الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيلالي ليابس/سيدي بلعباس

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

في صناعة المعاجم بين القديم والحديث الموسومة:

الألفاظ المترادفة وموقف الراغب الأصفهاني منها

– جمع ودراسة –

إعداد الطالبة:

فاطنة نهاري

إشراف الأستاذ الدكتور:

قادة عقاق

أعضاء اللجنة المناقشة

أ.د/سميرة رفاس	جامعة سيدي بلعباس	رئيسا
أ.د/قادة عقاق	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا ومقررا
أ.د/عبد القادر سلامي	جامعة تلمسان	مناقشا
د/ عبد القادر العشابي	جامعة سيدي بلعباس	مناقشا
د/ مسكجوب حميدات	جامعة سعيدة	مناقشا
د/ مرسلي بولعشار	المركز الجامعي تسمسيلت	مناقشا

السنة الجامعية:1438–1439هـ/2017–2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى

روح أبي الطاهرة في عالم الخير والبقاء

أمي الصابرة الشاكرة أمد الله في عمرها للخير والبر

زوجي الكريم الذي مد لي عونا لا أنساه ثمرته هذا البحث

ابنتي مريم وإخوتي

صديقاتي في كل مكان

أهدي هذا البحث

شكر و تقدير

الحمد لله أولا وأخيرا ودائما، نحمده على فضله علينا وعلى توفيقه لنا،فله الحمد حتى يرضى وله الحمد إذا رضي وله الحمد بعد الرضى ،لا أحصي ثناء عليه كما أثنى هو على نفسه.

أشكره تعالى على منحني من الرّشد والثبات، وعلى إعانته لي على إنهاء هذا العمل المتواضع. فللّه الحمد حمد الشّاكرين، والصلاة والسلام على خير المرسلين سيد الخلق محمد الأمين– صلى الله عليه وسلم–

وإذا كان من الفضل شكر ذويه، فإنّي أتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان الصادق لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور قادة عقاق على توجيهاته الصّائبة ونصائحه القيمة ومساعداته العظيمة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد القادر سلامي على توجيهاته القيّمة والسّديدة، وأشكر كلّ أساتذتي الكرام دون استثناء.

كما أشكر لجنة المناقشة على تجشّمهم أعباء قراءة رسالتي هذه لتقويمها و إثرائها بنقدهم البناء وتوجيهاتهم العلمية القيمة

ولله الحمد والشكر.

الدراسات اللغوية مجال واسعٌ و متواصل. و تحديد دلالات الألفاظ تحديدا دقيقا يعدّ الخطوة الأولى والأهم في فهم المعاني وتفسيرها، وذلك يتوقف على معرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ التي يُظن فيها الترادف لأنّها مفيدة في فهم اللّغة العربية فهما صحيحا، وهذه الظّاهرة لها الأثر الأكبر في فهم كتاب الله تعالى.

الباحث في الفروق اللّغوية يمرّ حتما بظاهرة الترادف، وهذا ما كان في هذه الدّراسة التي ستحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما موقف الراغب الأصفهاني من الألفاظ المترادفة؟

وماهي الضّوابط التي استعملها في إبراز الفروق اللغوية؟

وما القيمة التي تضفيها على تفسير الألفاظ خصوصا القرآنية؟

وما الإضافة التي قدمها الراغب في علم الفروق؟

و ما دفعني إلى المضيّ قدما، وأن أكون من الناهلين من هذا المنبع، هو سرّ ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم، وقد كشفت عبقرية الراغب الأصفهاني عن ظاهرة الفروق اللغوية بطريقة دقيقة حفاظا منه على سلامة اللغة العربية. وطريقته الفريدة من نوعها التي مهَّدت للبحوث اللّسانية والمعجمية الحديثة.

و أحببت أن يكون موضوعي عن موقف الراغب الأصفهاني الرّافض للتّرادف، لأنّي اطلعت على بعض مؤلّفاته ومن بينها "معجم مفردات ألفاظ القرآن"، إذ تناولت في رسالة الماجستير دراسة موازنة بينه وبين معجم ألفاظ القرآن لمجمع القاهرة، و تذوقت ثمرةَ الفروقِ اللغويةِ، وكَيْفِيَةَ معالجتها من قبل الراغب واعتناءَهُ الكبيرَ بها، فأردت أن يكون لي فيها جهد ولو قليل.

ولأهمية هذا الموضوع، وحاجته إلى المزيد من البحث و الدراسة وُسم ب"**الألفاظ المترادفة وموقف الراغب الأصفهاني منها –جمع ودراسة–**"،

ومن الدراسات السابقة التي استفدت منها وفتحت لي بعض مغالق هذا البحث، نجد:

- أطروحة ماجستير بعنوان" الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وأثرها في دلالات الألفاظ القرآنية " لمحمد محمود موسى الزواهرة بجامعة الأردن. وقد جاءت الدراسة في كتاب المفردات ، فأوضح الباحث موقف الراغب من الفروق الدلالية في الألفاظ والصيغ، ثم عقد موازنة بين الراغب وبين أبي هلال العسكري مبينا فيها مواطن الاتفاق والاختلاف بين الإمامين
- الفروق اللغوية وأثرها في التفسير، للدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع. وهذا الكتاب من منشورات مكتبة العبيكان، ط. 1، 1993م، وهو في الأصل رسالة ماجستير مقدمة لقسم القرآن الكريم في كلية أصول الدين بالرياض، وقد جاء الباب الأول لبيان الترادف والفروق عند علماء العربية، و عقد الباب الثاني لبيان الترادف والفروق عند الأصوليين، وختم بالباب الثالث وهو الترادف والفروق عند علماء التفسير.
- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، لمحمد نور الدين المنجد. وهذا الكتاب من منشورات ، دار الفكر بدمشق، ط.1،1417هـ،1997م. وقد جاء الباب الأول عن الترادف في جهود السابقين، وكانت تلك الجهود في مجال اللغة قديما وحديثا، وعلم أصول الفقه، والمنطق، وعلوم القرآن الكريم، وخصّص الباب الثاني للترادف في القرآن الكريم، وذلك بتحليل طائفة من المفردات القرآنية.

هذه أبرز الدراسات السابقة والتي لها تعلُّق قريب بدراستي. وما يسّر لي سبل البحث توفّر مصادر قيِّمة أذكر منها مؤلفات الراغب الأصفهاني "**معجم مفردات ألفاظ القرآن** " الذي يأخذ بأصول الكلمات، ويميّز الحقيقة من المجاز، و" **تفسير القرآن الكريم**" الذي استوعب أسرار

العربية من نحوها وصرفها وبلاغتها وغير ذلك من أدوات المفسّر، واستأنست بكتاب "**الذريعة إلى مكارم الشريعة**" الذي يتضمّن ضوابطا تأخذ بيد الفرد لتؤهّله لما خُلق له من الخلافة المتضمنة للعبادة بتفصيل القول، وذكر الفروق اللغوية بين الألفاظ والاستشهاد على ذلك.

ومراجع ثانوية مثل: الخصائص لابن جني، والمزهر للسيوطي، والتعريفات للجرجاني، وفقه اللغة وسر العربية للثّعاليبي، ومعاجم لغوية، ولاسيما لسان العرب لابن منظور الذي جمع فأوعى، ومقاييس اللغة لابن فارس، الذي اتخذ من الاشتقاق وأصول الألفاظ منهجا فريدا بين المعاجم اللغوية، إضافة إلى كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، وكتب تراجم الأعلام كسير أعلام النبلاء للذهبي، وكشف الظنون لحاجي خليفة، وبغية الوعاة للسيوطي، والأعلام للزركلي.

واقتضت طبيعة البحث إلى أن أستهله بمقدمة، وجعلت القسم الأول نظريا يتضمن تمهيدا وفصلين، والقسم الثاني تطبيقيا، ثم خاتمة.

تناولت في التّمهيد التّعريف بالرّاغب الأصفهاني ومكانته العلمية.

أمّا الفصل الأول فتناولت فيه العلاقات الدّلالية وموقع الترادف منها. وفي المبحث الأول

منه عرفت الترادف وذكرت شروطه، و أنواعه، وأسباب وقوعه. وعرفت الفروق اللغوية مع إبراز الضوابط والمعايير لمعرفتها، و كان المبحث الثاني كان عن الترادف والفروق اللغوية عند القدماء والمحدثين، والمبحث الثالث خُصِّص لاستقصاء مسألة التّرادف والفروق اللّغوية في القرآن الكريم.

و خصّصت الفصل الثاني للمعجم والتفسير منهجهما وخصائصهما ومصادر الراغب فيهما، فكان المبحث الأول عن معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، إذ عرّفت بالكتاب مع توضيح دلالة لفظة مفردات في العنوان، وتصنيف الكتاب، وإبراز مميّزاته ومنهجه. وكان المبحث الثاني عن كتاب التفسير وصحة نسبته للراغب، وأهميته، وأهم مصادره، و منهجه.

في حين خُصّص القسم الثاني من البحث للدراسة النّموذجية للفروق اللّغوية في المعجم والتّفسير.

والخاتمة التي سجلت فيها أهم النّقاط التي توصّلت إليها.

أما المنهج الذي اعتمدته فهو المنهج التاريخي الوصفي، فالأول استندت إليه في التعريف بالراغب الأصفهاني، أما الثاني فكان له الأثر الأكبر في دراسة الألفاظ، و ساعدني في ذلك بعض الوسائل الإجرائية كالتحليل والاستقراء فهما مناسبان لطبيعة البحث.

و أخيرا فإنّني أشكر الله عزّ وجلّ على ما أنعم به عليّ من النّعم العظيمة وعلى توفيقه لي بإنجاز هذا العمل.

كما أتوجّه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور قادة عقاق على قبوله الإشراف على هذه الأطروحة، ونصائحه الصائبة ومساعداته العظيمة. وأشكر أستاذي الدكتور عبد القادر سلامي رئيس الشعبة على توجيهاته القيمة والسَّديدة.

وأشكر الأساتذة المناقشين على تحمّلهم عناء قراءة هذه الأطروحة، وتصويب هفواتها وأخطائها.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد.

بسدي بلعباس في 21 ربيع الأول1439هـ/10ديسمبر 2017م.

فاطنة نهاري

I. القسم النظري:

اهتم الراغب الأصفهاني بالفروق اللغوية بين المترادفات، وأولى هذا الجانب اهتماما كبيرا في مؤلّفاته، وبيّن الفروق الدقيقة بين الألفاظ وأثرها في الدلالة.

ومن خلال التعريف بهذه الظّاهرة يتسنى لنا فهم منهج الراغب ، ومعرفة سبب إيراد المفردة في كل سياقاتها مع الاستشهاد المستفيض بكلام العرب.

قبل التعريف بظاهرة الفروق اللغوية و دراسة بعض المفردات نعرّف بصاحب المصنّفات الرّاغب الأصفهاني، فمن هو الرّاغب؟ وما هي مؤلّفاته ؟

الراغب الأصفهاني ومكانته العلمية

1. حياته

أ – مولده واسمه

"الراغب الأصفهاني "عَلَمٌ مشهور بكنيته ولقبه، وقد اختلف في اسمه:

- الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني)[1].
- أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل[2].
- المفضل بن محمد الأصبهاني[3].

---

[1] – **سير أعلام النبلاء** ، **الذهبي** ، تح: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط.3، 1405هـ،1985م ، ص: 18 والأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، ط: 15 ، 2002 م، ج:2 ، ص: 255.

[2] – **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، **حاجي خليفة**، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان ، د.ط ، د.ت، ج: 2 ، ص: 1773.

[3] – **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، **السيوطي** ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان،ط.2 ، 1399هـ، 1979، ج: 2 ، ص: 297. ومفتاح السعادة ، بطاش كبرى زاده ، دار الكتب العلمية ،لبنان ، ،ط.1 ، 1405هـ ، 1985م.

اختلفت التراجم في اسمه، وهذه الأقوال أصحها وأشهرها، لهذا يعاني كل باحث في حياة الراغب من مشكلة قلة المعلومات المتوفرة عنه، بل إن جميع المصادر التي ترجمت له لا تذكر تاريخ ولادته ولا مكانها. يقول الذهبي:

"لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة"[1].

ويشير الزركلي إلى أنّه "من أهل أصبهان، سكن بغداد"[2].

ب – **مذهبه**

يقول السيوطي عن مذهبه "وقد كان ظني أن الراغب معتزلي، حتى رأيت بخط بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة وقرنه بالغزالي"[3].

كانت المعلومات عنه قليلة، ويرجع ذلك إلى تواضعه وعدم حديثه عن نفسه وحياته الشخصية في ثنايا كتبه[4]. وقد قال ذلك هو نفسه: "وأعوذ بالله أن أكون ممن مدح نفسه وزكاها، فعابها بذلك وهجاها، وممن أزرى بعقله لإعجابه بفعله، فقد قيل لا يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يقل شعرا أو يصنّف كتابا"[5].

---

[1] – **سير أعلام النبلاء ، الذهبي** ، ص: 18.

[2] – **الأعلام ، الزركلي** ، ج:2 ، ص: 255.

[3] – **بغية الوعاة ، السيوطي** ،ج: 2 ،ص: 297.

[4] – **ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني**، تح: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، بيروت، ط.1، 1412 هـ، ص: 14.

[5] – **ينظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، الراغب الأصفهاني** ، تح: عمر الطباع ، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت ،لبنان ، ط.1 ، 1420 هـ ، 1999م ، ج: 1 ، ص: 14.

والذي يظهر أن شح المعلومات المتعلقة بحياته يعود إلى سببين:

أولها: أن عقيدته التي يؤمن بها تخالف عقيدة حكام عصره، التي كانت لهم السلطة على أصفهان وما حولها، فالدولة البويهية التي عاش الراغب في عصرها، كانت تعتنق المذهب الشيعي، وأما الراغب فقد كان سنيا أشعريا؛ ومن هنا فقد أبعد عن المناصب العلمية والإدارية، وتم تجاهله والحط من منزلته، وبناء على هذا فإن البحث عن تاريخ محدد لمولد الراغب، ومعلومات محددة عن نشأته لا يمكن أن يوصل إلى نتيجة علمية ترضي الباحث، إلا أننا نتلمس من خلال كتبه شيئا من الإشارات المعينة على معرفة شخصيته ونشأته[1].

وأما السبب الثاني: الذي يفسر ندرة المعلومات عن حياة الراغب الشخصية: فهو أن الراغب لم يفق – فيما يبدو – إلى تلاميذ ينشرون علمه بين الناس ويكتبون عن شيخهم وسمته وأخلاقه[2].

ج – وفاته:

كثرت الاختلافات في اسمه كما اختلف في سنة وفاته، لدرجة لا يمكن التوفيق فيها بين الأقوال المتعارضة.

في حين يذكر السيوطي في "بغية الوعاة" أن وفاته كانت في أوائل المائة الخامسة[3] (أي في حدود الفترة من 400 إلى 410 هـ تقريبا). نجد صاحب "كشف الظنون" يذكر

---

[1] – **ينظر: تفسير الراغب: دراسة وتحقيق** ، عادل بن علي بن أحمد الشدي ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، مكة المكرمة ص: 42.

[2] – **ينظر: المرجع نفسه** ، ص: 43.

[3] – **ينظر: بغية الوعاة ، السيوطي** ، ج: 2 ، ص: 297.

أن وفاته كانت في سنة 502 هـ ويورد الزركلي[1] وبروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي[2] نفس السنة، ويقول الذهبي بأنّه لم يعثر له على وفاة[3].

وفي مثل هذه الحالات التي ينعدم فيها اليقين، تكثر الاجتهادات التي قد تتوصّل إلى حلّ وسط، والمتفق عليه في معظم المؤلفات التي تكلمت عنه، والتي صادفتها أثناء بحثي، أن سنة الوفاة هي 502هـ.

2. مكانته العلمية:

أ- نبوغه وثناء العلماء عليه:

تميز الراغب بمكانة علمية مرموقة، وقد تحقق ذلك من خلال تأليفه في مواضع كثيرة، لغوية وشرعية وفقهية، وغيرها من المؤلفات التي ربما لم تصل إلينا وكل من قرأ هذه المصنفات يشهد له بالمهارة، والتحقيق، كما يقول الذهبي عند ترجمته له: "العلامة الماهر، المحقق الباهر، أبو القاسم الحسين بن محمد المفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب صاحب التصانيف"[4].

وربما الذي ساعده على هذه الغزارة في العلم نشأته في بيئته التي تجلّ العلم وتعلي من قدره، أن السبب المباشر الذي أظهر الدراسات اللغوية في العراق، ارتباطها بالدراسات

---

[1] – **ينظر: الأعلام ، الزركلي** ، ج: 2 ، ص: 255

[2] – **ينظر: تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان** ، ترجمة عبد الحليم النجار ،دار المعارف، القاهرة ، ط.5 ، د.ت ، ج: 5 ، ص: 209.

[3] – **ينظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي** ، ص: 18.

[4] – **المرجع نفسه**، ص: 18.

الدينية أو اتحادهما في نشأتهما، وقد اتسع التأليف خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، وكان لعلماء العراق القدح المعلى في إخراج مؤلفات هي مرجع كل عالم[1].

وقد كانت هناك مدن كثيرة في هذا الإقليم، تميزت بقوة الحركات العلمية والأدبية مثل بغداد والبصرة والكوفة في العراق، والري ومنه "أصبهان" موطن الراغب، التي كانت تسمى "منبع العلماء" لكثرتهم فيها وخراسان وما وراء النهر بنهضة علمية قوية في ذلك العصر[2].

قال عنه الزركلي: "اشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي"[3] وقال عنه السيوطي: "صاحب المصنفات"[4].

قال محقق كتاب الراغب "محاضرات الأدباء":

"تعدّدت ينابيع عرفانه وتنوعت مناهل علومه وموارد آدابه، وتشعبت مذاقاته الفكرية، حتى شملت جملة ثقافات عصره الأصلية والدخيلة، فكان طويل الباع في آداب العربية، مثقفا متوازن الأبعاد الثقافية والفكرية، وكانت شخصيته كمؤلف ذات مرتكزات ثلاثة فهو في الآن نفسه الفقيه والمتكلم والأديب"[5].

ومن يقرأ المفردات وغيرها من مؤلّفات الرّاغب الأصفهاني لابد أن يجد:

---

[1] – **ينظر: الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ، طه عبد المقصور عبد الحميد أبو عبيدة** ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط.1، 1424هـ،2004م، ص: 196 ، 197

[2] – **ينظر: ظهر الإسلام ، أحمد أمين** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،ط.4 ، 1966م ، ج: 1 ، ص: 217

[3] – **الأعلام ، الزركلي** ، ج: 2 ، ص: 255.

[4] – **بغية الوعاة** ، ج: 2، ص: 297.

[5]– **كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، ج:1، ص:5،10.

- ✓ لم يتبع الرّاغب طرق معوجة في سبيل الوصول إلى ضالته من علم ومعرفة.
- ✓ الامانة: لم يقزم ولم يحتقر أيّ مصدر للمعرفة
- ✓ الصدق: إنّ آراءه تدلّ دلالة قطعية على أنّه كان رجل ميدان لايقول إلاّ ما يفعل ولا يفعل إلاّ ما يمليه عليه ضميره.
- ✓ سعة العلم: لا أحد يشك في تنوّع المعارف التي تمتّع بها الرّاغب،إنّه صاحب الجولات في التّأمّل الفلسفي والكلامي والتّشريعي وفي التّصوّف[1].

ب- **آثاره العلمية:**

خلف الراغب الأصفهاني تراثا علميا لا يستغني عنه أي باحث أو عالم، فهذا الإمام الغزالي يستحسن كتاب "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، ويحمله معه .في أسفاره[2]. والبيضاوي المفسر، اعتمد في تفسيره للقرآن "جامع التفاسير."[3]

واهتم المستشرقون بكتاب "المحاضرات" وجعلوه في مكتباتهم[4].

وجاء في مفتاح السعادة أن كتاب "تفصيل النشأتين" كتاب لطيف لا يمكن أحسن منه في بابه، وجامع للفوائد الشريفة[5] إلى غير ذلك من المصنفات.

---

[1]- **فكر الراغب الأصفهاني: رسالة لنيل شهادة الدولة، أحمد دكار**، إشراف شايف عكاشة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، 2000م.

[2]– **ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي**، ص:18.

[3]– **ينظر: الأعلام، الزركلي**، ج:2، ص:255.

[4] – **ينظر: تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان** ، ج: 5 ، ص: 210

[5] – **ينظر: مفتاح السعادة ، بطاش كبري زاده** ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط.1،1405هـ، 1985م، ج: 2 ، ص: 70

1 . مفردات ألفاظ القرآن:

وسوف أؤجل الكلام عن هذا الأثر العلمي الهام للراغب، لأن المبحث الثاني من هذا الفصل مخصص بالكامل للحديث عنه.

2 . تفسير القرآن الكريم:

إنّ عنوان الكتاب هو "تفسير القرآن الكريم" وبعضهم يسميه "جامع التفاسير" وهذا خطأ، وإنما اسمه "جامع التفسير"، والفرق واضح بين الاسمين[1].

وقد أشار الراغب إلى القصد في إملاء هذا الكتاب بقوله: "إن نفّس الله في العمر، ووقانا من نُوب الدهر، وهو مرجو أن يسعفنا بالأمرين أن نبين من تفسير القرآن وتأويله نكتا بارعا تنطوي على تفصيل ما أشار إليه أعيان الصحابة والتابعين ومن دونهم من السلف المتقدمين – رحمهم الله – إشارة مجملة، نبين من ذلك ما ينكشف عنه السر ويثلج به الصدر"[2].

ومباشرة بعد هذه المقدمة، جاء فصل "في بيان ما وقع فيه الاشتباه من الكلام المفرد والمركب"، يقسم فيه الكلام إلى ضربين: مفرد ومركب، وفصل في أوصاف اللفظ المشترك، ويليه فصل الاشتراك في اللفظ يقع لأحد وجوه: إما أن يكون من لغتين، وإما أن يكون أحدهما منقولا عن الآخر أو مستعارا، وهذين السببين كانا من أهم أسباب نفي الترادف عند الراغب.

---

[1] – **ينظر: مفردات غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، تح: صفوان عدنان الداودي ، ص: 14.

[2] – **تفسير الراغب الأصفهاني ومقدمته ، الراغب الأصفهاني** ، تح: محمد عبد العزيز بسيوني ، كلية الآداب ، جامعة طنطا، مصر، ط.1 ، 1420هـ ، 1999م ، ج: 1 ، ص: 1.

3 . الذريعة إلى مكارم الشريعة:

أشار الراغب في كتابه "المفردات في ألفاظ القرآن" إلى كتابه هذا بقوله: "وأشرت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو التناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه، فإنه: كالبدر من حيث التفت رأيته"[1].

والموضوع الرئيسي للكتاب هو وضع الضوابط التي تأخذ بيد الفرد؛ لتؤهله لما خلق له من الخلافة المتضمنة للعبادة، ولحمل الأمانة، وللأمر بالمعروف وللنهي عن المنكر.

ويشتمل هذا الكتاب على سبعة فصول هي:

- ✓ الفصل الأول : في أحوال الإنسان وقواه وفصيلته وأخلاقه.
- ✓ الفصل الثاني: في العلم والعقل والنطق وما يتعلق بها وما يضادّها.
- ✓ الفصل الثالث: فيما يتعلق بالقوى الشهوية.
- ✓ الفصل الرابع: فيما يتعلق بالقوى الغضبية.
- ✓ الفصل الخامس: في العدالة والظلم والمحبة والبغض.
- ✓ الفصل السادس: فيما يتعلق بالصناعات والمكاسب والإنفاق والجود والبخل.
- ✓ الفصل السابع: في ذكر الأفعال.

وتحت كل فصل منها يتطرق الراغب إلى جملة من الموضوعات، وتحت كل موضوع من هذه المواضيع يفصل القول، مع ذكر الفروق اللغوية بين الألفاظ والاستشهاد على

[1] – **مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط.1، 1427هـ،2006م، ص:7.

ذلك، ومثال ذلك ما جاء في الفصل السابع في موضوع الفرق بين العمل والفعل والصنع، نجده يعرف الفعل، ثم يعرف العمل مبينا أن أصله مقلوب عن العلم، وفي الأخير يعرف الصنع، ثم يستخلص أن الصنع أخص المعاني الثلاثة، والفعل أعمها، والعمل أوسطها، فكل صنع عمل، وليس كل عمل صنعا، وكل عمل فعل، وليس كل فعل عملا، ويزيد في الشرح بكلمة من لغة أخرى وهي الفارسية، وهذا صنيع معجمي لا يستعمله إلا واضع المعاجم[1].

كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة مصنف لا تقل أهميته عن كتاب المفردات، بل يأخذ بيد الفرد ويضبط حياته الشخصية، فمن قرأه تعلّم أمور الدين والدنيا.

4. محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء:

طبع الكتاب عدة مرات، ونال شهرة كبيرة في أوساط الأدباء والشعراء، وهو عمدة المحاضرات أوله الحمد لله الذي تقصر الأقطار أن تحويه، ورتبه على خمسة وعشرين حدا وذكر فصولا وأبوابا[2].

وقال عنه بروكلمان: "هو مختارات المستشرقين الألمان... واختصره السيوطي، وهناك مختار منه لمجهول في دمشق"[3].

كتاب المحاضرات وجه يكاد يكون فريدا في بابه بين كتب الطرائق والحكايات، لأنه يمتاز بالشمولية والعمق وتلفه روح العلم وتهيمن عليه هواطل من معطيات الوجدان

---

[1] – **ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ، الراغب الأصفهاني** ، تح: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، سط.1، 1428هـ،2007م، ص: 294.

[2] – **ينظر: كشف الظنون ، حاجي خليفة** ، ص: 1609.

[3] – **تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان** ، ج: 5 ، ص: 210.

والعقل[1].

يقول الراغب في باب عزة العقل تحت حد العقل والعلم والجهل وما يتعلق بها:

"كل شيء إذا كثر رخص إلا العقل فإنه كلما كثر كان أغلى. ولو بيع لما اشتراه إلا العاقل لمعرفته بفضله. أول شرف العقل أنه لا يشترى بالمال"[2]. أسلوب الكتاب يدلّ على التمكّن والرصانة وسعة العلم.

5 . كتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين:

وهو كتاب في الحكمة وعلم النفس[3]، طبع في القاهرة بلا تاريخ، كما طبع في بيروت سنة 1319هـ ، ونشره طاهر الجزائري عن مخطوطة الخالدية بالقدس[4] وهو كتاب لطيف لا يمكن أحسن منه في بابه، وجامع للفوائد الشريفة[5].

حظي هذا الكتاب باهتمام العلماء لما احتوى عليه من علم وحكمة.

6 . تحقيق البيان عن تأويل القرآن:

وقد أشار إليه الراغب الأصفهاني في مقدمة كتاب "الذريعة إلى مكارم الشريعة" بقوله: "كنت قد أشرت فيما أمليته من كتاب تحقيق البيان في تأويل القرآن إلى الفرق بين

---

[1] – ينظر: **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ، **الراغب الأصفهاني** ، ج: 1 ، ص: 11.

[2] – **المرجع نفسه** ، ج: 1 ، ، ص: 26

[3] – ينظر: **الأعلام** ، **الزركلي** ، ج: 2 ، ص: 255

[4] – ينظر: **تاريخ الأدب العربي** ، **بروكلمان** ، ج: 5 ، ص: 210

[5] – ينظر: **مفتاح السعادة** ، **بطاش كبري زاده** ، ج: 2 ، ص: 70

أحكام الشريعة ومكارمها"[1]. خاض الراغب في مسائل الشريعة والعقيدة والأخلاق، ومزج الأدلة الدينية بالأدلة العقلية.

7 . الرسالة المنبهة على فوائد القرآن:

أشار إليها الراغب في كتابه "مفردات ألفاظ القرآن"، فقال في مقدمته: "كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن، أن الله تعالى كما جعل النبوة بنبينا مختتمة، وجعل شرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة ومتممة"[2]. جعل الرسالة كمدخل للكتاب.

8 – رسالة تحقيق مناسبات الألفاظ:

ذكره في مقدمة المفردات بقوله: "والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب"[3]. كانت هذه الرسالة كمرجع استند إليه الراغب، إذ وفق إلى حد كبير في إرجاعه المشتقات إلى أصل واحد في كتاب المفردات.

---

[1] – **الذريعة إلى مكارم الشريعة ، الراغب الأصفهاني** ، ص: 59

[2] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ص: 7.

[3] – **المرجع نفسه** ، ص: 8.

9 – أصول الاشتقاق:

أشار الراغب في كتاب المفردات، عند شرحه لمادة (جدر): "والجَيْدَرُ القصير اشتُق ذلك من الجدار وزِيدَ فيه حرف على سبيل التهكم حسبما بيناه في أصول الاشتقاق"[1].

وكما هو ملاحظ على كتاب المفردات أنه اهتم بالاشتقاق، وجعل تحت كل جدر مشتقاته وكل السياقات القرآنية المنتمية إليه وشرحها لغويا ثم قرآنيا ولغويا بهذا يكون قد فاق كل مصنفي المعاجم الذين سبقوه.

10 . تحقيق الألفاظ المترادفة:

ذكره الراغب في مقدمة المفردات قائلا: "وأُتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل، بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكره: القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة"[2].

اهتم الراغب بهذا الباب في كتاب المفردات الذي هو معجم بالدرجة الأولى، وبين الفروق الدقيقة بين المفردات على غير عادة المعاجم، لأنه أورد السياقات القرآنية وحرص على الشرح الدقيق لإظهار الفروق.

تعدّ كتب الراغب الأصفهاني مكملة لبعضها البعض، وبخاصة ذات الصلة بالقرآن، ككتاب "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، وتفسيره، ويمكن أن يجد القارئ في بعض هذه الكتب ما لم يجده في كتاب المفردات، وبذلك تكون هذه الكتب مكملة لكتاب

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني** ، مادة(جدر)، ص: 69.

[2] – **المصدر نفسه**، ص: 8.

"المفردات" خاصة في تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة والذي لم يوله العناية الكافية في كتابه "المفردات" لأنه كان ينوي أن يؤلف فيه كتابا مستقلا كما جاء في مقدمة "المفردات» ولا ندري أكان قد صنفه أم لم يصنفه.

أردت أن ألج باب الفروق اللغوية بين الألفاظ المترادفة حتى يُعرف منهج الراغب في كتبه، لأنه كان دقيقا في اللغة، منبها للظواهر تفاديا للغموض .

إنّ معنى الكلمة مرتبط بعلاقتها مع الكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي. وقد ساهمت بعض العلاقات الدّلالية في عملية نقل الدّلالة وإفادتها؛ مثل الترادف، والمشترك، والتّضاد.

فالمشترك حدّه أهل الأصول بأنّه اللّفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه، فالأكثرون على أنّه ممكن الوقوع[1].

وأما التّضاد فقد عدّ جزءا من مفهوم المشترك، ذلك أنّ المشترك يقع على شيئين ضدّين، وعلى مختلفين غير ضدّين، فما يقع على الضدين كالجون(للأبيض والأسود)، وجلل(للعظيم وللحقير)، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين[2].

ولئن كانت العلاقات الدلالية تشمل المشترك التضاد والترادف، فإنّ اهتمامنا سينصبّ في هذا الفصل على الألفاظ المترادفة وما بينها من فروق كونها كانت محلّ اهتمام الراغب الأصفهاني في مؤلّفاته.

ومن المعروف أنّ علماء اللّغة القدامى وضعوا مصنّفات تتناول الأسماء المختلفة للشّيء الواحد، وبعد ما كثرت المترادفات ظهر نوع آخر يعارضها؛ ويتمثّل في تأليف كتب لتوضيح الفروق. وظهر فريقان أحدهما يقول بالتّرادف متجاوزا بذلك ما قد يكون بين الكلمات المترادفة من فروق، والآخر ينطلق من الفروق مؤكدا ضرورة التّفريق بين هذا النّوع من الكلمات.

المبحث الأول: الترادف والفروق اللغوية بين اللّغة والاصطلاح:

أولا: التّرادف:

1. **التّرادف لغة:** التَّتابُع، يقول ابن فارس(ت395هـ): "الرّاء والدّال والفاء أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطّرِد يَدُلُّ على إتّبَاعِ الشَّيْءِ. فالتّرَادُف التَّتَابُع. والرَّدِيفُ الذي يُرَادِفُك... ويقال: نَزَلَ بهم أَمْرٌ

[1]– **ينظر: المزهر، السيوطي،** (جلال الدين ت911هـ)، تح: محمد أحمد و محمد أبو الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د. ط ، 1406هـ ، 1986م، ج:1، ص:339

[2]– ينظر: **المرجع نفسه** ، ج:1، ص:387

فَرَدِفَ لهم أعْظَمُ منه... والرِّدَافُ مَوْضُوعُ مَرْكب الرِّدْفِ...وأرْداف النُّجوم تَوَاليهَا... و الِّدفانِ: اللّيل والنهار "[1].

ويعرّفه ابن منظور بقوله: "الرِّدْفُ: ما تَبِعَ الشَّيء، وكُلُّ شَيْء تَبِعَ شيئا فَهُو رِدْفُهُ، وإذا تَتَابَعَ شَيْءٌ خَلْفَ شَيْء فهو التَّرَادُف، والجَمْع الرُّدَافَى...ويقال :جاء القَوْم رُدَافَى، أي بعضهم يَتْبَع بعضا...والترادف التّتابع...وقيل الرُّدَافَى الرَّدِيف...وفي حديث بدر: فأمدّهم الله بألْفٍ مِنَ الملائِكَة مُرْدِفين، أي مُتَتَابِعِين يَرْدَف بَعْضُهم بَعْضًا"[2].

ولا يختلف الأصفهاني عن سابقيه، إذ عرّفه بقوله: "الرِّدْفُ التّابِعُ، ورِدْفُ المرْأةِ عَجِيزَتُهَا والتَّرَادُفُ التَّتَابُعُ، والرَّادِفُ المتَأَخِّرُ، والمرْدِفُ المتَقَدِّمُ الذِي أَرْدَفَ غَيْرَهُ "[3].

وفي التّنزيل العزيز، قال الله تعالى:﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[4]

2. الترادف اصطلاحا:

يُعتمد على التّرادف لتقريب المعنى إلى الأذهان ،وليس هناك إجماع بين العلماء على تعريف اصطلاحي واحد، وإنّما اختلفت تعاريفهم باختلاف تصوّراتهم لهذه الظّاهرة، وربّما كان سيبويه (ت180هـ) هو أوّل من أشار إلى ظاهرة التّرادف في الباب الذي عقده في كتابه: "باب اللّفظ للمعاني "حيث يقول: "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللّفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.

---

[1]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**(أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا)، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع،ج:2، ص:503 ، 504.

[2]– **لسان العرب، ابن منظور**، طبعة منقحة، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، مادة(ردف)، مج:3، ص:1625.

[3]– **مفردات ألفاظ القرآن، الرّاغب الأصفهاني** ، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط.1، (1426-1427هـ)/2006م، مادة(رَدِفَ)، ص:147.

[4]– **سورة الأنفال**–الآية:9.

فاختلاف اللّفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهب. واختلاف اللَّفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهب وانطلق "[1].

فالتّرادف إذن هو إحدى العلاقات التي تربط اللّفظ بالمعنى أو الدّال بمدلوله، و يتحقّق بأن: يدل أكثر من لفظ على معنى واحد[2].

ويعرّفه الرّازي بأنّه: "الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد.قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ، فليسا مترادفين، وبوَحْدة الاعتبار عن المتباينيين، كالسّيف والصّارم ،فإنهما دلاّ على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدها على الذات والآخر على الصّفة"[3].

أمّا التّرادف عند الجرجاني ف: " يُطلق على مَعْنَيين: أحدهما: الاتحاد في الصّدق، والثاني: الاتحاد في المفهوم، ومن نَظَر إلى الأول فرَّق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يُفَرِّق بينهما "[4].

ويعرّفه المعجم الوسيط كالتّالي: " و ترادفت الكلمتان: كان بينهما التَّرادف.. الترادف: ترادف الكلمتين أن تكونا بمعنى واحد"[5].

وممّن عرّفه من المحدثين العرب، الدّكتور رمضان عبد التّوّاب بقوله: "المترادفات هي:

---

[1]– ا **لكتاب، سيبويه** (أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر) ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.3، 1408ه/1988م،ج:1، ص:24.

[2]– **ينظر: علم الدّلالة، أحمد مختار عمر**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط.5، 1998 م، ص:218.

[3]– **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، السيوطي** ج:1، ص:402.

[4]– **التّعريفات، الجرجاني**(علي بن محمد ت1413ه)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د. ط، 2004م، ص:50-51.

[5]– **المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط. 4، 1425ه،2004م ، مادة (ردف)، ص:339.

ألفاظ متّحدة المعنى، وقابلة للتّبادل فيما بينها في أيّ سياق"[1].

ونجد التّعريف نفسه عند الباحث ستيفن أولمان (steven olman)بأنّ "المترادفات هي ألفاظ متّحدة المعنى، وقابلة للتّبادل فيما بينها في أيّ سياق"[2].

اتّفق التّعريفان مع تعريف المعجم الوسيط في "الاتّحاد في المعنى" ، ويضيف الأخيران شرط وجوب التّبادل بين الكلمتين المترادفتين في السّياقات المختلفة وبالطّبع لابدّ أن يكون ذلك دون تغيير في المعنى. نلاحظ استفادة من النّظرية السّيّاقية، وتَضْيِيق في مجال التّرادف، إذ نادرا ما تدلّ كلمات مختلفة وإن كانت مترادفة على المعنى نفسه في السّيّاقات المختلفة، حيث تؤثّر الظّروف المحيطة بالكلام أو النّص في المسار الذي يتّخذه المعنى، فإذا كان معنى الكلمة الواحدة يتغيّر حسب السّيّاق الذي ترد فيه، فما بالك بالكلمات المترادفة.

ويعرّفه ريمون لوبلان(Raymond LeBlanc)، وكلود جرمان(Claude Germain): بقولهما "التّرادف يشير إلى مجموعة كلمات ذات بنية مختلفة والتي لها المعنى نفسه تقريبا، وهذا حسب قواميس التّرادف".[3]

اطّلع الباحثان على تعريفات وردت في القواميس، فتوصّلا إلى هذا التّعريف الذي لا يشترط التّطابق في المعنى، إذ يكفي أن يتقارب المعنى بين الكلمتين حتّى تعدّ من المترادف.

---

[1]– **فصول في فقه اللّغة، رمضان عبد التّوّاب**، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، ط.6، 1420هـ ، 1999 م، ص:309.

[2]– **دور الكلمة في اللّغة، ستيفن أولمان**، ترجمة وتعليق: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب للنّشر، د. ط، 1975م، ص: 97.

[3]-Introduction à La Linguistique générale, La sémantique , Claude Germain et Raymond LeBlanc, Les presses de L'université Monté rial,1982,Canada,P :46
«La synonymie désigne des mots de forme différente qui ont sensiblement le même sens.Tel est le sens donné à la synonymie dans les dictinnaires de synonymes».

بالعودة إلى قاموس المترادفات الفرنسية المتخصّصة، نقترب من مفهوم التّرادف كما ورد :"في أغلب الحالات، لا نعتبر كلمتين أو مصطلحين مترادفين إلاّ جزئيا، ففي بعض الأحيان توجد فروق حقيقية في المعنى، والتي يجب الإشارة إليها، كأن تكون إحدى الكلمتين أقوى من الأخرى أي أكثر إيحاءً للمعنى المقصود"[1] .يؤكّد هذا التّعريف أنّ التّرادف لا يكون تامّا ،إذ نصطدم دائما بفروق تؤثّر على المعنى المراد إيصاله.

ويعرّف الباحث "جون دوبوا(Jean Dubois) " التّرادف بقوله: "التّرادف عبارة عن كلمتين لهما المعنى نفسه أو بالتّقريب، وتكون بنيتهما مختلفة، هذا هو تعريف التّرادف بمعناه الواسع"[2].لا يختلف هذا التّعريف عن سابقيه كثيرا، إذ يشير إلى ضرورة تطابق المعنى بين الكلمتين أو على الأقلّ تقاربهما، إلاّ أنّ قوله: "بمعناه الواسع" قد يعبّر عن عدم تحرّيه الدّقّة في تعريف التّرادف.

أمّا قاموس اللّسانيات للباحث جورج مونان(George Mounin)، فيشير إلى نقطة أخرى مفادها أنّنا "نحكم بالتّرادف على كلمتين أو عبارتين، إذا أمكن التّبادل بينهما دون أن يتغيّر محتوى الرّسالة"[3].نلاحظ في هذا أنّ الأهم أن نحافظ على محتوى الرّسالة، دون أن يطرأ تغيير على المعنى الذي يحمله الكلام.

قرّب الباحث حلمي خليل الصّورة بقوله: "مات فلان، توفي فلان، أو لقي ربّه. حيث نجد أنّ المعنى في الجملتين واحد، من حيث إفادة الموت، لأنّ الفعلين (مات)

[1]-Nouveau dictionnaire des synonymes, Emile Genouvrier et autres ,Ouvrage couronné par L'académie Française, Librairie Larousse, Paris,1977,P :8 .

[2]-Dictionnare Linguistique , Jean Dubois et autre , Larousse ,Paris ,1973,p :476 .

[3]- Dictionnare de la linguistique ,George Mounin , quarige, PUF-3ème édition,2000,P : 317 .

و (توفي) لهما الدلالة نفسها أو (La denotation)على الحدث، غير أنّ الفرق بينهما يرجع إلى أنّ الفعل(مات)، يشير إلى الحدث دون ظلال دينية أو أي مظهر من مظاهر التّأدّب أمام الحدث، أمّا الفعل(توفي)أو قولنا(لقي ربه)ففيه بالإضافة إلى الدّلالة أو(La denotation) دلالات أخرى دينية وروحية نشعر بها من خلال استعمال(توفي)أو(لقي ربّه)، و هو ما يطلق عليه علماء المعاجم واللّغة مصطلح(connotation)"[1].يحتاج هذا الفرق إلى الإحاطة بالمعاني الدّقيقة لكلا الكلمتين بالإضافة إلى الاستعانة ببعض النّظريات الدّلالية.

بعد كلّ هذه التّعريفات، نلاحظ بأنّ الاختلاف واضح في تحديد مفهوم التّرادف. يستبعد البعض وجود التّرادف التّام، أي وجود تطابق كلّي في المعنى بين الكلمتين المترادفتين، بينما يرى البعض الآخر أن التّرادف هو عبارة عن تقارب في المعنى.

3. شروط الترادف

إنَّ نظرة المحدثين إلى الترادف تختلف عن نظرة القدامى إليه، خاصة بعد حدوث التطوّر الكبير في الدرس اللّغوي، بما توصَّل إليه علم اللُّغة الحديث من حقائق و معلومات، و لا سيما في موضوعات الأصوات واللّهجات وعلم الدّلالة، فكانت حصيلة هذا كلّه أن نظر المحدثون إلى الترادف نظرة تتصف بالدّقة والموضوعية. فوضع العلماء شروطا لغوية للتّرادف، ورأوا أنه لابد من تحقّقها[2]. ومن هذه الشروط كما رآها ابراهيم أنيس، و أولمان ولخصّها الزيادي ما يلي:

أ– الاتّفاق في المعنى بين الكلمتين اتّفاقا تاما:

اعتبر بعض اللغويين أن شرط الترادف الحقيقي هو الاتحاد التام في المعنى، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة. فإذا تبيّن لنا بديل قويّ أن العربي كان

---

[1]– **مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، حلمي خليل**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط.1، 1997م، ص:77.

[2]– **ينظر: الترادف في اللّغة، حاكم مالك الزيادي**، دار الحرية للطباعة، بغداد، د. ط، 1400هـ، 1980م، ص:65

حقا يُفهم من كلمة(جلس)شيئا لا يستفيده من كلمة (قعد) فهذا يعتبر غير ترادف[1]. هذه الأمثلة توضخ بما لا يدع مجالا للشّكّ أنه حين يعترف بوقوع الترادف يهمل إهمالا تاما ما قد يكون بين الكلمات من احتلاف اللّهجات، ومعناه أنه ينظر إلى الترادف في اللغة العربية بوجه عام[2].

ب– الاتّحاد في البيئة اللّغوية:

"الترادف بمعناه الدقيق هو أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة، الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد... ولم يفطن المغالون في الترادف إلى مثل هذا الشرط، بل اعتبروا كل اللّهجات وحدة متماسكة"[3].

ج– الاتحاد في العصر:

وذلك بأن تنتمي الكلمتان إلى لهجة واحدة ، يعني النظر إلى المترادفات من خلال عصر معين وعهد خاص و زمن معين، وتلك النّظرة التي يعبّر عنها المحدثون بكلمة Synchronic ، لا تلك النظرة التاريخية التي تتَّبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة، ثم تتخذ منها مترادفات، وهذه النظرة الأخيرة هي التي يسمونها Diachronic [4] .

د– ألا يكون أحد اللَّفظين نتيجة تطوّر صوتي للّفظ الآخر:

حين نقارن بين(الجثل و الجفل) بمعنى النمل، نلحظ أنَّ إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا و الأخرى تطوّر لها...فالجثل والجفل ليستا في الحقيقة إلا كلمة واحدة[5]. ولهدا أخرج

---

[1]– **ينظر: في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، د. ط. ، 2002م ، ص:154

[2]– **ينظر: دور الكلمة في اللغة، أولمان** ، ص:107، 108.

[3]– **في اللّهجات العربية، ابراهيم أنيس**، ص:155

[4]– **ينظر: المرجع نفسه**، ص:155.

[5]– **ينظر: المرجع نفسه**، ص:155

المحدثون من الترادف كل الكلمات التي حدث فيها تطوّر صوتي، وصارت تُنطق بعدّة صور[1]

يتبيّن من خلال هذه الشّروط أنّ التّرادف التّام مرفوض.

4. أسباب وقوع التّرادف:

فسّر كل واحد من علماء اللغة هذه الظّاهرة حسب رأيه وشواهده.

أ- اختلاف اللّغات و اللهجات:

ظهر تداخل اللغات عند العرب بشكل كبير وأخذ بعضها عن بعض ولا سيما ما كان من لغة قريش ولغات القبائل الأخرى. وتكوّنت اللغة المشتركة من مجموع لغات العرب، فلذلك لابد أن تظهر فيها بعض مظاهر الاختلاط، ومن هذا الاختلاط نشأ التّرادف في اللّغة العربية.

يقول ابن جنّي: "إذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة، فسمعت في لغة إنسان فإنّ إحدى ذلك أن يكون قد أفاد أكثرها أو طرفا منها من حيث كانت القبيلة الواحدة لا تتواطأ في المعنى الواحد، وكلّما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات الجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهنا"[2].

و يقول ابن فارس: "كانت وفود العرب من حجّاجهم و غيرهم يفدون إلى مكة، ويتحاكمون إلى قريش، مع فصاحتها، و حسن لغتها، و رقّة ألسنتها، فإذا أتتهم الوفود من العرب يتخيّرون من كلامهم و أشعارهم أحسن لغاتهم و أصفى كلامهم، فاجتمع ما تغير من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها"[3].

---

[1]- **الترادف في اللغة، الزيّادي**، ص:67

[2]- **الخصائص، ابن جني**، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط.1، 1427هـ، 2006م، ص: 74

[3]- **الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس** (أبو الحسين أحمد)، تح: مصطفى الشويمي، بيروت، د.ط، 1963م، ص:33-34.

ولهذا السّبب نجد أنّ أغلب العلماء القدامى عوّلوا على تفسير الترادف بالرجوع إلى لغات القبائل الأخرى، ولكنهم لا يشيرون إشارة واحدة تعزو الألفاظ المترادفة إلى تلك اللغات.

ب- **وصف الاسم بصفات مختلفة وله في الأصل اسما واحدا:**

يوصف الاسم بصفات مختلفة، باختلاف خصائص ذلك الشيء، فيمكن النّظر إلى السّيف وأسمائه المختلفة في العربية، تلك الأسماء التي كانت في الأصل صفة له، كالصّارم والباتر والصقيل وغير ذلك[1].

ج- **التطور اللغوي في اللفظة الواحدة:**

تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة على ألسنة النّاس فتنشأ صور أخرى للكلمة، فيعدّها اللّغويون العرب مترادفات لمسمى واحد[2] مثل: "أختلف رجلان في(الصقر)،فقال أحدهما: بالصاد، وقال الآخر:(السقر)بالسين فتراضيا بأول وارد عليهما، فحكيا له ما هما فيه، فقال: لا أقول كما قلتما إنّما هو (الزقر)[3].

و من التطور اللغوي الذي يكون في معنى الكلمة ودلالتها لا في لفظها لأنّ المعاني لا تبقى على حالة واحدة، فقد يصبح الخاص عاما، أو يصبح العام خاصا فإنّ المقارنة بين: "هلك" التي في العربية، معناها في العبرية لكل نوع من الذهاب، في حين أنّ معناها في العربية قد تحدّد فأصبح مقصورا على نوع واحد من الذهاب وهو "الهلاك" وقد أدّى مثل هذا التطور إلى الترادف بين الموت والهلاك[4].

---

[1]– **ينظر: فصول في فقه اللغة**، ص:318، 319.

[2]– **ينظر: المرجع نفسه** ، ص:319

[3]– **الخصائص، ابن جني**، ج:2، ص:82.

[4]– **ينظر: في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس**، ص:159.

التطور الدلالي سبب من أسباب وجود الترادف في اللغة و قد تناول العلماء الألفاظ المتقاربة في المعنى، وجعلوا لها أبوابا خاصة جمعوا فيها الكثير من تلك الالفاظ، و تناولوا الألفاظ التي تدلّ على المعاني الكلية والجزئية الخاصة[1].وكل ذلك كان سببا من أسباب وقوع الترادف في اللغة، وقد يحدث الترادف لأسباب دلالية بسبب غموض المعنى[2].

و يحدث التّرادف في كثير من الألفاظ بسبب التطوّر الدّلالي الذي يحدث للألفاظ في أطوار حياتها. ذلك أنّ ظاهرة الترادف في جوهرها مسألة دلالية قبل كلّ شيء، وبهذا التفسير يمكن أن نردّ كثيرا من المترادفات إلى هذه الحقيقة في التطوّر والاستعمال، خاصة في الألفاظ المتقاربة في المعنى. ومن ذلك، أن أصل الورد هو إتيان الماء، ثم أصبح كل شيء ورد[3].

هذه بعض مظاهر التطور اللغوي التي تعد من أهم أسباب التّرادف:

د- **الاقتراض من اللغات الأجنبية:**

التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصدر الإسلام، ومن الكلمات المترادفة التي رويت لنا، الكثير من الألفاظ الفارسية المستعارة.

والمقصود بالقرض اللغوي هو أن تأخذ اللغة كلمات من لغات أخرى لها في هذه اللغة نظائر في المعنى، وربما معناها الأصلي قد تختلف إيحاءاته[4].وبهذا تصبح الكلمات الجديدة خاضعة لقواعد اللغة التي نُقلت إليها.

و ذكر السيوطي في فصل(فصل المعرب الذي له اسم في لغة العرب)ألفاظا من لغات أخرى ترادف ألفاظا عربية منها: "الياسمين يُسمى بالعربية السَّمْسَق، و السِّجِلاَّط، و إن اللُّوبْيا تسمى الدّجر، وإنّ السّكَّر يسمى المِبْرت بلغة أهل اليمن"[5].

---

[1]– **ينظر: فقه اللغة وسر العربية، الثعاليبي**،ج:2، ص:564.

[2] – **الألفاظ والدلالة في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي، مصطفى محمد عبد المجيد خضر**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط.2010،1-2011م ، ص:273.

[3]– **ينظر: الترادف في اللغة، الزيادي** ، ص:80،81.

[4]– **ينظر: علم الدلالة ، أحمد مختار عمر**، ص:204 .

[5]– **المزهر، السيوطي**، ص:284 .

لو اعتبرت لفظا في لغة غير لغة العرب وجدته يجري فيها جريانه في العربية.

هـ- الاستعمال المجازي:

المجاز هو كل كلمة أريد بها غير ما وفعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز. و وصف اللفظة بأنها حقيقة أو مجاز حكم فيها من حيث أن لها دلالة على الجملة، لا من حيث هي عربية أو فارسية أو سابقة في الوضع أو محدثة مولدة، فمن حق الحدّ أن يكون بحيث يجري في جميع الألفاظ الدّالة[1].

فإنّ إحلال المجاز محل الحقيقة بمرور الوقت قد أصبح سببا من أسباب وقوع الترادف في العربية[2].

والأسباب التي تؤدّي إلى التحوّل عن الحقيقة إلى المجاز بيّنها ابن جني بقوله: "وإنّما يقع المجاز ويُعدَل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة، وهي الاتساع، والتوكيد، والتشبيه، فإنّ عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة"[3].

وما يؤكّده كثير من العلماء قدماء ومحدثين هو أنّ قضية المجاز والحقيقة مسألة نسبية متغيّرة ، فإنّ الحقيقة قد تصير مجازا، وبالعكس؛ فالحقيقة متى قلّ استعمالها صارت مجازا عرفا، والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقةً عرفاً، وأما بالنّسبة إلى معنى واحد من وضع واجد فمحال لاستحالة الجمع بين النفي والإثبات.[4].

نجد أن كثرة استعمال وشيوع بعض الأسماء المجازية تتحول إلى دلالة حقيقية، وتُنسى فيها الدلالة المجازية التي أصبحت حقيقة عرفية بطول زمان استعمالها حتى رادفت كلمات مستعملة

---

[1]- **ينظر: أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القادر الجرجاني**، تح: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط.1، 1423هـ، 2002م، ص:286.

[2]- **الألفاظ والدلالة ، مصطفى محمد عبد المجيد خضر**،ص:271.

[3]- **الخصائص، ابن جني**، ص:598.

[4]- **ينظر: المزهر، السيوطي**، ص:368.

بمعناها الأصلي مثل كلمة الرحمة التي رادفت الرأفة، وهذا ما أطلق عليه ب(المجازات المنسية)[1]. والمعاني الأصلية الحقيقية، هي المعاني الحسية، التي يتفرّع عنها عادة عن طريق المجاز، ما يشيع من معنويات. فالرحمة مثلا قد اشتقت من (الرحم) موضع الولد، ثم استعملت في الصلة بين الذين يولدون من رحم واحد. فأصبح هذا المعنى المجازي حقيقة، وبهذا نشأ الترادف بينها وبين (الرأفة)[2].

و– أسباب صرفية:

يعدّ التطور الصوتي سببا من أسباب الترادف نتيجة الإبدال أو القلب.. وأما الإبدال فيكون بإحلال حرف مكان حرف في الكلمة، وغالبا ما يكون بين الحرفين صلة صوتية إما في المخرج أو الصفة[3].

5. أنواع الترادف:

اختلف الباحثون في تقسيم التّرادف، فمنهم من جعله نوعين، ومنهم من قسمه إلى أربعة أنواع، وقد جعله ابراهيم أنيس على النحو التالي[4]:

أ– الترادف الكامل(complet synonymy)،أو التماثل(sameness):

وهو تطابق اللفظين تمام المطابقة، ولا يشعر المتكلم بأي فرق بينهما، لذلك يستخدم هذه الكلمات فيما بينها في كل السياقات[5].

---

[1]– **في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس**، ص:183،184.

[2]– **المرجع نفسه**، ص:159

[3]– **شدا العرف في فن الصرف ،أحمد الحملاوي** ،المكتبة الثقافية ،بيروت ،لبنان ،ص:153.

[4]– **ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر**، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيغ، الكويت، ط.1، 1402هـ-1982م، ص:220.

[5]– **ينظر: المرجع نفسه**، ص:220.

واختلف اللغويون في الترادف الكامل و في وجوده أو عدمه و "هو يمتد زمانا ومكانا وقابل للمبادلة والقيمة العلمية والتأثير به"[1].و"يختلف مفهوم الترادف الكامل من لغوي إلى آخر حسب المنهج الذي اتبعه في تعريف المعنى، و نوع المعنى الذي يتحدث عنه"[2].

ب- شبه الترادف(approximate synonymy)أوالتشابه(likness) أو التقارب (contiguity)، أو التداخل(overlapping):

"و ذلك حين يتقارب اللّفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها لغير المتخصّصين التفريق بينهما، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ، مع إعفال هذا الفرق. ويمكن التمثيل لهذا النّوع في العربية بكلمات مثل: عام-سنة-حول.. و قد وردت في مستوى واحد من اللغة، وهو القرآن الكريم. و يحمل على هذا النوع كثير من الكلمات التي توصف بالترادف مثل:answer مع reply،وill مع sick، own مع possess[3].

ويسمى هذا المصطلح باصطلاحات أخرى مثل: التشابه(likeness) والتقارب (contignity) والتداخل(orerlapping)[4]وهو نوعان:

- ✓ **شبه المرادف الشامل في النص**: و هو "الشامل أو المتطابق في الحدود، والقابل للإبدال في نصّ لغوي بعينه و لا يجوز ذلك في غيره، نحو: يقفز و يثب، و ويساعد و يعين و يسعف"[5].
- ✓ **شبه المرادف الشامل في الفكر**: وهو "الشامل أو المتطابق في الحدود

[1]- **الترادف في اللغة، الزيادي** ، ص:70.

[2]- **علم الدلالة، أحمد مختار عمر**، ص:223.

[3]- **ينظر: المرجع نفسه**، ص:220 .

[4]- **ينظر: المرجع نفسه**، ص:220.

[5]- **الترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادي**، ص:70 .

✓ والمقابل للإبدال من الوجهة الفكرية، لا الناحية الوجدانية، ومثال ذلك: الحريّة والعتق"[1].

ج-**التقارب الدلالي**: (semantic relation):

"ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني ، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل. يمكن التمثيل له من العربية بكلمتي "حلم" و"رؤيا"، و وهما من الكلمات القرآنية"[2] .

د- **الاستلزام** (entailment):

وهو قضية الترتيب على. ويمكن أن يعرّف كما يأتي: (س[1])يستلزم (س[2]) إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها(س[1]) يصدق كذلك (س[2]). وعلى سبيل المثال: إذا قلنا: قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإنّ هذا يستلزم: كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة"[3].

كثرت التسميات لكثرة الواضعين، لأنّ المحدثين زاد بحثهم في هذه الظّاهرة الدّلالية.

6. فوائد الترادف:

أ- أن تكثر الوسائل إلى الإخبار عما في النفس؛ فإنّه ربما نسي أحد اللّفظين أو عسر عليه النُّطقً به، وقد كان بعضُ الأذكياء (وهو "واصل بن عطاء" زعيم المعتزلة)في الزمن السَّالف أَلثَغ، فلم يُحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء، ولولا المترادفات تعينُه على قَصده لما قَدَر على ذلك[4].

---

[1]- **علم الدلالة، أحمد مختار عمر** ، ص:70.

[2]- **ينظر: المرجع نفسه**، ص:221.

[3]- **ينظر: المرجع نفسه** ، ص:212.

[4]- **فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب**، ص:324

ب– التوسُّع في سلوك طُرُقِ الفصاحة، وأساليب البلاغة في النَّظم النَّثر؛ وذلك لأنَّ اللَّفظ الواحد قد يتأتَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْع والقافية والتّجنيس والتّرصيعُ، وغيرُ ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتّى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللّفظ[1].

أمكن للشاعر أن يأتي بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد، في المكان الواحد، تأكيدا ومبالغة، كقول الحطيئة:

ألا حبَّذَا هِنْدٌ وأَرْضٌ بها هِنْدُ وهِنْدٌ أتَى من دُونِها النَّأْيُ والبُعْدُ[2]

وذلك أنّ النّأي يكون لما ذهب عنك إلى حيث بلغ [3].

ثانيا: الفروق اللغوية

1. الفروق اللّغوية لغة:

مصطلح الفروق اللغوية مصطلح تركيبي إضافي مكون من:لفظتين الأولى لفظة "الفروق"، والثانية لفظة "لغوية"، وعليه نعرّف اللّفظتين لمعرفة المصطلح والوقوف على مراده.

فالفروق: مفردها فرق"الفاء والراء والقاف أَصْلٌ صحيحٌ يدلُّ على تمييز وتزييلٍ بين شيئين"[4].

وجاء في اللسان: "الفَرْقُ، تَفْرِيقٌ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ حِينَ يَفْتَرِقَان، والفَرْقُ، الفَصْلُ بَيْنَ شَيْئَيْن"[5].

---

[1]–**المزهر، السيوطي**، ص:406

[2]– **ديوان الحطيئة**، تح: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط.2، 1426هـ، 2005م ، ص:39

[3]– **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، تح:محمّد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنّشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، د.ط ،د.ت.ص:23

[4]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د. ط، د.ت، مادة(فرق)، ج:4، ص:493.

[5]– **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(فرق)، مج:5 ، ص:3398.

وقال الراغب: "الفَرْقُ يُقَارِبُ الفَلْقَ لكنِ الفَلْقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالانْشِقَاقِ، والفَرْقُ يُقَالُ اعتِبَارًا بالانْفِصَال"[1].

الفرق إذا يدل على معنى التمييز و التَّزييل والفصل والفلق بين شيئين أو أكثر.

ولفظة "لغوية" هي مصدر صناعي للجذر "لغو"، جاء في المقاييس "واللاَّمُ والغَيْنُ والحَرْفُ المعْتَلُ أَصْلاَنِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ لا يَعْتَدُّ بِه، والآخر على اللَّهَجِ بالشَّيْءِ...كقولهم: لَغِيَ بالأمر، إذا لَهَجَ بِهِ، ويقال: إنَّ اشْتِقَاقَ اللُّغَةِ منه، أ ي يلهجُ صَاحِبَها بها"[2]. الذي يهمنا هو الأصل الثاني، وهو اللّهج بالأمر.

أمّا ابن جني(ت392هـ) فقد عرَّف اللغة بقوله:"أماحدُّها(فإنّها أصوات) يُعَبِّرُ بها كلُّ قَوْمٍ عن أغراضهم"[3].

وفي التعريفات نجد أنّ "اللغةُ هي ما يُعَبِّرُ به كلّ قَوْمٍ عن أَغْراضِهم"[4].

حدَّ ابن جني اللغة بالأصوات، ليبيّن أن الأصوات هي أساس اللغة، أما التعبير فهو لفظ عام يشمل الأصوات وغيرها من الدّلالات كالدلالة باللفظ، وهي ما تميز به الانسان على سائر الحيوان.

وفي العصر الحديث رجّح علماء اللغة تعريف ابن جني بإثبات كلمة "أصوات"، وذلك بأن اللغة "ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختيار معاني متعددة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل[5].

---

[1]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(فرق)، ص:285.

[2]–**مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(لغو)، مح:5، ص:255،256.

[3]–**الخصائص، ابن جني**، ص:67.

[4]– **معجم التعريفات، الجرجاني** ، ص:161.

[5]– **المعجم المفصل في علوم اللغة ،محمد التونجي** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط.1 ،1993م، ج:2، ص:503.

التعبير عام، لأن كل ما يعبر به لإيصال رسالة إلى المتلقي فهو تعبير، لذا اللّغة هي مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختيار معاني متعددة في الذهن.

2. الفروق اللغوية اصطلاحا:

أما في العصر الحديث حاول بعض العلماء تقريب الفكرة، كما فعل أحمد مختار عمر وسماه شبه الترادف فقال: "ذلك حيث يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصّصين التفريق بينهما، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا التفريق"[1].

وجاء في المعجم المفصل: "هي نوع من الدراسات اللغوية المقارنة، عُني بها اللغويون قديما عناية خاصة، وأدرجوها في باب المترادفات لمعرفة دقائق المعاني بين مصطلحين أو أكثر بينهما تشابه شديد كالفرق بين العرف والعادة، والخوف والفزع"[2].

نستخلص من العلاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي، أن الفروق اللغوية هي **التمييز و التزييل والفصل** من حيث **الدلالة** بين الألفاظ **المتقاربة** تقاربا شديدا في **لهجة واحدة** وفق **ضوابط ومعايير** معينة .

أ- **التمييز والفصل:**

يجعل دلالة كلّ لفظ مستقلة عن دلالة اللفظ الآخر، وبهذا القيد يخرج الترادف، وهذا هو القصد من التحقيق عند الراغب كما قال في مقدمة كتاب معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: "وأتبعُ هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل، بكتاب يُنبئُ عن **تحقيق**

---

[1]- **علم الدلالة ،أحمد مختار عمر** ،ص:220.

[2]- **المعجم المفصل في علوم اللغة ،محمد التوتنجي** ،ج:1 ،ص:448.

الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته"[1].

ب- الدلالة :

تختصّ الفروق اللغوية بالمعاني أو الدّلالات، وربما خير تعريف لغوي للدلالة هو تعريف الرّاغب الأصفهاني ،إذ يقول: "الدَّلاَلة ما يُتَوَصّلُ به إلى معرفة الشيء كدلالةِ الألفاظِ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقودِ في الحساب، وسواءٌ كان ذلك بقصدٍ ممن يَجْعَلُهُ دلالة أو لم يكن بِقَصْدٍ كَمَن يَرَى حركة إنسان فَيَعْلَمُ أنه حيٌّ، قال تعالى:

﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [2] "[3]

من تعريف الراغب للدلالة وتقسيمه إياها إلى خمس دلالات يظهر لنا أنه ربما اعتمد على تقسيم الجاحظ الذي كان كالتالي:

1) الدّلالة بالإشارة: فباليد وبالرّأس، وبالعين، والحاجب، والمنكب.
2) الدلالة بالخط ولذلك قالوا: القلم أحد اللسانين. وقالوا: القلم أبقى أثرا،
3) الدلالة بالعقد ،وهو الحساب دون اللفظ والخط. والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة.
4) دلالة النّصبة، فهي الحال النّاطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد. وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض[4].

---

[1]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن ،الراغب الأصفهاني** ،ص:08.

[2]- **سورة سبأ**، الآية:14

[3]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة(دل)، ص:130.

[4]- **ينظر: البيان والتبيين ،الجاحظ** (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب)، حسن السّندوبي، ط. 1، 1345هـ، 1926م،ص: 69 ،81

وفي الاصطلاح يكاد يجمع العلماء على أنّ علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى "سواء على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب، وتنتهي هذه الدراسة غالبا بوضع نظريات في دراسة المعنى"[1].

الفروق اللغوية تفتح بابا للتحليل الدلالي، لأن لكل كلمة دلالة تستقل بها عن غيرها.

ج- الألفاظ المتقاربة:

تقارب الألفاظ في المعنى مع اختصاص كلّ كلمة بمعنى واحد عام على الأقل. والأمثلة على ذلك من العربية كثيرة نحو: "رَمَقَ- نَظَرَ- لَمَحَ-حَدَجَ- لَحَظَ "كلها عمليات صادرة من العين، إلا أنّ كلا منهما تختصّ بمعنى دون سواها[2].

إنّ الالفاظ التي لا تقوم على هذه العلاقة تخرج من دائرة الالفاظ المعنية.

د- لهجة واحدة:

يجب أن تكون الفروق اللغوية أو الدلالية في الألفاظ التي من لهجة واحدة ،أما إن كانت من لهجة أخرى فلا يدخل في علم الفروق ولا في الترادف، لأنّه قد يعبر عن الشيء في لهجة معينة بتعبير معين ويعبر عنه في لهجة أخرى بتعبير آخر أواسم آخر.

وهذا ما ذهب إليه الراغب الذي كان يرى أن الترادف في اللهجة الواحدة، وينكره في لهجتين مختلفتين. وهذه وجهة نظر سليمة تتجه إلى ما يتجه إليه المحدثون في نظرتهم إلى الترادف.

وفصل في ذلك بتحديد كون الكلمتين مترادفتين كامن في السياق[3].

إنّ المدلول الواحد قد يعبَّرُ عنه بلفظ في لهجة وبآخر في لهجة أخرى، ومن ثمّ من الممكن تخريج هذه المترادفات وردّها إلى لهجاتها الأصلية.

---

[1]- **الكلمة دراسة لغوية معجمية ، حلمي خليل** ،ص:99.

[2]- **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، الرماني**(أبو الحسن علي بن عيسى، ت:384هـ)، تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط.1، 1407،1987، ص :24.

[3]- **ينظر: في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس**، ص:152.

هـ- ضوابط ومعايير:

يعني هذا القيد أنّ الظّاهرة ليست مبنية على الذوق، بل استنادا على قواعد معينة نصّ عليها العلماء، كما فعل أبو هلال العسكري، سنبينها في المبحث الموالي.

3. الضوابط والمعايير لمعرفة الفروق اللغوية:

بيّن أبو هلال العسكري أهم وأشهر القواعد وحصرها في ثمانية ضوابط كما يلي:

1) اختلاف ما يستعمل عليه اللّفظان اللّذان يراد الفرق بين معنييهما.

2) اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما.

3) اعتبار ما يؤول إليه المعنيان.

4) اعتبار الحروف التي تُعدّى بها الأفعال.

5) اعتبار النّقيض.

6) اعتبار الاشتقاق.

7) ما توجبه صيغة اللّفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه.

8) اعتبار حقيقة اللّفظين أو أحدهما في أصل اللغة[1].

الضّابط الأول: اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللّذان يراد الفرق بين معنييهما:

كالفرق بين العلم والمعرفة، وذلك أن العلم يتعدى إلى مفعولين، والمعرفة تتعدى إلى مفعول واحد. وبهذا فإنّ لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم[2].

الضّابط الثاني: اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما:

قال أبو هلال العسكري في هذا الضابط: "كالفرق بين الحِلم والإمهال، وذلك أنّ الحلم لا يكون إلا حسنا، والإمهال يكون حسنا وقبيحا"[3].

---

[1]- **الفروق اللغوية ،أبو هلال العسكري** ، ص:25، 26.

[2]- **ينظر: المرجع نفسه** ، ص:26

[3]- **المرجع نفسه**، ص:26.

واختلاف صفات المعنيين هو الفوارق التي تستقل بها كل كلمة عن أختها مما يظن وقوع الترادف بينهما. والصفة هي الحالة اللازمة للكلمة المفردة أو داخل التركيب.

الضابط الثالث: اعتبار ما يؤول إليه المعنيان:

إنّ ما يؤول إليه المعنى هو الدّلالة،وقد وضع أبو هلال مثالا لذلك، إذ بيّن أنّ مآل تحقير المقابل أما المزاح فلا يقتضي ذلك بل هو دليل على استئناسه به[1].

الضابط الرابع: اعتبار الحروف التي تعدي الأفعال:

جعل أبو هلال العسكري الحروف التي تعدى بها الأفعال ضابطا من ضوابط معرفة الفروق الدلالية بين الالفاظ، وقد مثل لهذا الضابط بالفرق بين العفو والغفران، ذلك أنك تقول: "عفوت عنه"، فيقضي ذلك أنك محوت الذم والعقاب عنه، وتقول:" غفرت له"، فيقتضي ذلك أنك، سترت له ذنبه ولم تفضحه به"[2].فحرف الجر (عن)وحرف الجر(اللام) يحملان في طياتهما معان مختلفة.

إذا كان الفعل يتعدى بحرف ولا يتعدّى بالآخر، دلّ ذلك على أنّ لكل فعل من هذه الأفعال دلالة يحملها، لا يحملها الفعل الآخر.

الضابط الخامس: اعتبار النّقيض:

عدّ العسكري هذا الضابط من الضوابط المهمة لمعرفة الفروق، ومثل على ذلك بكلمتي الحفظ والرّعاية، إذ قال: "وذلك أن نقيض الحفظ الإضاعة، ونقيض الرعاية الإهمال ..ولولم يعتبر في الفرق بين هاتين الكلمتين وما بسبيلهما النقيض لصَعُبَ معرفة الفرق بين ذلك"[3]. فلو كانت الأفعال مترادفة ترادفا تاما، و وُجِد نقيض للفعل الأول ولا يكون هذا النّقيض هو نفس نقيض الفعل الآخر، هذا دليل على أنّ هناك فروقا بين كلّ فعل من هذه الأفعال.

---

[1]– **ينظر: الفروق اللغوية ،أبو هلال العسكري** ، ص:26.

[2]– **ينظر: المرجع نفسه** ، ص:26.

[3]– **المرجع نفسه** ، ص:26،27.

وفي هذا المثال، نقيض الحفظ الإضاعة، ونقيض الرعاية الإهمال. لوكانتا لأفعال مترادفة لما حصل الاختلاف بالنسبة للنّقيض.

الضّابط السادس: اعتبار الاشتقاق:

تشتمل الكلمة في اللغة على ثلاثة عناصر هي:

- ✓ الجذر أو المادة الأصلية التي تتكوّن منها الكلمة.
- ✓ الصيغة والوزن، وهو القالب الذي تُصبُّ فيه الكلمة.
- ✓ دلالة الكلمة ومعناها[1].

والاشتقاقي يعتني بهذه العناصر لمعرفة أصالة الكلمة العربية " والأصل في ذلك أن يضع واضع اللغة اسما أول لمسمًّى أول، ثم يجد مسمى آخر أو مسميات شبيهة بالمسمى الأول، فيضم لها اسما كالاسم الأول، كقوله ضَرير اسم للأعمى، والضرّ ضدّ النفع، والضّراء الشدة من الأمر، والضُّرُّ بالضّم الهزال وسوء الحال، والضرر الضِّيقُ والضَّرَّة إحدى الزّوجتين، فإنّ هذه المسميات كلها تدلُّ على الأذى والشّر، وأسماؤها متشابهة لم تخرج عن الضاد والراء"[2].

بهذا الضّابط تعرف الكلمة الأصلية، ويعرف أصل معناها الذي تستقل به، وهذا ما نراه في أغلب معاجم الألفاظ، وقد مثّل العسكري لهذا الضابط بكلمتي السياسة والتدبير، وكلمتي التلاوة والقراءة:

قال في بيان الفرق بين السياسة والتدبير: "ذلك أنّ السّياسة هي النظر في الدّقيق من أمور المسّوس، مشتقة من السُّوس، هذا الحيوان المعروف؛ ولهذا لا يوصف الله تعالى بالسياسة؛ لأنّ الأمور لا تدقُّ عنه، والتّدبير مشتق من الدُّبر، ودُبُرُ كل شيء آخرُه. وأدبار الأمور عواقِبُها، فالتّدبيرُ آخر الأمور، وسَوْقُها إلى ما يصلح به أدبارها: أي عواقبها، ولهذا قيل للتّدبير

---

[1]– **الكلمة دراسة لغوية و معجمية ، حلمي خليل** ،ص:.70

[2]– **المثل السائر، بن الأثير**(ضياء الدين)، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط.2، د.ت، ج:3، ص:196

المستمر سياسة؛ وذلك أنّ التدبير إذا كثر واستمر عَرَضَ فيه ما يحتاج إلى دقّة النّظر، فهو راجعٌ إلى الأول"[1].

وقال في كلمتي التلاوة والقراءة بأنّ القراءة أعم من التلاوة "ذلك أنّ أصلَ التلاوة من قولك: تلا الشيء يتلوه إذا تبعه، فإذا لم تكن الكلمة تتبعها أختُها لم تستعمل فيها التلاوة، وتستعمل فيها القراءة، لأنّ القراءة اسم لجنس هذا الفعل"[2].

أجاز إطلاق كلمة القراءة على الكلمة الواحدة، ونفى ذلك في كلمة التّلاوة.

الضابط السابع: ما توجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه:

ذكرنا في الضابط السّابق أن للكلمة في اللغة ثلاثة عناصر، والذي يهمّنا في هذا الضّابط هو العنصر الثاني "الصيغة والوزن" الذي يميّز بنية كلمة عن أخرى خاصة في تركيب الجملة.

كلما اختلفت الصيغ اختلفت المعاني، وقد قال العسكري: "وكذلك كل ما اختلفت صيغته من الأسماء، والأفعال فمعناه مختلف، مثل: الضَّعف والضُّعف، والجَهد و الجُهد، وغير ذلك مما يجري مجراه"[3].

ويمثّل لهذا الضّابط بالفرق بين الاستفهام والسّؤال ،فيقول: "وذلك أنّ الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم، أو يشك فيه، لأنّ المستفهم طالبٌ لأن يفهم، وقد يجوز أن يسأل فيه السّائل عما يعلم ،و عما لا يعلم، فصيغة الاستفهام هي استفعال، والاستفعال للطلب ينبئ عن الفرق بينه وبين السؤال"[4].

الضّابط الثّامن: اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة:

---

[1]– **الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري** ، ص:27.

[2]– **المرجع نفسه**، ص:27.

[3]– **المرجع نفسه**، ص:27.

[4]– **المرجع نفسه** ، ص:27

المقصود من هذا الضابط هو أصل الوضع في اللغة، و خير تعريف للوضع نجده عند مصطفى صادق الرّافعي(ت1356هـ) بقوله: "وأنتَ إذا تَدَبَّرْتَ المأثور من ألفاظ اللغة، وَجَدْتَهُ في الجملة لا يَخْلُو من ثَلاثٍ، إمّا أن يكون مُرْتَجَلا، أو مشتَقًّا أو منقولا على وجه من وجوه المجاز، و هذه هي طُرُقُ الوضع التي تَقَلَّبت عليها اللغة[1].

اعتبار حقيقة اللفظين من حيث الوضع والإطلاق، وما تواطأ عليه العرب من أنّ هذا الدال يدلّ على هذا المدلول لا يخلو حسب رأي الرّافعي من ثلاث:

1. مرتجلا.
2. مشتقا.
3. منقولا على وجه من وجوه المجاز.

ومثال أبو هلال كان الفرق بين الحنين والاشتياق، فقد بيّن "أنّ أصل الحنين في اللغة هو صوتٌ من أصواتِ الإبل، تُحْدِثُها إذا اشتاقت إلى أوطانها، ثم كثر ذلك حتى أجري اسم كلّ واحد منها على الآخر، كما يجري على السبب و على المسَبِّب اسم السبب"[2].

يقاس المثال على العنصر الثالث من قول الرّافعي، إذ أنّ دلالة الحنين كانت في استعمالها على صوت معين للإبل، ثم تحوّلت بعامل التعميم المجازي إلى دلالة الاشتياق.

تعدّ هذه أهم الضوابط التي أشار إليها أبو هلال العسكري في بيان الفروق الدلالية بين الألفاظ.

المبحث الثاني:الترادف والفروق اللغوية عند القدماء والمحدثين:

ذهب علماء القرن الثّاني الهجري من أهل اللّغة إلى أنّ التّرادف سمة من سمات اللّغة العربية دالّة على اتّساعها في الكلام، حتّى أنّهم كانوا يجمعون الألفاظ المختلفة الدّالة على معنى واحد جمعا انتقائيا. على اتّساعهم في الكلام.

---

[1]– **تاريخ آداب العرب ،مصطفى صادق الرافعي** ،دار الكتاب العربي، بيروت ،لبنان، د.ط، (1425هـ-2005م)، ج:1 ،ص:115.

[2]– **الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري** ،ص:27.

كان علماء هذا القرن يسلمون بالترادف ولا يرونه محلّ نزاع، وبدأ بعدها مفهوم التّرادف بالاختلاف حسب آراء العلماء وعلى اختلاف العصور اللاّحقة.

أمّا بعد القرنين الثّالث والرّابع فظهر اختلاف العلماء حول هذه الظّاهرة، فمنهم من أثبت وجود التّرادف، ومنهم من نفى وجود هذه الظاهرة.

1. آراء القدماء:

تباينت آراء القدماء حول قضية التّرادف، فكانوا في ذلك اتجاهين فريق أثبث وجود هذه الظاهرة في اللّغة، وفريق أنكر إمكانية حدوثها:

أ- المثبتون:

احتجوا بأنّه "لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبّر عن شيء بغيره عبارة؛ وذلك أنّا نقول في﴿ **لَا رَيْبَ** ﴾[1]: لاشكّ فيه، فلو كان الرّيب غير الشّك لكانت العبارة عن معنى الرّيب بالشّك خطأ، فلمّا عبّر بهذا عن هذا عُلِم أنّ المعنى واحد"[2].

والمثبتون أنفسهم كانوا فريقين؛ **فريق** قيّد التّرادف ووضع له شُروطا تحدّ من كثرة وقوعه، ومن هؤلاء الرّازي الذي كان يقصر التّرادف على ما تطابق فيه المعنيان بدون أدنى تفاوت، وأيضا الأصفهاني الذي كان يرى التّرادف في اللّهجة الواحدة، وينكره في لهجتين مختلفتين[3]،**وفريق آخر** وسّع في مفهوم التّرادف ولم يُقَيّد حُدوثه بأيّة قيود؛ منهم:

- **ابن خالويه** (ت**370**هـ) :

الذي صنّف مصنفا في أسماء الأسد وآخر في أسماء الحية، وقد جمع في الأوّل خمسمائة اسم، وفي الثاني مائتين اسم، وقد ذكر السّيوطي بقوله: "حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن

---

[1]- **سورة البقرة** ،الآية:2.

[2]- **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها** ،**السيوطي** ،ص:404.

[3]- **ينظر: في اللهجات العربية** ،**إبراهيم أنيس** ، مكتبة الأنجلو مصرية ،ط.1 ،1995م ، ص:152.

العربي بسنده عن أبي علي الفارسي قال: كنت بمجلس سيف الدّولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللّغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه: أحفظ للسّيف خمسين اسما، فتبسّم أبو علي وقال :ما أحفظ له إلا اسما واحدا ،وهو السّيف .قال ابن خالويه :فأين المهنّد والصارم وكذا كذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات، وكأنّ الشيخ لا يفرّق بين الاسم والصّفة"[1].

قد نستنتج من هذا الكلام أنّ أبا علي الفارسي من معارضي الترادف، إلاّ أنّ الباحث محمد نور الدين المنجد ينبهنا إلى رأي آخر "والحق أنّ الأمر موهم بعض الشّيء، فأبو علي هنا يفرّق بين الاسم و الصّفة ،ورأيناه قبل قليل يقول بعلل التّسمية، وهذا من شأن المنكرين ،ثم يذكر أسماء الحاجة على طريقة المثبتين ،بيد أنّنا مع ذلك نميل إلى تصنيفه مع المثبتين، ولكنّه يخالف معظمهم في اتّخاذه طريقا وسطا، ورأيا معتدلا، فذكره أسماء الحاجة بالإضافة إلى تمييزه الاسم من الصّفات يدلّ على أنّه يختار التّرادف ويقول به، ولكنّه لا يحطبُ له الأمثلة من هنا وهناك على غير هدى كما فعل كثير من المثبتين وإنّما هو الاعتدال في الرّأي والاتّزان في الحكم"[2] .

ونجد من المثبتين عددا كبيرا من علماء اللّغة، منهم :

- **أبو زيد الأنصاري** :

الذي يرى أنّ الأعرابي قد يحفظ أكثر من لفظ للتّعبير عن معنى واحد. فقد روي أنّه سأل أعرابيا:"ما المحبَنْطئ*؟ قال: المتكأكئ*. قلت: ما المتكأكئ؟ قال: المتآزف*. قلت: ما المتآزف؟ قال: أنت أحمق"[3].

---

[1]-- **المزهر** ، **السيوطي** ، ص:405.

[2]– **التّرادف في القرآن الكريم بين النّظرية والتّطبيق** ، **محمد نور الدّين** المنجد ، دار الفكر ، دمشق ، ط.1، 1997م ،ص:57.

[3]– **المزهر** ، **السيوطي** ، ص:413.

*المحبنطئ: رجل حبنطأ: سمين ضخم البطن، ويقال: هو الممتلء غيظ: ينظر: المزهر، ص:413

*المتكأكئ: القصير: ينظر: المزهر، ص: 413

*المتآزف: القصير للتداني: ينظر: المزهر، ص:413

إنّ هذا القول مأخوذ من الواقع اللّغوي للأعراب. و" من هذا نرى أنّ عالما جليلا كأبي زيد الأنصاري كان لا يرى غضاضة في أن يعبر عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ، بل كان فيما يظهر يؤمن أنّ الأعرابي قد يحتفظ في ذاكرته بألفاظ عدة للتعبير عن معنى واحد"[1].

➢ **أما ابن جني (ت392هـ) :**

الذي كان على رأس القائلين بالتّرادف، فيقول في باب "في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا": "وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت في لغة إنسان واحد فإنّ أحرى ذلك أن يكون قد أفاد أكثرها أو طرفا منها، من حيث كانت القبيلة الواحدة لا تتواطأ في المعنى الواحد على ذلك كلّه. هذا غالب الأمر ،وإن كان الآخر في القياس جائزا...وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجمعات اجتمعت لإنسان واحد، من هنا ومن هنا"[2].

ويقول في باب" في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني": هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوي الدّلالة على شرف هذه اللّغة، ذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كلّ اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"[3].

أثبت ابن جني التّرادف التّام، فهو كأبي زيد الأنصاري يتّخذ الواقع اللّغوي حجّة لذلك.

ب- المنكرون:

لقد ظهر إنكار التّرادف بعدما كثر التّأليف فيه، ووضعت المصنّفات لذكر الأسماء الكثيرة للشّيء الواحد، فثار المنكرون دفاعا وخوفا على اللّغة العربية من اختفاء معانيها الدّقيقة، ومن أصحاب هذا الاتّجاه :

---

[1]- **في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس**، ص:151

[2]-**الخصائص ، ابن جني** ، ص:293.

[3]- **المرجع نفسه** ، ص:381

ابـــن الأعـــرابي(ت231هـــ)،وتلميذه ثعلـــب أبـــو العبّـــاس(ت291هـــ)،وابن الأنباري(ت328هـ)،وابن درستويه (ت348هـ)،وأبو هلال العسكري(395هـ)،وابن فارس(ت395هـ).

ويقول أصحاب هذا الرّأي ردّا على مخالفيهم:" نحن نقول :إنّ في قعد معنى ليس في جلس، ألا ترى أنّا نقول: قَامَ ثمّ قَعَدَ و أَخَذَهُ المقِيمُ والمقْعِدُ، وقَعَدَت المرْأَةُ عَن الحَيْضِ، ونقول لناس من الخوارج قَعَدٌ ،ثمّ نقول: كان مُضْطَجِعًا فَجَلَسَ، فيكون القُعُودُ عن قِيَام، والجُلُوسُ عن حالة هي دون الجُلُوسُ، لأن الجَلْسُ: المرْتَفِع، والجُلوس ارتفاع عمّا هو دونه، وعلى هذا يجري الباب كلّه"[1].

- **ابن الأعرابي(ت231هـ):**

الذي يقول: "كلّ حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به ،وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله، وقال: الأسماء كلها لعلّة خصّت العرب ما خصّت منها. من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله"[2].

وقد أُشير إلى سبق ابن الأعرابي في هذا الرأي بالقول: إنّه "أوّل من سنَّ سنة الإنكار- فيما نعلم- ، ثم تبعه بعد ذلك قليل من العلماء على هذا الرّأي، إذا ما قيس عددهم بالمثبتين"[3].

- **ثعلب اللغوي (ت291هـ):**

وهو تلميذ ابن الأعرابي، و يظهر إنكاره للترادف في قول تلميذه ابن فارس، الذي يرى أنّ ما جاء في لغة العرب من أسماء كثيرة لمسمى واحد كالسيف، والمهنّد ؛ فإنّ الحقيقة فيه أنّ

---

[1]- **المزهر ،السيوطي** ،ص:404.

[2]- **المرجع نفسه**، ص:305.

[3]-**الترادف في القرآن الكريم بين النّظرية والتّطبيق ، محمد نور الدّين المنجد** ،ص:37-38.

له اسما واحدا، وما بعده من الألقاب إنّما هي صفات، وأنّ في كلّ صفة معنى ليس في الأخرى[1].

- **ابن الأنباري(ت328هـ) :**

يوافق ابن الأعرابي في الرّأي فيقول: "يذهب ابن الأعرابي إلى أنّ مكة سميت مكة لجذب النّاس إليها، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرّخوة بها، والكوفة سميت الكوفة لازدحام النّاس بها، من قولهم: قد تكوّف الرّمل تكوّفًا إذا ركب بعضه بعضا، والإنسان سمي إنسانا لنسيانه، والبهيمة سميت بهيمة؛ لأنّها أبهمت عن العقل والتّمييز...فإن قال لنا قائل: لأيّ علّة سمي الرّجل رجلا، والمرأة امرأة، والموصل الموصل، ودعدع دعدعا؟ قلنا: لعلل علمتها العرب وجهلناها، أو بعضها، فلم تَزُلْ عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلّة وصعوبة الاستخراج علينا...وقول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه، للحجة التي دلّنا عليها، والبرهان الذي أقمناه فيه"[2].

- **ابن فارس(ت395):**

سلك مسلك شيخه ثعلب وابن الأعرابي من قبله، وقد صرّح بمذهبه فقال:" ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام. والذي نقوله في هذا: إنّ الاسم واحد، وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات. و مذهبنا أنّ كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى... قالوا: ففي(قعد)معنى ليس في (جلس)، وكذا القول فيما سواه، وبهذا نقول، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب"[3]

---

[1]– ينظر: **الصّاحبي في فقه اللّغة ،ابن فارس** ، ص:59.

[2]– **الأضداد** ، **الأنباري** (محمد بن القاسم)، تح: محمد أبو الفضل براهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 1407هـ، 1987م، ص: 7، 8 .

[3]– **الصّاحبي في فقه اللّغة ،ابن فارس** ، ص:59.

وقد علّق الباحث محمد نور الدّين المنجد على رأي ابن فارس قائلا: "ثم إنّ ابن فارس ألّف كتابًا في الأضداد ذكر فيه حجج منكري الأضداد، وذكر ردّه عليهم، ونرى أنّ اعترافه بالأضداد اعتراف بالتّرادف كذلك، يقول: (ومن سنن العرب في الأسماء أن يسمّوا المتضادين باسم واحد، نحو الجون للأسود، والجون للأبيض)، وهذا كما أسلفنا اعتراف بترادف الجون والأسود مرة، والجون والأبيض أخرى، ثم يختم ابن فارس كلامه بدحض حجة منكري الأضداد بأنّ الذين رَوَوْا المترادفات عن العرب هم الذين رووا الأضداد أيضا.. و بهذا نرى أنّ حجّته في إثبات الأضداد، حجة عليه في إنكار التّرادف"[1].

مهما كان الإقرار بالتّرادف، فهذا لا يمنع من وجود فروق في المعنى بين التّسميات المختلفة للشّيء الواحد، فالتّسمية قد تكون اسما كما تكون صفة.

- **أبو هلال العسكري (ت395هـ):**

ألّف كتابه "الفروق اللّغوية" ليثبت أنّ هذا النوع من التّرادف لا وجود له في اللّغة؛ يقول في كتابه:" الشّاهد على أنّ اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني: أنّ الاسم كلمة تدلّ على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشّيء مرّة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللّغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد ..فهذا يدل على أنّ كلّ اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإنّ كلّ واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر ،وإلاّ كان الثاني فضلا لا يُحتاج إليه ..وقال بعض النحويين لا يجوز أن يدلّ اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تُضاف علامة لكل واحد منهما.. وكما لا يجوز أن يدلّ اللّفظ الواحد على معنيين ،فكذلك لا يجوز أن يكون اللّفظان يدلان على معنى واحد، لأنّ في ذلك تكثيرا للّغة بما لا فائدة فيه"[2].

---

[1]– **الترادف في القرآن الكريم ، محمد نور الدين المنجد** ،ص:43.

[2]–**الفروق اللّغوية أبو هلال العسكري** ،ص:22-23

أما القرن الخامس فامتاز بالانتقال من النظريات إلى التطبيق، ومن أبرز من قال بالفروق من علماء هذا القرن هما:

- **أبو منصور الثعالبي** (ت 429هـ):

فأبو منصور الثعالبي ألف كتابه "فقه اللغة وسر العربية" الذي ضمنه كثيرا من الفروق اللغوية، وتمايز الألفاظ في الدلالة ومن الأمثلة على ذلك قوله في الفصل الحادي والعشرون من الباب العاشرفي تقسيم الحسن وشروطه: "عن ثعلب عن ابن الأعرابي وغيرهما الصباحة في الوجه الوضاءة البشرة الجمال في الأنف الحلاوة في العينين الملاحة في الفم الظَّرْفُ في اللسان اللّباقة في العقل كمال الحسن في الشعر"[1].

- **الراغب الأصفهاني** :

الذي يجب أن نثبت أنه من الذين قالوا بالفروق اللغوية واجتهدوا في بيانها وإبرازها وهذا في جل تصانيفه ومنها معجم مفردات ألفاظ القرآن خاصة، لأن فكرة الترادف ذات أهمية خاصة في العمل المعجمي، كثيرا ما يشرح معنى الكلمة بكلمة أخرى، وهذا لا يعني أن الكلمتين بمعنى واحد، ولكن المعاجم لا تكتفي بهذه الطريقة وسيلة لشرح المعنى، بل تضيف تفاصيل وصفية توضح المعنى المراد،" إن الشرح بالمرادف له مشكلته المعجمية، إذ إنه يمكن أن يوقع القارئ في حلقة مفرغة، فلو شرحنا كلمة عظيم، بأنها تعني كبير ثم شرحنا كلمة كبير بمعنى عظيم، نكون قد وقعنا في غموض"[2].

قيد الراغب–كما تقدّم– الترادف وجعل له شروطا تحد من كثرة وقوعه إذ كان يرى الترادف في اللهجة الواحدة، وينكره في لهجتين مختلفتين، وهذه وجهة نظر سليمة تتجه

---

[1]– **فقه اللّغة وسرّ العربية** ، **أبو منصور عبد الملك بن محمد الثّعاليبي** ، تح: جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان، د. ط ، 1422هـ ،2001م ، ص:94.

[2]– **مدخل إلى علم اللّغة** ،**محمود فهمي** ، حجازي ، الدّار المصرية السعودية ، لقاهرة ، ط.4 ،2006م.

إلى ما يتجه إليه المحدثون في نظرتهم إلى الترادف، وفصل في ذلك بتحديد كون الكلمتين مترادفتين كامن في السياق[1].

و في كتاب "الدلالة السياقية عند اللّغويّين" نجد بأنّ كل ما نلمسه هو عدم إقرار القدامى بالترادف التام أو المطلق الذي أنكره المحدثون أيضا، ويبدو أنّ أكثرهم يقرون بالترادف النسبي الذي أقرّه المحدثون، عن طريق تأكيدهم على السياق الاجتماعي، والحقبة الزّمنية التي أطلقت فيها اللّفظة، فبعد المدة الزمنية أدى إلى وجود التّرادف في رأيهم[2].

وهؤلاء الذين أنكروا التّرادف كانوا يلتمسون الفروق الدّقيقة بين الكلمات، كتفريق أبو هلال العسكري، بين الصوت والكلام، بقوله: "أنّ من الصوت ما ليس بكلام، مثل صوت الطَّسْتِ، وأصوات البهائم والطّيور. أما ما أشكل معناه فهو من الشُّكْلَة وهي حُمرة تخالط بياض العين وغيرها"[3]،وأيضا تفريقه بين النّظر والرّؤية، وبين الإدراك والإحساس، وبين العقل واللبّ..

كانت حجّة الفريق القائل بالتّرادف، الاستعمال اللّغوي وما جاء في الرّسائل اللّغوية. أمّا القائلون بالفروق، فيعتمدون على أصل اللّغة، ويستعينون بالاشتقاق، ويفرّقون بين الأسماء والصّفات.

و"يظهر أنّ السّر في إنكار الترادف، أنّ أصحاب هذا الرأي كانوا من الاشتقاقيين الذين أسرفوا في إرجاع كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصل اشتقت منه.. ولعلّ ابن دريد في كتابه الاشتقاق، هو المسؤول الأول عن هذه المدرسة.. ثم جاء ابن فارس فبلغ بهذا الاشتقاق الذّروة، وألف معجمه الذي سماه مقاييس اللغة"[4].

---

[1]– **ينظر: في اللّهجات العربية ، إبراهيم أنيس** ، ص:152.

[2]– **ينظر: الدّلالة السّيّاقية عند اللّغويّين ، عواطف كنوش المصطفى** ، دار السّيّاب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، لندن ، ط.1 ، 2007م.

[3]– **الفروق اللّغوية ، أبو هلال العسكري** ، ص:38.

[4]– **في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس**، ص:156

وفي مجمل القول، لا نجد تعارضا كبيرا بين الفريقين إلاّ أنّ كلا منهما نهج طريقا غير طريق الآخر.

2. آراء المحدثين:

تضاربت الأراء حول موضوع التّرادف، فالبعض يعتبره من ثروات اللغة والبعض الآخر يعتبره من أسباب تضخّم اللّغة.

➢ ابراهيم أنيس

بعد دراسته للآراء المختلفة للعرب، توصّل الباحث إبراهيم أنيس إلى أنّ التّرادف موجود في اللّغة العربية إذ يقول: "وكثرة التّرادف في اللّغة العربية أمر مفهوم نستطيع تفسيره، فقد شغلت موسيقى الكلام أصحاب اللّغة عن رعاية الفروق بين الدّلالات فأهملوها أو تناسوها، واختلطت الألفاظ بعضها ببعض...فالتقت الألفاظ المتعدّدة على المعنى الواحد.. وهذا هو ما عبّر عنه بعض القدماء بقولهم فقدان الوصفية حين كان للسّيف اسم واحد وله خمسون وصفا.. ومع هذا فحين استعمل عنترة أمثال هذه الأوصاف في شعره لا نكاد نلحظ تلك الفروق، بل كلّ الذي يستبين من كلامه أنّه عنى سيفا جيّدا، وقد ألزمه القافية أونظام المقاطع أن يستعمل الهندي في موضع، واليماني في موضع آخر، والمشرفي في موضع ثالث"[1].

والشاهد في هذا القول هو أنّ المترادفات تدلّ على الشّيء ذاته، وقد مثّل لذلك بالسّيف فمهما اختلفت التّسميات في الشّعر، نفهم المعنى نفسه وهو صورة السّيف.

➢ كمال بشر:

يبيّن الباحث كمال بشر أنّ الباحث إبراهيم أنيس يفرّق بين النّظرة التّاريخية والنّظرة الوصفية في دراسة التّرادف، ويحاول أن يفسّر رأي المنكرين من العرب للتّرادف ورأي المثبتين له،

[1]–**دلالة الألفاظ** ، **إبراهيم أنيس** ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط. 5، 1984م، ص:212.

فيقول: "إنّ المنكرين للتّرادف قد نظروا إليه من الزّاوية التّاريخية، حيث إنّ هذه الكلمات في القديم كانت لها معان مختلفة، ومن ثم لا ترادف في المعنى الحقيقي، أمّا المثبتون له فقد نظروا إليه من النّاحية الوصفية الخاصة بفترة معيّنة: وفي هذه الفترة المعيّنة(ولتكن الوقت الحاضر)قد تلاشت هذه الفروق في المعاني بين الكلمات و تنوسيت، وعلى ذلك فالتّرادف موجود"[1].

فكان رأيه كما يلي: يجب أن يعلم النّاس أنّ هذا الاختلاف الكبير وهذا الاضطراب الظّاهر في هذه المسألة إنّما يرجع إلى سببين رئيسيين: أوّلهما عدم الاتّفاق بين الدّارسين على المقصود بالتّرادف، بل إنّ بعضهم لم يكلّف نفسه تعريفه، أو حتى الإشارة إلى تعريف أورده غيره. أمّا السّبب الثّاني فهو اختلاف وجهات النّظر أو اختلاف المناهج بين الدّارسين...

ويقول: أمّا من حيث التّعريف فإنّنا نختار التّعريف الذي ذكره أولمان فيما تقدّم، وهو: المترادفات ألفاظ متّحدة المعنى وقابلة للتّبادل فيما بينها في أيّ سياق. وأما من حيث المنهج فإنّنا نختار المنهج الوصفي، ومعناه أن نقوم بدراسة ظاهرة التّرادف دراسة شاملة إحصائية عن طريق وصف الحاصل الموجود في فترة معيّنة من الزّمن بقطع النّظر عن السّابق واللاحق. وليس معنى هذا أنّنا ننكر أهمية الدراسة التّاريخية، فالدّراسة التّاريخية لها قيمتها ومنزلتها الخاصّة، غير أن لنا حرية الاختيار وقد اخترنا منهج الوصف. والدّراسة الوصفية

في البحوث اللّغوية تعتمد على عوامل أساسية لا يمكن أن نسير بدونها. هذه العوامل هي:

1-يجب أن نحدد بيئة الكلام المدروس، هل الدراسة خاصة بلهجة عربية واحدة مثلا أو أنها عامة تشمل العربية بوجه عام؟ للدارس أن يختار بشرط تحديد ما يدرس.

2-تحديد الصّيغة، والمعروف أنّه يوجد في البيئة الواحدة عدّة أساليب: أسلوب المثقفين مثلا وأسلوب العمال أو العامة...إلخ.

[1]- **دور الكلمة في اللّغة ، كمال بشر**، ص:108.

3-مراعاة الموقف والظروف والملابسات، التي يقال فيها الكلام المدروس مع الاهتمام بوجه خاص بحال المتكلمين والسامعين والأشياء الموجودة في الموقف[1].

حاول الباحث تناول الأبعاد المختلفة للتّرادف.

- **حسن ظاظا:**

يرى أنّ الترادف من مظاهر التّضخم اللّغوي، وإنّما الأصل اعتماد كلمة واحدة للمعنى الواحد، و"يبدأ الخلط والاضطراب بمجرد أن يوجد لفظان فأكثر لمعنى واحد.. وإن كانت اللّغات لا تنجو من هذه الإصابة بقدر ما، قلّ أو كثر"[2].

يقرّ هذا اللّغوي بوجود التّرادف في اللّغة، ولكنه يعتبر ذلك نقصا يكاد يعيب جميع اللّغات. وهو تقريبا ما يراه محمّد مبارك في كتابه "فقه اللغة وخصائص العربية" حينما يقرّ التّرادف كآفة للغة العربية؛ فالألفاظ لها معانيها الخاصة، وما يعتبر من المترادفات إنما هو من المتباينات من وجهة نظره، إلاّ أنّه حينما أصيب التّفكير، ضاعت الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة، فعدت مترادفة وكثر استعمال الألفاظ المجازية وصرفت عن معانيها الأصلية، فضاع الفكر بين الحقيقة والخيال، وزالت الخصائص المميزة والفروق الفاصلة وأصبح لكل موضوع مهما تكرر قوالب من اللغة ثابتة، وأداة من اللفظ لا تتغير[3]. وعلى النّقيض من هذا الرّأي تماما يرى لغويون آخرون أنّ كثرة المترادفات مصدر فخر وثراء للعربية، إلى الحدّ الذي يجعلها تتميز عن أخواتها السّامية[4].

---

[1]– **ينظر: دور الكلمة في اللّغة ، ستيفن أولمان** ، تر: كمال بشر ، ص:109،110.

[2]– **كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا**، دار النهضة العربية للطباعة:بيروت،1976م،ص:102.

[3]– **ينظر: التّرادف في الحقل القرآني ، عبد العال سالم مكرم** ، عالم الكتب ، ط.1 ، 1430هـ ، 2009م ، ص:23.

[4]– **ينظر: التّرادف في القرآن الكريم** ، ص:71.

➢ **عبد الرحمان الحاج صالح:**

نفهم من رأي هذا اللّغوي أنّه لا يعارض فكرة التّرادف، لكنه يضيّق من دائرته، ويحاول ضبط استعماله، إذ يقول: "إنّ أكبر كارثة ابتلينا بها في استعمالنا الرّاهن للغتنا، هو هذا الاشتراك الدّلالي الذي لا يستساغ إلاّ في لغة العواطف، وهو سبب خلطنا بين التّعبير الأدبي...وبين التّعبير العلمي، وبالتّالي سبب من أسباب تخلّفنا الثّقافي"[1].

يَعتبِر هذا الباحث الترادف ممكنا في مجال الأدب ولغة العواطف، ومرفوض في المجالات العلمية التي تعتمد الدّقة و التّخصص.

➢ **صالح بلعيد:**

يقف إلى جانب عبد الرحمان الحاج صالح بقوله: "ومهما يكن من أمر فإنّ التّرادف واقع كما رأينا، لكن لابدّ أن يؤخذ بنوع من الدّقة، بالعناية بتبيان الفروق الدّلالية بين الكلمات ما أمكن ذلك، وهذا لتضييق دائرة المترادفات في المرحلة الأولى في انتظار زوال استعمال المترادفات كما أنّه لا يجب أن نسرف في استعمال المترادفات إلاّ لضرورة قصوى في الأسلوب، وللقضاء على هذه الظّاهرة علينا أن نعمل على إدراك دلالة اللّفظ إدراكا صحيحا مفيدا بالرّجوع إلى الوضع الأول للّفظ، وهذا من السّهولة بمكان لو أنجزنا المعجم التّاريخي، وإذا تعذّر علينا الأمر أن نعود إلى التّرجمة فهي التي تفصل في دلالة اللّفظ"[2].

حسب رأي الباحث صالح بلعيد، المعجم التّاريخي هو الذي يحسم موضوع التّرادف لأنّ تتبّع معاني الكلمات عبر مسارها التّاريخي يزيل اللّبس والغموض.

---

[1]– **بحوث ودراسات في علوم اللّسان** ، **عبد الرحمان الحاج صالح** ، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ، الجزائر ، 2007م ، ص:210.

[2]– **فقه اللّغة العربية** ، **صالح بلعيد** ، دار هومة للنّشر والتّوزيع ، الجزائر ، د. ط ، 1998م ، ص:130.

➢ **رمضان عبد التّواب:**

فيرى أنّه بالرّغم من وجود فروق بين لفظة مترادفة وأخرى، فإنّنا "لا يصحّ أن ننكر الترادف مع من أنكره جملة، فإنّ إحساس النّاطقين باللّغة،، كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف، فنراهم يفسّرون اللّفظة منها بالأخرى"[1]

يرى هذا اللّغوي أنّ التّرادف ظاهرة لغوية شأنه شأن باقي الظواهر اللّغوية في العربية وفي غيرها من اللّغات.

➢ **نور الهدى لوشن:**

ترفض التّرادف التّام، إذ تقول: " إلا أنّ الترادف الحقيقي في اللّغة ناذر جدا. وهذ ما أشار إليه جون لاينز: من الأمور البديهية اليوم أن نعتبر الترادف المطلق نادرا جدا في اللغات الطبيعية وغيره. نفى نفيا تاما وجود الترادف في اللغة إذ لا وجود لكلمتين في اللغة لهما المعنى نفسه"[2].

➢ **أحمد مختار عمر:**

جمع بين رأيين متباينين في التّرادف، دون القطع بأحدها، يقول: "إذا أردنا بالتّرادف التّطابق التّام الّذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السّياقات، دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى.. ونظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة، وفي مستوى لغوي واحد وخلال فترة زمنية واحدة ،وبين أبناء الجماعة اللّغوية الواحدة، فالتّرادف غير موجود على الإطلاق.. أمّا إذا أردنا بالتّرادف التّطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعاني، أو اكتفينا بإمكانية التبادل بين اللفظين في بعض السياقات، أو نظرنا إلى اللّفظين في لغتين، أو في

---

[1]– **فصول في فقه اللغة**، ص:315-316.

[2]– **علم الدلالة(دراسة وتطبيق)** ، **نور الهدى لوشن** ، المكتب الجامعي الحديث، الأزارطة، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص:106.

أكثر من فترة زمنية واحدة ،أو أكثر من بيئة لغوية واحدة، فالتّرادف موجود لا محالة"[1].

وهذا ما ذهبت إليه الدّراسات الغربية الحديثة التي تجعل الظّاهرة مستويات متفاوتة؛ فهناك التّرادف الكامل وهناك أشباه التّرادف، أمّا أشباه التّرادف فلا خلاف في وجودها؛ وإنما وقع الخلاف في إمكانية وجود التّرادف الكامل، وإن كان أغلب الباحثين الأجانب ينكرون وقوعه. نخلص إلى ما خلُص إليه أحمد مختار عمر بعدم القطع بين الموضوعين، إذ يجمع البعض على إمكان حدوثه، وينكر البعض الآخر هذه الظاهرة.

- **علي الجارم:**

تعرّض الأستاذ علي الجارم لهذا الموضوع في المجمع اللّغوي سنة1935م في مقال مسهب مفصل أتى فيه بكلّ الآراء السابقة للعرب القدامى. و من رأيه أنّ الترادف موجود. وفي رأيه أنّ المنكرين للتّرادف في العربية مبالغون، كما المثبتين له أيضا مبالغون. وهو بهذا يتّخذ موقفا وسطا، وينصح دارسي الترادف أن يقوموا ببحث دقيق لمعاني الكلمات المظنون أنّها من الترادف، فقد نجد أنها ليست منه، إذ درس كلمات مترادفة، فوصل إلى أنّ أغلبها صفات ذات معان مستقلة ومن ثم لا تعدّ ترادفا في نظره[2].

- **بالمر:**

يرى أن بين المرادفات اختلافات، فيقول: "يمكن القول مع كل هذا أنه ليست هناك مرادفات حقيقية وأن ليس هناك لكلمتين نفس المعنى تماما ويبدو في الواقع أن من غير المحتمل أن تبقى في أية لغة كلمتان لهما معنى واحد تماما"[3].

---

[1]– **في اللهجات العربية** ، ص:154.

[2]– **ينظر: دور الكلمة في اللغة، أولمان**، ص:106،107

[3]– **علم الدلالة، بالمر**(ت 1971م)، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، مطبعة العمال، بغداد، ط.2، 1975م، ص:104

المبحث الثالث: الترادف والفروق اللغوية في القرآن الكريم:

اختلفت الآراء بين علماء القرآن، كما كان الأمر بين علماء اللغة، إذ كانوا اتّجاهين، اتجاه أقرّ التّرادف في القرآن الكريم واتّجاه أنكر وجوده. "فكان منهم من أقرّه لغة، وأنكره فصاحة وعذوبة، وكان منهم من تحرّج من الترادف في بعض ألفاظ من القرآن الكريم، وآثر القطع بعدم الترادف ما أمكن، وكان منهم كذلك من أنكر الترادف صراحة في العربية عامّة والقرآن خاصة، ومنهم من وقع في حيرة من أمره، فمرة أثبت مع المثبتين وأخرى أنكر مع المنكرين"[1].

1. القائلون بالتّرادف في القرآن الكريم:

يرى بعض العلماء أنّ التّرادف واقع في اللّغة وفي القرآن الكريم، وغالبا ما يكون هؤلاء العلماء من اللغويين، وبعضهم من الأصوليين.

- **ابن الأثير:**

يرى ابن الأثير القول بالترادف في القرآن الكريم. ولا يُفرَّقُ بينهما إلا في مواضع السَّبك" ومن عجيبِ ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد، وكلاهما حسن في الاستعمال، وهما على وزن واحد وعِدة واحدة، إلا أنه لا يحسُنُ استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه، بل يُفرَّقُ بينهما في مواضع السَّبك"[2] .

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرًا ﴾[4]. فاستعمل الجوف في الأولى، والبطن في

---

[1]– **الترادف قي القرآن الكريم ، محمد المنجد**، ص:120، 121.

[2]– **المثل السائر، ابن الأثير**، ج:1، ص:164

[3]– **سورة الأحزاب**، الآية:4

[4]– **سورة آل عمران**، الآية:35

الثانية، ولم يستعمل الجوف موضع البطن ولا البطن موضع الجوف. واللّفظتان سواءٌ في الدلالة، وهما ثلاثِيَّتان في عددٍ واحدٍ، ووزنها واحدٌ أيضا. فانظر إلى سبك الألفاظ كيف تفعل[1].

حسب رأي ابن الأثير أن اللفظتين مترادفتان، ولكن سبكهما هو الذي لم يجعل هذه موضع تلك.

- **ابراهيم أنيس:**

كما كان الأمر بالنسبة لإبراهيم أنيس الذي استعان ببعض الآيات لتأكيد رأيه منها قول الله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾[2]

وقوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[3] ويقول في كتابه دلالة الألفاظ:

"أما الترادف فقد وقع بكثرة في القرآن على الرغم من محاولة بعض المفسّرين أن يلتمسوا فروقا خيالية لا وجود لها إلاّ في أذهانهم للتّفرقة بين تلك الألفاظ القرآنية المترادفة"[4].

هذا رأي إبراهيم أنيس أنّ الترادف واقع في القرآن رغم محاولة بعض المفسّرين التماس فروق خيالية.

- **الشافعي:**

نلمس من قول الشّافعي(ت204هـ)أنّ الترادف واقع في القرآن لاتّساع لسان العرب، إذ يقول: "خاطب الله العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها وكان ممّا تعرف من معانيها اتساع لسانها.. وتسمّي الشّيء الواحد بالأسماء الكثيرة وتسمّي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة وكانت

---

[1]– **المثل السائر، ابن الأثير**، ج:1، ص:164

[2]– **سورة يوسف** ، الآية:91.

[3]– **سورة البقرة** ، الآية:47.

[4]– **دلالة الألفاظ** ، **ابراهيم أنيس** ، المكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط.5، 1984م، ص:215.

هذه الوجوه...معرفة واضحة عندها ومستنكرا عند غيرها ممّن جهل هذا من لسانها وبلسانها نزل الكتاب و جاءت السنّة"[1].

نستشفّ إثبات التّرادف من تسمية العرب للشّيء الواحد بالأسماء الكثيرة والتّسمية بالاسم الواحد للمعاني الكثيرة.

➢ **الطاهر بن عاشور:**

يقصر التّرادف في القرآن الكريم فيما سمي بالأحرف السّبعة يقول: "المراد بالأحرف الكلمات المترادفة للمعنى الواحد.. فقيل المراد بالسّبعة حقيقة العدد وهو قول الجمهور، فيكون تحديدا للرخصة بأن لا يتجاوز سبعة مرادفات أو سبع لهجات أي من سبع لغات؛ إذ لا يستقيم غير ذلك لأنّه لا يتأتى في كلمة من القرآن أن يكون لها ستة مرادفات أصلا، ولا في كلمة أن يكون فيها سبع لهجات إلا كلمات قليلة: مثل أفّ وجبريل، وأرجه"[2]،

ثم يضرب أمثلة للمترادفات: "وكذلك المرادفات ولو من لغة واحدة كقوله: ﴿ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾[3] و قرأ ابن مسعود (كالصّوف المنفوش)،وقرأ أُبي : ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾[4] مرّوا فيه سعوا فيه، وقرأ ابن مسعود ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ ﴾[5] أخرونا-أمهلونا"[6].

---

[1]– **الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي** ، تح: محمد أحمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص:51،53.

[2]– **تفسير التحرير والتّنوير ، الطاهر بن عاشور**، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984م، ج:1 ، ص:57.

[3]– **سورة القارعة**، الآية:5

[4]– **سورة البقرة** ، الآية:20.

[5]– **سورة الحديد** ، الآية:13.

[6]– **تفسير التحرير والتنوير** ، ج:1 ، ص:57.

الأمر الذي كان يهم علماء اللّغة هو جمع اللّغة والاعتناء بألفاظها ترادفا وفروقا، أما ما كان يهمّ علماء التفسير هو خدمة كتاب الله وإفهام معانيه للنّاس، فجعلوا من الترادف أداة لتقريب المعنى.

2. القائلون بالفروق:

إنّ الذين أنكروا الترادف، أرادوا المطابقة التامة من جميع الجوانب، وهذا أمر يصعب تحقّقه، حتى إن الكلمة الواحدة لتعجز في التعبير عن ذاتها تعبيرا مطابقا تاما، إنَّ رفض القدماء لورود بعض القضايا اللغوية في القرآن الكريم جاء من باب التقوى وتنزيه القرآن من أن يقال فيه ما يقال في كلام الناس، فالقرآن كتاب الله المقدس المعجز.

يرى معظم القائلين بالفروق أنّ الكلمة الواحدة تعبر عن معاني لا يمكن أن تصلح كلمة أخرى للتعبير عنها بالدقة نفسها. "يذهب جمهور العلماء إلى نفي الترادف في القرآن الكريم، حتى وإن قال بعضهم بوجوده في اللغة العربية. نظرا لبلوغ القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة، و تسنمه ذروة البلاغة فليس فيه لفظة نابية عن مكانها، أو نافرة في سياقها، فقد استوت كل كلمة فيه في مكانها الأشكل بها، المناسب لها، بما لا مجال معه لإبدال حرف مكان آخر فضلا أن تقوم لفظة مكان أخرى في تأدية كامل المعنى... وقال تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ۗ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]،

ففي هذا الاستعمال القرآني للألفاظ و وضعها في محلها اللائق بها، توجيه رباني ودعوة واضحة وصريحة للاقتداء بهذا الهدي، وتنبيه إلى أهمية استعمال الألفاظ في مواضعها وعدم رصفها جزافا"[2].نتعرف على آراء المفسّرين من خلال تفسيرهم للقرآن الكريم، لأنهم لم يبدوا رأيهم في الترادف صراحة.

---

[1]– **سورة البقرة** ، الآية:104.

[2] – **الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع** ، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط.1، 1414هـ،1993م، ص:178.

➢ **ابن تيمية:**

فقد ضيّق دائرة التّرادف، والتمس عدّة فروق بين مفردات القرآن الكريم فيقول: "ومن الأقوال الموجودة عنهم، ويجعلها بعض الناس اختلافا أن يعبروا عن المعاني بألفاظ متقاربة لا مترادفة، وإنّ الترادف في اللغة قليل، وأمّا في ألفاظ القرآن الكريم فإمّا نادر وإما معدوم، وقلّ أن يعبر عن لفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه، وهذا من أسباب إعجاز القرآن، فقول الله تعالى:﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾[1] إن المور: هو الحركة ،إن كان تقريبا، إذ المور حركة خفيفة سريعة، وكذلك: الوحي: الإعلام في قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾[2]أنزلنا إليك. و قوله تعالى:﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[3]، أي أعلمنا.

و أمثال ذلك فهذا كلّه تقريب لا تحقيق، فإنّ الوحي إعلام سريع خفي، والقضاء إليهم أخص من الإعلام، فإن فيه إنزالا إليهم وإيحاء إليهم.. و من قال ﴿لَا رَيْبَ ﴾[4]لا شكّ فهذا تقريب، وإلا فالرّيب فيه اضطراب و حركة.. وكذلك إذا قيل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[5].. لفظ الكتاب يتضمن من كونه مكنونا مضمونا ما لا يتضمنه لفظ القرآن من كونه مقروءا

[1]– **سورة الطور** ، الآية:9.

[2]– **سورة النساء** ، الآية:163.

[3]– **سورة الإسراء** ، الآية :4

[4]– **سورة البقرة** ، الآية:2

[5]– **سورة البقرة** ، الآية:2.

مظهرا باديا ،فهذه الفروق موجودة في القرآن"[1]. الشاهد في هذا القول هو أنّ الألفاظ متقاربة لا مترادفة، وإن الترادف في اللغة قليل، وأما في ألفاظ القرآن الكريم فإما نادر وإما معدوم، وهذا من أسباب إعجاز القرآن الكريم.

- **عائشة بنت الشاطئ:**

تنكر التّرادف جملة ليس في القرآن فحسب، وإنما في أصل العربية أيضا فتقول: "وأكتفي بما قدمت من شواهد تؤيد ما ذهب إليه المحققون من أهل اللغة في إنكار القول بالترادف إلا أن يجيء في لغتين.. وقد ينبغي لي أن أعترف هنا بقصوري عن لمح فروق الدّلالة لبعض ألفاظ قرآنية تبدو مترادفة، فليس لي إلا أن أقرّ بالعجز و الجهل، وأنا أتمثّل

بكلمة ابن الأعرابي: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنى ليس في صاحبه، ربمّا عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله"[2].

تنكر عائشة عبد الرحمن الترادف، ولكن تقرّ بعجزها عن لمح بعض الفروق في الكلمات القرآنية غمُض معناها.

- **الراغب الأصفهاني:**

من الذين اهتموا بالفروق بين الألفاظ القرآنية ،الذي قال في مقدمة كتابه مفردات ألفاظ القرآن: "وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به، من علوم القرآن العلوم اللّفظية، ومن العلوم اللّفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن

---

[1]– **مقدمة في أصول التفسير**،ابن تيمية(تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ت661،721هـ)،تح:عدنان زرزور، ط.2،1392هـ،1972م، ص :17،19.

[2]– **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، بنت الشاطئ**(عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1971م، ص: 219، 220.

يبنيه"[1]اهتم الراغب ببيان الفروق الدّقيقة في ألفاظ القرآن، وكتاب مفردات ألفاظ القرآن خير دليل على ذلك. وسنخصص القسم التطبيقي لدراسة ما جمعناه من مؤلفيه.

- **محمد المنجد:**

أنكر الترادف في القرآن الكريم، وعدّه من الإعجاز اللغوي في مفرداته، إذ قام بتحليل أربع وستين كلمة من القرآن الكريم، وعمّم هذا الحكم على سائر مفرداته فهو يقول:"خلوّ القرآن الكريم من ظاهرة التّرادف كان مما تحدّى الله به أرباب البيان العربي فأعجزهم أن يأتوا بسورة من مثله تختلف ألفاظها وتتقارب بعض معانيها حتى يظن فيها
التّرادف، وما هي من التّرادف في شيء، وإنّما لكل لفظ في نظمه المبين مقام لا يقوم فيه غيره"[2].

نستخلص من هذه الآراء كلّها، أنّ بين الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم فروق غامضة، وتفسير الكلمة بالأخرى إنّما يكون من باب تقريب المعنى، وليس من باب إيجاد المرادف الذي يطابق تلك الكلمة في المعنى مطابقة تامة.

---

[1]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ص:8.

[2]– **الترادف في القرآن الكريم ، محمد المنجد** ، ص:226.

ظهرت أوّل الكتابات العربية الإسلامية لخدمة القرآن الكريم، فكثرت التصانيف وتعدّدت مجالاتها، ومن هذه الكتب نجد كتب معاني القرآن التي تهدف إلى شرح مفردات القرآن، تسهيلا لفهمه، وتفاسير القرآن العظيم التي تبين المجمل، والمتشابه، والمطلق والمقيد لتفادي الغموض وتجلي المعنى. والتأليف في هذا المجال بدأ مبكّرا، إذ ارتبطت دراسة اللغة وألفاظها ارتباطا وثيقا بدراسة العقيدة الدينية حتى أصبح من الصعب، فصل كل واحدة من الدراستين عن الأخرى.

وفي هذا يقول الراغب الأصفهاني: "إن أول ما يحتاج أن يشتغل من علوم القرآن، العلوم اللفظية، من العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصل مفردات القرآن من كونه من أوائل المصادر لمن يريد أن يدرك معانيه:"[1].

ويطرح محمد عبد الكريم الرديني السؤال الآتي :

"هل كل عربي كان يفهم مفردات اللغة كلها ويحيط خبرا بمعناها ؟ و الإجابة عن هذا السؤال تبدو وهما، طالما ساد في أذهان الكثيرين ممن اتجهت أنظارهم إلى دراسة اللغة العربية، فكثير من الناس يظنون أن كل عربي على علم بكل مفردات اللغة وتراكيبها وأساليبها. والحقيقة غير ذلك فإن العامة من عرب الجاهلية وما بعدها كانوا ربما عرفوا الكلام بمفرداته وغابت عنهم معانيه"[2]

وحسب رأي الرُّدَيْنِي، فإن عدم الإحاطة بكل كلام العرب لا يقتصر على العامة فقط وإنما يتعدى الخاصة وخاصة الخاصة، فقد يضمن القرآن الكريم كثيرا من الغريب والنوادر، وكثيرا من الألفاظ التي استغفلت معانيها على الفصحاء من العرب كعمر بن الخطاب وعبد الله ابن عباس.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر ، ط.1 ، (1426 – 1427 هـ) 2006 م ، ص: 8.

[2]– **المعجمات العربية دراسة منهجية، محمد علي عبد الكريم الرديني** ، ص:27.

ويقول السيوطي في الإتقان: "أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فقال: "هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ ؟"ثم رجع إلى نفسه، فقال: "إن هذا لهو التكلف يا عمر"[1].

وعن ابن عباس قال: "كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر. فقال أحدهما: أنا فطرتها يقول أنا ابتدأتها"[2].

غير أننا نعرف أن ابن عباس كان يسأل عن معاني مفردات القرآن ويفسرها تفسيرا لغويا، مستشهدا على ما يقول بالشعر العربي القديم، يقول سعيد بن جبير ويوسف بن مهران: "سمعنا ابن عباس يسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا وكذا"[3].

وتُنسب سؤالات نافع بن الأزرق إلى ابن عباس قدمها نافع بن الأزرق ممتحنا ابن عباس فيها لما ظنه أنه يجترئ على كتاب الله بما لا علم له فيه، فألقى عليه نحوا من مائتي مسألة يسأل فيها عن غريب القرآن مطالبا ابن عباس بشاهد من شعر العرب ليؤكد صدق ما ادعاه أن هذه المفردات عربية. كما تنسب له نشأة النحو، فشكلت آراؤه المادة اللغوية الخام التي تصرفت على وجه أكثر دقة وأحسن تبويبا وتنظيما فيما بعد. إذ اشتهر عن ابن عباس مذهب في الاستثناء وهي مسألة أصولية فقهية بحتة إلا أن أصلها لغوي كما أدرك نيابة الحروف ومعانيها[4].

---

[1] – **الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي** ، دار نهر النيل للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، د.ت، ج:1، ص: 113.

[2] – **المرجع نفسه** ، ج:1 ، ص: 113.

[3] – **الجامع لأحكام القرآن، القرطبي**، لبنان ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي،1405 هـ 1985 م ، ج:1 ، ص: 24.

[4] – **ينظر : جهود الصحابة في اللغة ، خالد بن صالح بن محمد الغزالي** ، (الأردن ، عمان ، جدار الكتاب العالمي والأردن ، إربد ، عالم الكتب الحديث) ، ط.1 – 2006 م ، ص: 118 – 194 – 206 – 207 .

تعد جهود ابن عباس في تفسير القرآن وشكله، وشرح بعض أساليبه البداية الحقيقية لتأسيس المعجم اللغوي. وقد تطورت ملاحظات ابن عباس وتفسيراته للغريب والمشكل إلى ما عرف بتفسير غريب القرآن حيث أفردت له المصنفات فيما بعد وليس هناك كتاب من كتب غريب القرآن يخلو من آراء ابن عباس بل والمعاجم اللغوية تعتمد في بعض مفرداتها بما أثر عن ابن عباس في تحديد معنى المفردات اللغوية فهذا الراغب الأصفهاني في معجمه مفردات ألفاظ القرآن يعزو أقوالا كثيرة لابن عباس، لأنه استشهد في معجمه بالحديث النبوي وأقوال الصحابة[1].

وهكذا بدأت حركة التأليف المعجمي للغريب عفوية غير منظمة كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول للعرب جميعا والمرجع الأول لكل صحابي، ولكل سائل، وبعد وفاته قام بهذه المهمة صحابة أجلاء وهبوا أنفسهم لتفسير كل ما غمض والذي توصلنا إليه حسب الروايات هو أن ابن عباس يعد أول من أسس للمعجم المختص وأول من ألف في ألفاظ القرآن الكريم، إذ يقال أن له كتابا في غريب القرآن، ولعل هذا المؤلف كان عبارة عن أقوال ابن عباس وتفسيراته لبعض ألفاظ القرآن الكريم رواها عن بعض معاصريه من الصحابة والسلف الصالح، ونسب أيضا إلى أبي سعيد بن تغلب بن رباح البكري (ت 141 هـ) أنه ألف كتابا في غريب القرآن، ثم تتابعت جهود المؤلفين في هذا الميدان من أمثال: يحي بن مبارك اليزيدي (ت202هـ)، والنضر شميل، وأبي عبيدة اللغوي، ومؤرج السدوسي(ت 195 هـ) ونذكر أيضا الأصمعي، وابن قتيبة وغيرهم ... ولكن للأسف الشديد فقدت هذه الكتب جميعا، ولم يصلنا سوى غريب القرآن لابن قتيبة.

وكل هذه الكتب ما هي إلا تفسيرات وشروح للألفاظ الغريبة في القرآن الكريم وأقوال أصحابها، وأراء بعض الصحابة الذين سبقوا مؤلفها[2].

---

[1] – ينظر: **جهود الصحابة في اللغة ، خالد بن صالح بن محمد الغزالي** ، ص: 262 .

[2] – ينظر : **معجم المعاجم العربية ، يسري عبد الغني عبد الله** ، دار الجيل، بيروت، ط.1، 1991م، ص: 41

ومن الأعلام البارزين في هذا المجال، نجد الراغب الأصفهاني في كتابه "معجم مفردات ألفاظ القرآن" الذي يعدّ معلما في المكتبة التفسيرية إلى جانب تفسره "جامع التّفاسير".

المبحث الأول: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم:

1 . التعريف بالمعجم:

كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، كتاب مصنف في الألفاظ القرآنية والدلالات اللغوية. فمعنى اللفظة يتغير تبعا للسياق الذي وردت فيه، لذا يخرج معنى اللفظة عن معناها اللغوي الموضوعة له إلى معان مجازية يمكن معرفتها من السياق الواردة فيه.

تعد طريقة الراغب في كتابه من مبتكرات التصنيف المقصود بها خدمة ألفاظ القرآن وكلماته، سواء الواضحة المعنى والمراد، أو التي تعد من غرائب الكلام أو من قليل المتكلم به.

ويعد مصنفه من باب إنزال المفردات اللغوية على اختلاف مفرداتها على كل ما يندرج تحتها بين ألفاظ الآيات القرآنية، وفق طريقة لغوية معجمية. فقد قال في مقدمته عن هذا الشأن: "وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدم ما أوله الألف، ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، معتبرا فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد..."[1].

فهو يعد معجما لغويا لكن في إطار خاص وفق مراد اللفظة القرآنية ومراد الآية منها، بمعنى أنه خال من إطناب المعاجم اللغوية في الغالب الأكثر في وضع أكثر من معنى للكلمة، فهو إن فعل وذكر أكثر من معنى فذلك لورود هذه اللفظة في أكثر من آية قد تفسر بهذا المعنى في هذا الموطن وقد تفسر بالمعنى الآخر في ذلك.

ولعلّ أول ما يصادف القارئ عنوان الكتاب، فالعنوان في بعض الطبعات هو "المفردات في غريب القرآن"، وفي طبعات أخرى "مفردات ألفاظ القرآن". ففي كِلا العُنْوَانين وقفة.

---

[1]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ص : 8 .

فإذا كان العنوان "مفردات ألفاظ القرآن"، فلِمَ أغفل المؤلف كثيرا من المفردات وأشار في مقدمة الكتاب إلى أنه سيُورد كل مفردات القرآن، وعلى ترتيب حروف التهجي. وإن كان الكتاب من الغريب، فهو قد أورد الغريب وغير الغريب.

وثاني شيء يصادف القارئ هو لم جاءت كلمة "مفردات" في العنوان؟ ولم يعنون الكتاب بـ: "ألفاظ القرآن"، إذ اشتهر بالمفردات فقط.

2 . دلالة لفظة مفردات في العنوان:

المفردة في اللّغة تحمل معنى الأحادية، ويبدو ذلك جليا فيما ما تورده المعاجم العربية من اشتقاقات مختلفة لهذه الكلمة. يقول ابن فارس(ت395هـ):"الفاء والرّاء والدّال أصل واحد يدلّ على وُحْدَة"[1]

وفي العين: "الفَرْدُ مَا كَانَ وَحْدَه، يقال: فَرَدَ يَفْرَدُ ،وانْفَرَد انْفِرَادًا وأفردته: جعلته واحدا ..والفَرِيدُ: الشَّذْر، والوَاحِدَة: فَرِيدَة.. والله الفرد: تفرّد بالرّبوبية والأمر دون خلقه"[2].

وفي اللّسان "الفرد: الوِتر، والجَمْعُ أَفْرَادٌ و فُرَادَى.. و الفرد أيضا: الذي لا نظير له.. والفريد: الدُّرُّ إذا نُظم وفُصِلَ بغيره، وقيل: الفَرِيد بغيرِ هاءٍ، الجَوْهَرَةُ النّفِيسَةُ كأنها مُفْرَدَةٌ في نوعها".[3]

أمّا المعجم الوسيط فيضيف: "الفَرْدِيَة نُزوعُ الفَرْدِ إلى التَّحَرُّر مِن سُلْطَان الجَمَاعَة، ومَذْهَبٌ سِيَاسِي يَعْتّد بالفَرْد ،ويحدُّ من سُلْطَان الدَّوْلَة على الأفراد(محدثة).. المفرد :ثور الوحش و من الألفاظ ما لا يدل جزؤه على جزء معناه"[4] .

---

[1]– **مقاييس اللغة ، ابن فارس**، مادة(فرد)، ج:4، ص:500

[2]– **معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي**، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، د.ط، 1982م، ج:3 ، ص:24.

[3] – **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(فرد)، ص:3374:

[4]– **المعجم الوسيط، مجمع القاهرة**، مادة(فرد)، ص:680.

فالمفردات: جمع مفردة، ودلالة هذه اللفظة في اللغة تعني الوحدة التي هي ضد الجمع والتركيب.

ذكر الرّاغب الأصفهاني في فاتحة مؤلّفه أنّ "أوّل ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللّفظية، ومن العلوم اللّفظية: تحقيق الألفاظ المفردة".[1]

وقال مجد الدين بن الأثير: "الألفاظ تنقسم إلى مفردة ومركبة، ومعرفة المفردة مقدمة على معرفة المركبة، لأن التركيب فرع من الإفراد، والألفاظ المفردة تنقسم قسمين أحدهما خاص والآخر عام، أما العام فهو يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب، فهم في معرفته سواء أو قريب من السواء تناقلوه فيما بينهم وتداولوه وتلقفوه من حال الصغر لضرورة التفاهم وتعلموه، وأما الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية والكلمات الغريبة الحوشية التي لا يعرفها إلا من عني بها وحافظ عليها واستخرجها من مضانها"[2].

تحقيق الألفاظ المفردة من العلوم اللّفظية، التي لا بد للدّارس أن يفقهها ويحيط بمدركاتها.

وقد استخدم علماء العربية ألفاظا بمعنى المفردة، مثل اللفظ والكلمة، والصوت، والكلام "وما كان على شاكلتها وأدّى معناها أو اقترب منه، وهي جميعا ترتبط في الدّلالة بدلالة المفردة، وقد يستخدمها بعض العلماء كمترادفات وبعضهم يستخدمها بدلالات مختلفة في القليل النّاذر، مع أنّ بينها فروقا في الدّلالة وإن استخدمت جميعا في حقل الدّلالة اللّغوية"[3]

---

[1] - **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني**، ص:08.

2 – النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن الأثير ، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، ط.1، 1383هـ، 1963م، ص: 2 – 3.

3 – المفردة القرآنية في تفسير لطائف الإشارات ، سورة البقرة نموذجا: دراسة في منهج التأويل الصوفي، محمد بن أحمد ، إشراف محمد موسوني ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي ، تخصص: القرآن الكريم والدراسات الأدبية ، تلمسان ، كلية الآداب واللغات ، (2008م ، م2009) ، ص:61.

وقد جاء في كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي (ت1094هـ)تعريف للمفرد عند تطرّقه لمصطلحي المفرد والمركّب أنّ "المفرد يطلق ويراد به ما يقابل المثنى والمجموع أعني الواحد، وقد يطلق على ما يقابل المركّب وهو أن لا يدخل جزؤه على جزء معناه بأن لم يكن للّفظ أو للمعنى جزء كهمزة الاستفهام، وقد يطلق على ما يقابل المركّب والجملة فيقال هذا مفرد أي ليس بجملة، والمفرد عند اصطلاح المحقّقين من النّحاة هو الملفوظ بلفظ واحد بحسب العرف إذ نظرهم في اللّفظين حيث الإعراب والبناء، ويراد بالمفرد في باب الكلمة ما يقابل المركّب"[1]

وقد جاء الفارابي في كتابه "إحصاء العلوم" على ذكر المفردة حين عدّ الألفاظ الدّالة في لسان كلّ أمّة ضربان: مفردة ومركّبة يقول: "المفردة: كالبياض، والسّواد، والانسان، والحيوان فمنها ما هي ألقاب أعيان، مثل زيد وعمرو، ومنها ما يدلّ على أجناس الأشياء وأنواعها، مثل الانسان، والفرس، والحيوان، والبياض والسّواد .والمفردة الدّالة على الأجناس والأنواع: منها أسماء، ومنها كلم أي أفعال، ومنها أدوات، ويلحق الأسماء والكلم، التّذكير والتّأنيث، والتّوحيد، والتّثنية، والجمع، ويلحق الكلم خاصّة الأزمان، وهي الماضي والحاضر والمستقبل".[2]

فصّل الفارابي في شرح المفردة وبيّن ماهيتها وأنواعها وإطلاقاتها وحدود مسمّياتها "وتتبلور الدّراسة الدّلالية للعلاقة بين المفردة واللّفظ والكلمة والصّوت ومعانيها التي تحملها في مستوى الصّيغة الإفرادية وهو ما يطلق عليه في الدّرس الألسني الحديث :الدّراسة المعجميّة التي تتناول الألفاظ بمعزل عن سياقها اللّغوي، فتدرس دلالاتها وأقسامها ضمن حقول دلالية تنتظم بها".[3]

---

1 – كتاب الكليات في اللّغة والاصطلاح ، **أبو البقاء الكفوي** ، تح: عدنان درويش ، محمد المصري ، بيروت ، دار مؤسّسة الرّسالة ، ط.1 ، 1419هـ ، 1998م ، ج:1، ص:829

2 – إحصاء العلوم ، **الفارابي** ، تح: علي بوملحم ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ط.1 ، 1996م، ص:18-19.

3 – المفردة القرآنية في تفسير لطائف الإشارات ، **محمد بن أحمد** ، ص:63

إنّ الكلمة في المعجم لا تُفهم إلاّ منعزلة عن السّيّاق، وهذا هو المقصود بوصف الكلمات في المعجم بأنّها مفردات على حين لا توصف بهذا الوصف وهي في النّص، وإنّ تعدد معنى الكلمة في المعجم، يرجع إلى صلاحيتها للدّخول في أكثر من سياق.

رتب الراغب معجمه على طريقة كتب اللغة على الحروف الهجائية، كما تفطن للدراسة العلمية للمفردة، وهذا فن أساسي من فنون الدرس المعجمي المعاصر، الذي يعتبر الكلمة كيانا لغويا منقادا لضوابط اللسان المعين، فتعطي المفردة الصيغة والشكل الذي يميزها عن غيرها من المفردات، ثم يسند إليها وظائف نحوية، ويكسبها سمات دلالية ومضامين ثابتة أو متغيرة تتمثل فيما يعرف بالوحدات المعجمية[1].

ويضيف ناجي كامل حسن في كتابه "المعاجم العربية "بأن علم المفردات هو العلم الذي يدرس المفردات بما له من صلة في مجالات محددة تتمثل في حصيلة المفردات التي يتصرف فيها المتكلم، ومقدار الثروة اللفظية في لغة أو لهجة معينة، ومجموعة المصطلحات التي تستخدم في دائرة علمية أو فنية محددة[2].

ربط الأصفهاني المفردة بعلم اللغة الحديث، وهذا ما يدل على تألقه في علوم القرآن واللغة. "وعلم المفردات، الذي يدرس المفردات بما له من صلة في حالات محددة، فقد كانت النواة الأولى للتأليف المعجمي"[3].

درس الراغب المفردات وما لها من صلة بمجال التفسير القرآني في كتابه "المفردات"، وقد حاول فيه محاولات طيبة في سبيل رد بعض الألفاظ المعربة إلى أصولها، كما توخّى الدقة في الإبانة عن معاني الألفاظ في سياقها القرآني.

---

[1] – **ينظر: المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ابن حويلي الأخضر ميدني**، دار هومة، الجزائر،د.ط، 2010م، ص:122

[2] – **ينظر: المعاجم العربية المستويات الدلالية والصوتية والنحوية دراسات لغوية في العصر الحديث ، ناجي كامل حسن** ، د.ط ، 1430هـ ، 2009م ، ص: 368.

[3] – **المعاجم العربية ، ناجي كامل حسن** ، ص: 368.

3. تصنيف معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم:

صنّفه محمود فهمي حجازي في كتابه "مدخل إلى علم اللغة" ضمن كتب الغريب، إذ يقول: "كانت كلمات القرآن الكريم مجالا لأعمال معجمية كثيرة، عرفت في حالات كثيرة باسم غريب القرآن وألفاظ القرآن. ومن أهم هذه الجهود: المفردات للراغب الأصفهاني"[1].

اتفقت بعض البحوث الحديثة مع بحوث قديمة على أن المفردات من كتب الغريب وحتى نُذَكِّر بمعنى الغريب وندرك مقاصده ننقل عن مصطفى صادق الرافعي قوله: "وفي القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب، وليس المراد أنها منكرة أو نافرة أو شاذة، فإن القرآن منزه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة هاهنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العمل بها سائر الناس"[2].

والحق أن كتاب "المفردات" أشمل وأوسع وأعمق من مجال الغريب بمعناه الشائع، وهذا لما أورده الراغب من غير الغريب. ولم يجد له عنوانا في مقدمة الكتاب وإنما قال: "وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى منه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي... والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب"[3].

قال الراغب كتاب مستوفي منه مفردات ألفاظ القرآن يعني يشمل كل ألفاظ القرآن، ولم يشر إلى غريب أو غيره.

الراغب عارف بعلوم القرآن، ومطلع على علم اللغة، فمن هنا ينبغي التفريق بين كون المفردات متضمنا للغريب وهو ما لا يمكن إنكاره، وبين كونه كتابا في الغريب، ومن ذلك أن كتاب المفردات يختلف عن كتب الغريب، كتفسير غريب القرآن لابن قتيبة. فربما ما كان عند غيره غريبا، كان لديه مألوفا، وخاض في مجال اختلف العلماء فيه وهو مجال الترادف حتى يبرز

---

[1] – **مدخل إلى علم اللغة** ، **محمود فهمي حجازي** ، ص: 189.

[2] – **تاريخ أدب العرب** ، **صادق الرافعي** ، لبنان ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ج: 2 ، ص: 49.

[3] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، ص: 8.

الفروق اللغوية التي تجلي المعنى أكثر لأن المفردة قد تؤدي معنى في سياق ما ومرادفها يؤدي معنى آخر في سياق مغاير، فهو يقول: "والإشارة إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب... وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل، بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينهما من الفروق الغامضة"[1].

اهتدى الراغب إلى مفاتيح النص القرآني، وهي مفردات الألفاظ التي لا يستغني عنها مشتغل بكتاب الله تعالى. وهذا يدل على عبقريته في مجال التصنيف والتأليف.

4. طبعات المعجم:

طُبع كتاب المفردات عدة طبعات منها[2]:

- طُبع لأول مرة سنة 1287هـ.
- المطبعة الأدبية بالقاهرة.
- مطبعة الحرية بالقاهرة في سنة 1322هـ.
- مطبعة الخشاب بالقاهرة على هامش كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري في سنة 1322هـ.
- قام محمد الزهري الغمراوي في القاهرة بطباعته في سنة 1324هـ.
- طبع في إيران. طهران بعناية حسن المصطفاوي.
- المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة 1324هـ.
- مطبعة الحلبي بالقاهرة بعناية محمد سيد كيلاني في عام 1361هـ.
- المطبعة الفنية الحديثة بالقاهرة بعناية الدكتور محمد أحمد خلف الله في سنة 1970هـ.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص:8** .

[2] – **ينظر: تفسير القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تح: عادل بن علي بن أحمد الشدي** ، ص: 84 ،85

- دار الفكر بيروت بعناية نديم مرعشلي سنة 1972م
- دار الفكر بيروت بتحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي سنة 2006م. وهذه الطبعة التي اعتمدتها في هذه الرسالة.

استنادا إلى طبعة:

- دار القلم بدمشق بتحقيق صفوان عدنان الداودي في سنة 1412هـ الطبعة الأولى.

5. أهم مصادر المعجم:

أ- مجاز القرآن لأبي عبيدة

تمثل الأخذ عن أبي عبيدة في مادة (نأى) [1]: "قال أبو عمرو: نأى مثل نعى أعرض، وقال أبو عبيدة: تباعد، ينأى وانتأى وافتعل منه والمنتأى الموضع البعيد".

وفي مادة (عرش) [2]: "...قال الله تعالى :﴿وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ﴾[3] قال أبو عبيدة: يبنون".

ب- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة:

ما جاء في مادة (دون) [4] "...وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾[5]. وقد يقرأ بلفظ دَوْنَ فيقال دَوْنَكَ كذا أي تناوله، قال القتيبي: "يقال: دان يدون دونا: ضعف".

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (نأى) ، ص: 363.

[2] – **المصدر نفسه** ، مادة (عرش) ، ص: 248.

[3] – **سورة الأعراف** ، الآية: 137.

[4] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (دون) ، ص: 133.

[5] – **سورة الأنعام** ، الآية: 71.

ج– غريب الحديث لابن قتيبة

نجد قول ابن قتيبة في مادة (بشر) [1]: "... قال ابن قتيبة: هو من بشرت الأديم إذا رققت وجهه".

د– كتاب الشامل في اللغة:

يذكر الأصفهاني أنه اعتمده في مادة (دلو)[2]، إذ يقول "دَلَوْت الدلو إذا أرسلتها، وأدليتها أي أخرجتها، وقيل يكون بمعنى أرسلتها، قاله أبو منصور في الشامل قال تعالى: ﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾[3] واستعير للتوصل إلى شيء".

هـ –كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت:

يذكر الراغب هذا المصدر صراحة في مادة (بقل)[4]: "...قاله ابن السكيت، وأبقل المكان صار ذا بقل فهو مبقل، وبقلت البقل: جزرته، والمبقلة موضعه".

كما أن هناك مصادر أخرى أخذ منها الراغب في تأليفه المفردات ككتاب العين للخليل وكتاب سيبويه ومعاني القرآن للفراء وكتاب المسائل الجليات لأبي علي الفارسي وتفسير أبي مسلم الأصفهاني وغير ذلك من الكتب التي لم أقف على عناوينها.

6. مميزاته:

يؤخذ منهج أي مؤلف من طريقتين:

1) إما أن يصرح به صاحبه في مقدمة الكتاب، فيؤخذ منها.
2) وإما من خلال استقراء الكتاب وتتبع جزئياته.

---

[1] **– معجم مفردات ألفاظ القرآن،** مادة (بشر) ، ص: 40 ، 41.

[2] **– المصدر نفسه، مادة(دلو)، ص:130**

[3] **– سورة يوسف،** الآية:19.

[4] **– معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة(بقل)، ص:37**

والراغب الأصفهاني لم يصرح بمنهجه في المقدمة، إلا إشارة خفيفة ولكن أبرزت بعض المعالم التي مهدت في طريقة البحث.

والطبعة التي اعتمدتها في البحث هي الطبعة الأولى التي حققها يوسف الشيخ محمد البقاعي الصادرة عن دار الفكر ببيروت في سنة (1426هـ/2006م)، والكتاب معنون بـ"معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم" فالعناوين تختلف من طبعة إلى طبعة كما سلف الذكر.

استهل المعجم بالبسملة، ومقدمة المحقق، تحدث فيها عن ازدهار العلوم عامة وعلوم القرآن خاصة نتيجة توسع الرقعة الإسلامية.

بعد مقدمة المحقق نجد مقدمة المؤلف، تكلم فيها عن عظمة القرآن الكريم ومحاسنه وأنه مصدر النور والهداية مع الاستشهاد على ذلك بقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ ﴾[1].

ثم عرف بالمؤلف وآثاره العلمية وبعد ذلك تكلم عن المعجم واستعماله، وأخيرا تحدث عن طريقته ومنهجه في التحقيق.

ثم نبه إلى أن أول ما يحتاج إليه من علوم القرآن هو العلوم اللفظية، التي ترتكز على تحقيق الألفاظ المفردة، فبتحصيل معاني المفردات، تدرك معاني القرآن. بعد ذلك أشار إلى منهجه في تأليف الكتاب باقتضاب، مع تلميح إلى بعض مصادر الكتاب كالرسالة التي ذكر عنوانها، وإنما ذكر موضوعها وهو القوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ.

نجد بعد المقدمة مباشرة باب حرف الألف، وتدخل تحته كل المفردات التي تبتدئ بحرف الألف، بعد ذلك نجد حرف الباء، وهكذا إلى آخر حرف من الحروف الهجائية، لهذا فهو معجم لغوي، مع اهتمام كبير بعلوم القرآن والعلوم الشرعية.

[1] – **سورة فصلت** ، الآية: 44.

بعد ذلك نجد التحقيقات الفنية التي قام بها المؤلف، فجاء الكتاب بأربعمائة وثمانية وعشرون صفحة منها أربعة مئة وعشرين صفحة للمعجم والباقي خصصت للتحقيقات العامة، ثم ذيله بفهرس:

طبع المعجم في مجلد واحد من الحجم الصغير لأن الكتابة فيه بخط صغير، خصصت كل صفحة فيه لثلاثة أعمدة من الشرح، والجدول الآتي يبين توزيع الحروف في المعجم وعدد الصفحات التي شغلتها.

الحرف	عدد الصفحات
الهمزة	30ص
الباء	26ص
التاء	4ص
الثاء	5ص
الجيم	5ص
الحاء	27ص
الخاء	18ص
الدال	10ص
الذال	5ص
الراء	20ص
الزاي	6ص
السين	26ص
الشين	14ص
الصاد	14ص

الحرف	عدد الصفحات
الضاد	7ص
الطاء	10ص
الظاء	4ص
العين	29ص
الغين	10ص
الفاء	15ص
القاف	23ص
الكاف	20ص
اللام	11ص
الميم	15ص
النون	24ص
الهاء	10ص
الواو	20ص
الياء	3ص

الملاحظات البارزة في المعجم هي كالآتي:

1) يختلف عدد الصفحات لكل حرف طولا وقصرا، فقد شغل حرف العين أكبر عدد منها، إذ قدر بتسعة وعشرين(29) صفحة، وشغل حرف الياء أقل عدد منها، فقد بلغت ثلاث (3) صفحات.

2) خصصت صفحة مستقلة لكل حرف يراد شرح مواده، وكتب داخل إطار مزخرف باللون الأحمر.

3) وردت الآيات القرآنية بحرف المصحف وتحت معظم المواد واشتقاقاتها.

4) وردت الأحاديث النبوية بالحرف الأسود يسهل العثور عليها بسرعة.

5) اتّبع المعجم ابن فارس (ت395هـ) في مقاييسه، في ترتيب المعجم على أساس حروف الهجاء مع مراعاة أوائل الأصول. وهذا ما لاحظناه من خلال استقراء الكتاب. والأمثلة على ذلك عديدة نذكر منها ما جاء في: مادة (حرج)[1]:" أصل الحرج والحراج مجتمع الشيء وتصور منه ضيف ما بينهما، فقيل للضيق حرج، وللإثم حرج".

ومادة (حق)[2] أصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة رجل البابفي حقه لدورانه على استقامة. والحق يقال على أوجه :

أ– يقال لموجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق.

ب– يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولهذا يقال: فعل الله تعالى كله حق.

ج– في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني**، مادة (حرج) ، ص:87.

[2] – **المرجع نفسه** ، مادة (حق) ، ص: 96.

د- للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب، كقولنا: فعلك حق وقولك حق.

ومادة (مرج) [1]: أصل المرج الخلط والمروج الاختلاط، يقال مرج أمرهم اختلط، ومرج الخاتم في أصبعي فهو مارج ويقال أمر مريج أي مختلط ومنه غصن مريج مختلط... والمرجان صغار اللؤلؤ... ويقال للأرض التي يكثر فيها النبات فتمرج فيه الدواب مرج.

وهكذا تتبع المؤلف تصريفات الكلمات وإضافاتها، وبهذا يكون قد كشف جذر الكلمة، أو جذر المعنى الذي تلتقي عنده جميع معانيها، كما تتبع تسلسل المعاني وانتقال بعضها عن بعض.

6) ذكر المعجم في مواضع كثيرة الاختلافات في بعض المعاني التي توهم القارئ بمعان خاطئة تتبادر إلى ذهنه، ويكون المعنى على غير وجهه لهذا يبين الراغب المعنى اللائق: كما هو الحال في معنى الأبوة[2]: "الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سببا في إيجاد الشيء أو إصلاحه أو ظهوره أبا، ولذلك يسمى النبي – صلى الله عليه وسلم – أبا المؤمنين. وذلك بتعليمهم وتوجيههم وليس الابوة بالنسب.

وقيل أبو الأضياف لتفقده إياهم، وأبو الحرب لمهيجها، ويسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب وكذلك الجد مع الأب، قال تعالى:﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ﴾.[3]

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني** ، مادة (أبا) ، ص: 352

[2] – **المرجع نفسه** ، ص: 10.

[3] – **سورة البقرة** ، الآية: 132.

7. منهجه:

يتمثل منهج الكتاب في جانبين، هما: ترتيب المداخل وطرق شرح المعنى.

والأحرى بنا أن نعرف المدخل كما عرفه حلمي خليل بقوله: "المدخل عبارة عن الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألف -عادة- في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة، وغالبا ما يتكون هذا المدخل مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر الذي يمثل البنية الأساسية للكلمات والمشتقات"[1].

كما يُعرف المدخل بالمادة التي عرفها عبد التواب مرسي الأكرت في كتابه ابن منظور ومظاهر التضخم في معجمه بقوله: "المادة المعجمية في المادة الغفل عن الحركة التي سماها ابن فارس بالأصل، وسماها الصغاني بالتركيب، وعند المحدثين تسمى بالجذر، أي المادة الخام، وتسمى عند علماء الصرف بالأصول وهي الحروف التي لا تسقط أثناء تصريف الكلمة، وغالبا ما يدونها المعجميون عنوانا للمادة اللغوية بحروف مفرقة خالية من الشكل والضبط بالحركات التي تندرج تحتها الألفاظ والكلمات المفردة التي تشترك في الحروف الأصول التي وقعت عنوانا للمادة اللغوية أو الجدر اللغوي فيما يشبه أفراد العائلة الواحدة، مما يعطينا الحق في أن نطلق على المادة اللغوية بما تتضمنه من ألفاظ اسم العائلة اللغوية"[2].

المادة المعجمية هي الجذر أو الأصول التي تسقط أثناء تصريف الكلمة.

أشار الراغب الأصفهاني في عبارة قصيرة إلى نظام الترتيب والشرح بقوله: "وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدم ما أوله

---

[1] – **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، حلمي خليل** ، ص:21.

[2] – **ابن منظور ومظاهر التضخم في معجمه ، عبد التواب مرسي الأكرت** القاهرة، دار البشرى للطباعة والنشر ، 1998م ، ص: 18.

الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبرا فيه أوائل حروف الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات"[1].

نستنتج من المقدمة النقاط التالية:

- كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن.
- مرتب على حروف التهجي معتبرا فيه أوائل حروفه الأصلية.
- الإشارة إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات والمشتقات.

أ- طريقة الترتيب:

يقصد بطريقة الترتيب "ترتيب المداخل، وكذا ترتيب المشتقات في المعاجم اللّغوية، تحت الجدر الواحد أو المدخل، ويتمثل ذلك بعد ترتيب المداخل في وضع الكلمات والمشتقات أيّها يأتي أوّلا وأيّها يأتي تاليا. ويتّفق علماء المعاجم على أنّ ترتيب المشتقات تحت مدخل ما لا بد أن يخضع لنظام عام في المعجم اللّغوي بأكمله، حيث ترتّب الأفعال والاسماء والصّفات وبقية المشتقات، الفعلية أو الاسمية مثلا طبقا لقاعدة تقول: إنّ المعاني أو الدّلالات الحسيّة تأتي قبل المعاني أو الدّلالات المجرّدة، وأنّ الكلمات ذات المعنى الحقيقي تأتي قبل الكلمات المجازية وهكذا، ومعنى ذلك أن الأفعال تأتي قبل الأسماء والصّفات بعد الأسماء، وفي جميع الأحوال لابد أن يخضع الترتيب الدّاخلي تحت المدخل الواحد لنظام ثابت، ممّا يسهل على المستعمل للمعجم أن يعثر على ما يريد بسهولة ويسر"[2].

بناء على ما جاء في المقدمة، قسم الراغب المعجم إلى أبواب ثم رتب هذه الأبواب حسب الترتيب الألفبائي مع مراعاة أوائل الأصول.

- يأتي في كل باب بالمفردة الواردة في القرآن، والتي تبدأ بحرفه مجردة من حروف الزيادة.
- يذكر المعنى الدقيق للفظة، ويحاول التفريق بين دلالتها ودلالة الكلمات المقاربة لها.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ص: 8.

[2]– **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل**، ص:22،23

- يعنى أولا بذكر المعنى الحقيقي ثم بعد ذلك بالمعنى المجازي.
- يراعي ترتيب المفردات المتفقة في حرفها الأول، داخل الباب الواحد بالنظر إلى الحرفين الأولين من كل مفردة.
- يستشهد بالآيات القرآنية التي ذكرت فيها اللفظة ويبين المعنى المراد حسب ما يقتضيه أصل المعنى ودلالة السياق، ويبين المعاني التي تحيط بهذه اللفظة. يقول الداودي في تحقيقه للكتاب: "لقد سلك الراغب في كتابه منهجا بديعا ومسلكا رفيعا ينم عن علم غزير وعمق كبير، فنجده أولا يذكر المادة بمعناها الحقيقي، ثم يتبعها بما اشتق منها، ثم يذكر المعاني المجازية للمادة، ويبين مدى ارتباطها بالمعنى الحقيقي"[1].

هذا فيما يخص طريقة الترتيب ، أما طرق شرح المعنى فسيكون فيها تفصيل أكثر.

ب- طرق شرح المعنى

إنّ طبيعة المعنى أن يكون متعددا ومحتملا، وهاتان الصفتان من صفات المعنى، تقوم كل منها على الأخرى، فإذا تعدد معنى الكلمة المفردة حال انعزالها، تعددت احتمالات القصد، وتعدد احتمالات القصد يعتبر تعددا في المعنى. والذي يجب ألا يغيب عن أذهاننا دائما، أن الكلمة في المعجم لا تفهم إلا منعزلة عن السياق، وهذا هو المقصود بوصف الكلمات في المعجم بأنها مفردات[2].

وشرح المادة في المعاجم لا يعتبر كاملا من حيث منهجه إلا إذا اشتمل على أمرين اثنين[3]:

- شرح الأشكال المختلفة للكلمة.
- تقسيم المادة بحسب تعدد المداخل الفرعية فيها.

---

[1] – **المفردات في غريب القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، تح: صفوان عدنان الداودي ، ص:14

[2] – **ينظر: بحوث ودراسات في علم اللغة** ، **مجدي إبراهيم محمد إبراهيم** ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، د.ط ، د.ت ، ص: 145.

[3] – **المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق** ، **رياض زكي قاسم** ، لبنان ، بيروت ، دار المعرفة ، ط.1 ، 1407هـ ، 1987م ، ص:246-247.

يستخدم الراغب في شرح المعنى المعجمي وتفسيره الطرق نفسها المطبقة في معاجم الألفاظ، كما سنرى في معجم ألفاظ القرآن لمجمع القاهر، غير أنه كان حريصا على إيراد المعنى الأصلي في كل مدخل من مداخل المعجم.

وشرح المعنى في معاجم الألفاظ، وجدت له عدة وسائل قسمها أبو الفرج في كتابه المعاجم اللغوية إلى خمسة أقسام هي التفسير بالمغايرة، والتفسير بالترجمة والتفسير بالمصاحبة، والتفسير بالسياق[1].

1) التفسير بالمغايرة:

هو أن يشرح معنى الكلمة، بأن يذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد، والمغايرة تنقسم إلى قسمين هما:

- **المغايرة التامة:**

وتكون في المعنى وأصل الكلمة، وأكثرها ما يكون التعبير عنها بألفاظ ثلاث وهي: نقيض، ضد، خلاف.

فمن استعمال لفظ نقيض ما جاء في مادة (بطل)[2]: الباطل نقيض الحق.

فمن استعمال لفظ ضد في معجم المفردات ما ورد تحت المدخل (ضيق)[3]: الضيق ضد السعة ويقال الضيق أيضا.

وفي المدخل (ظل)[4]: الظل ضد الضّحّ وهو أهم من الفيء

وفي المدخل (عجز)[5]: العجز ضد القدرة.

---

[1] – **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث** ، **محمد أحمد أبو الفرج** ، مصر ، دار النهضة للطباعة والنشر ، ط.1 ، 1966م ، ص: 103.

[2] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (بطل) ص: 43.

[3] – **المصدر نفسه** ، مادة (ضيق) ، ص: 225.

[4] – **المصدر نفسه** ، مادة (ظل) ، ص: 236.

[5] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة (عجز) ، ص: 242.

ومن استعمال لفظ خلاف ما ورد في المدخل (عجم): [1]: العجم خلاف الإبانة.

وفي المدخل (أنث)[2]: الأنثى خلاف الذكر.

وفي المدخل (ضعف) [3]: الضعف خلاف القوة وقد ضعف فهو ضعيف.

وفي (قصر) [4]: القصر خلاف الطول وهما من الأسماء المتضايقة أما المدخل (أنس)[5]: الإنس الإنس خلاف الجن، والإنس خلاف النفور.

اعتمد الراغب على وحدات لغوية أخرى (ضد، خلاف) تؤشر بيان الدلالة، وتساهم في كشف معطياتها. "وقد أطلق المناطقة على هذه العلاقة اسم "التضايق» والمتضايقان عندهم هما اللذان لا يتصور أحدهما بدون الآخر"[6]. وهذا ما أشار إليه الراغب في مادة (قصر) فهذا دليل على أنه منطقي أو تأثر بالمناطقة.

- **المغايرة الناقصة:**

إما أن تكون في المعنى أو الصيغة أو فيهما، ولا تكون في الأصل، ومما كانت في **المعنى** فقط ما جاءت تحت المدخل (جنح) [7]: جنح الطائر أي كسر جناحه...، وجنحت العير في السير أسرعت كأنها استعانت بجناح، وجنح الليل أظل بظلامه...، وجنحت السفينة أي مالت إلى أحد جانبيها.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني** ، مادة (عجم) ، ص: 243 .

[2] – **المصدر نفسه** ، مادة (أنث) ، ص: 25.

[3] – **المصدر نفسه** ، مادة (ضعف) ، ص: 222 .

[4] – **المصدر نفسه** ، مادة (قصر) ، ص: 305.

[5] – **المصدر نفسه** ، مادة (أنس) ، ص: 25.

[6] – **المنطق الصوري والرياضي** ، **عبد الرحمن بدوي** ، القاهرة ، دار الثقافة ، ط.3 ، 1968م ، ص: 66

[7] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (جنح) ، ص: 77 – 78.

وفي مادة (عين) [1]: العين الجارحة...، ويقال للمراعي عين... وعين الله عليك: أي كنت في حفظ الله ورعايته...، وقيل للمتحسس عين تشبيها بها في نظرها...، وقيل للذهب عين تشبيها بها في كونها أفضل الجواهر كما أن هذه الجارحة أفضل الجوارح.

وهذا ما يسمى بالمشترك اللفظي.

ومما كانت المغايرة في **الصيغة** فقط، ما جاء في مادة (عجم) [2]: العجمة خلاف الإبانة، والإعجام الإبهام، واستعجمت الدار إذا بان أهلها ولم يبق فيها عريب أي من يبين جوابا...، والعجم خلاف العرب...، والأعجم في لسانه عجمه...، وسميت البهيمة عجماء من حيث أنها لا تبين عن نفسها بالعبارة إبانة الناطق...

أما المغايرة في **الصيغة والمعنى** ما جاء في معجم المفردات في مادة (عرب) [3]:... والأعرابي والأعرابي من التعارف صار اسما للمنسوبين إلى سكان البادية...، والإعراب البيان...، والعربي الفصيح البين من الكلام...، وما بالدار عريب أي أحد يعرب عن نفسه، وامرأة عروبة معربة بحالها عن عفتها ومحبة زوجها...، والمعرب صاحب الفرس العربي.

- **المغايرة بالمجاز:**

هذا النوع يعتمد على تبيين الحقيقة من المجاز في استعمالات المادة المعجمية. وأمثلة المجاز في المعجم كثيرة، إذ أولاها الراغب عناية ملحوظة بتحويله الدلالة من مجال إلى مجال آخر.

قال ابن جني في الخصائص: " وإنما يقع المجاز و يُعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه. فإنّ عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة"[4].

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة (عين) ، ص: 267 – 268.

[2] – **المصدر نفسه**، مادة (عجم) ، ص: 243.

[3] – **المصدر نفسه** ، مادة (عرب) ، ص: 247.

[4] – **الخصائص** ، **ابن جني** (أبي الفتح عثمان)، تح: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية، مصر، د. ط، د.ت، ج:2، ج:2، ص:442.

المجاز ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة. ومثال ذلك في معجم الراغب ما جاء في مادة (أزر) [1]: أصل الأزر الإزار الذي هو اللباس. ويكنى بالإزار عن المرأة.

وتسميتها بذلك لما قال تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [(2)]. وقوله تعالى: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾ [3] أي أَتَقَوَّ به. والأزر القوة الشديدة وآزره أعانه وقواه وأصله من شَدِّ الإزار.

وفي مادة (وزر) [(4)]: الوزر الملجأ الذي يلتجأ إليه من الجبل، قال تعالى ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾5 والوزر الثقل تشبيها بوزر الجبل ويعبر بذلك عن الإثم كما يعبر عنه بالثقل...

والوزير المتحمل ثقل أمير وشغله.

هذا الانتقال من مكان إلى مكان، نقل الألفاظ من محل إلى محل.

2) التفسير بالترجمة:

التعريف بالترجمة أو المرادف، يكون بكلمة واحدة من اللغة نفسها، وقد يكون تفسير الكلمة بذكر أكثر من مرادف لها من اللغة نفسها، وقد يكون بالنقل من لغات أخرى.

– التفسير بأكثر من كلمة:

هذا النوع من من الشرح كثير في المعجم فمن ذلك ما ورد في:

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (أزر) ص: 18.

[2] – **سورة البقرة**، الآية:187

[3] – **سورة طه**، الآية: 31.

[4] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (وزر) ، ص: 405 .

[5] – **سورة القيامة** ، الآية: 11 .

مادة (أتى)[1]: الإتيان مجيء بسهولة.

مادة (أث)[2]: الأثاث متاع البيت الكثير.

مادة (صنع)[3]: الصنع إجادة الفعل.

مادة (شرط)[4]: الشرط كل حكم معلوم يتعلق بأمر يقع بوقوعه.

مادة (فكر)[5]: الفكرة قوة مطرقة للعلم المعلوم.

- **التفسير بكلمة واحدة:**

ومثال ذلك ما جاء في مادة (أبا)[6]: الأب: الوالد.

وفي مادة (جوي)[7]: الجوّ الهواء.

وفي مادة (ردف)[8]: الرّدْف التابع.

وفي مادة (زرع)[9]: الزرع الإنبات.

وفي مادة (حصر)[10]: الحصر التضييق.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (أتى) ، ص: 11.

[2] – **المصدر نفسه**، مادة (أث) ،ص: 11.

[3] – **المصدر نفسه**، مادة (صنع) ، ص: 215.

[4] – **المصدر نفسه** ، مادة (شرط) ، ص: 194.

[5] – **المصدر نفسه**، مادة (فكر) ، ص: 290 .

[6] – **المصدر نفسه** ، مادة (أبا) ، ص: 10 .

[7] – **المصدر نفسه** ، مادة (جوي) ، ص: 80.

[8] – **المصدر نفسه** ، مادة (ردف) ، ص: 147.

[9] – **المصدر نفسه** ، مادة (زرع) ، ص: 160.

[10] – **المصدر نفسه** ، مادة (حصر) ، ص: 92 .

هذا فيما يخص الشرح بكلمة واحدة، وربما كان ذلك بالنسبة للألفاظ التي لا تحتمل التعدد في المعنى. وبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته كما قال الراغب[1] في مقدمة المعجم.

3) التفسير بكلمة معروف:

ويسمّى "التعريف السّطحي" وهو تعريف مُبهم في بعض الأحيان، يُخبر فيه عن اللّفظ المعرّف إخبارا غامضا لا يوضّح دلالته[2] .وقد جاء في معجم الراغب في المفردات التي لا تحتاج إلى الإطناب أو إلى استشهاد بأقوال مختلفة. ومثال ذلك ما جاء في مادة:

- (برص)[3]: البرص معروف.
- (بصل)[4]: البصل معروف.
- (شعر)[5]: الشعر معروف.
- (غنم)[6]: الغنم معروف

4) التعريف بالكلية والأكثرية:

الكليات هي ما أطلق علماء اللغة في تفسيرها لفظة "كل"، كما فعل الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية، فقد أفرد بابا للكليات: "كل شيء من متاع الدنيا فهو عرض.. كلّ ما يصيد من السباع والطير فهو جارح، والجمع جوارح[7].

كما وافقه أئمة آخرون في ذكر ضروب من الحيوان: "عن الليث عن الخليل وعن أبي سعيد الضرير وابن السكيت وابن الأعرابي وغيرهم من الأئمة: كل دابة في جوفها روح فهي

---

[1] - ينظر: **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ص:8 .

[2] - **ينظر: دراسات في المعجم العربي، ابراهيم بن مراد،** دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط.1 ، 1987م، ص:214.

[3] - **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني،** مادة(برص)، ص:38.

[9] – **المصدر نفسه** ، مادة(بصل) ، ص:42 .

[5] – **المصدر نفسه** ، مادة (شعر) ، ص: 197 .

[6] – **المصدر نفسه** ، مادة (غنم) ، ص: 275 .

[7] – **ينظر: فقه اللغة وسر العربية ، الثعالبي** ، ص:22.

نسمة، كل كريمة من النساء والإبل والخيل وغيرها، فهي عقيلة[1].

وقد وافقهم الراغب بقوله: "والآجل ضد العاجل، والأجل الجناية التي يخاف منها آجلا، فكل أجل جناية"[2].

ويقول في مادة (أتى)[3]: "وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع موضع ذكر فيه أوتوا، لأن أوتوا قد يقال إذا أولى من لم يكن منه قبول. وآتينا يقال فيمن كان منه قبول.

وفي مادة (خلق)[4]: الخلق أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتداء.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾[5]... والخلق لا يستعمل في في كافة الناس إلا على وجهين:

أحدهما في :معنى التقدير... والثاني في الكذب...، وكلّ موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام، فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن.

وفي مادة (صمع)[6]: الصومعة كل بناء متصمِّع الرأس أي متلاصقة، جمعها صوامع".

يشرح بلفظة "كل" ولكن في بعض المفردات لا يتركها على إطلاقها، بل يبين بعض

---

[1] – **فقه اللغة وسر العربية** ، **الثعالبي** ، ص:23.

[2] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (أجل) ، ص: 13 .

[3] – **المصدر نفسه** ، مادة (أتى) ، ص: .11

[4] – **المصدر نفسه** ، مادة (خلق) ، ص: 120.

[5] – **سورة الأنعام** ، الآية: 73.

[6] –**معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (صمع) ، ص: 215.

الفروق بينها، كما جاء في مادة (أرب)[1]: فكل أرب حاجة وليس كل حاجة أربا".

هذا فيما يخص التعريف بقواعد الكلية أما التعريف بقواعد الأكثرية فجاء على سبيل التغليب لتنفي عنه صفة الكلية، وذلك كما في الأمثلة التالية:

في مادة (صلح)[2]: "الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة".

وفي مادة (شفع)[3]: "الشفع ضم الشين إلى مثله... وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى".

وفي مادة (سعى)[4]: "السعي المشي السريع وهو دون العدو، ويستعمل للجد في الأمر خيرا كان أو شرا... وأكثر ما يستعمل السعي في الفعال المحمودة

وبهذه التعريفات يكون الراغب قد صنف بعض المفردات في مجالاتها اللغوية والدلالية حتى لا تلتبس المعاني.

5) التفسير المنطقي:

التزم الراغب بالإشارة إلى الدلالات المجازية كما ذكرنا في المغايرة بالمجاز، وقد نبه على طريقة تحويل الدلالة بالتشبيه أو الاستعارة أو الكناية.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ﴾[5]

---

1 – **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني** ، مادة (أرب) ، ص:35.

2 – **المصدر نفسه**، مادة (صلح) ، ص: 16.

3 – **المصدر نفسه** ، مادة (شفع) ، ص: 214.

4 – **المصدر نفسه** ، مادة (سعى) ، ص: 175.

5 – **سورة الأنبياء**، الآية:18

أي يكسر دماغه، وحجّة دامغة كذلك .ويقال للطلعة تخرج من أصل النخلة فنفسده إذا لم تقطع: دامغة، وللحديدة التي تشد على آخر الرحل دامغة، وكل ذلك استعارة من الدمغ الذي هو كسر الدماغ[1].

أورد جملا كثيرة ليُوضّح مدلول مادة (دمغ)، دون أن يحدد معناها تحديدا لغويا.

ومن التفسير المنطقي تصنيف المفردات حسب المحسوس والمجرد ،وقد أولاه الراغب عناية كبيرة وهو يُستشفّ من عدة سياقات.

وفي مادة :(صور)[2] قال: "الصورة ما ينتقش به الأعيان ويتميز بها غيرها وذلك ضربان، أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان كصورة الإنسان والفرس والحمار بالمعاينة، والثاني معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الإنسان بها من العقل والروية والمعاني التي خُصّ بها شيء بشيء".

فهو في هذا المثال كأنه يعرف لنا التفسير المنطقي، وإلى الصورتين أشار بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ﴾[3] . وقوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ ﴾[4]..والآية ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾[5]، و ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ﴾[6] .

تحديد الصفات المجردة والملامح المميزة يحدد الدلالة منطقيا، ولعل هذا ما كان يقصده المؤلف "بالمناسبات بين الألفاظ" التي ذكرها في المقدمة، لأنه يعمد إلى ربط العلاقات بين

---

[1] – **ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (دمغ) ، ص : 131.

[2] – **المصدر نفسه** ، مادة (صور) ، ص : 217.

[3] – **سورة الأعراف** ، الآية: 11.

[4] – **سورة غافر** ، الآية: 64 .

[5] – **سورة الإنفطار**، الآية:8 .

[6] – **سورة آل عمران**، الآية:6

المشتقات المنتمية إلى أصل واحد، وهذا دليل على تبحّره في علوم العربية من اشتقاق ودلالة.

لما عجز أو بالأحرى لما تفادى التحديد الاسم، لجأ إلى التفسير المنطقي، واضعا المفردات في إطار الشواهد ليوثقها ويجلي معناها الذي يمنع الاشتراك.

6) التفسير بالسياق:

اهتم الراغب في مفرداته بالساق، مع التطرق لعدد من المفردات التي بينها فروق. كان يريد كتابا مستوفى لمفردات ألفاظ القرآن، والإشارات فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات، وهذا ما ذكره في مقدمة كتابه، وهذه منهجية جديدة ظهر بها الراغب كما ظهر الخليل بن أحمد قبله بمنهجية التقاليب التي كان غرضه منها إحصاء ألفاظ اللغة العربية.

جاء بالسياقات القرآنية تحت الجدر الأصلي للمفردات التي تظهر بالمعنى الواحد، مع ورود مشتقات أخرى موضوعة في إطار شاهد آخر كالحديث النبوي أو الشعر ليجلي معناها. و"قد التفت كلّ من القدماء والمحدثين إلى أهمية السّيّاق في تحديد الفروق الدلالية بين الكلمات الذي يظن أنّها مترادفة، وكذلك فيما أشار إليه القدماء من أن عدم معرفة السامع لكلام العرب والعلة فيه قد يؤدي إلى غموض المعنى بالنسبة لغير ابن اللغة وذلك لا يلزم العرب أبناء اللغة جهله"[1].

- **السياق اللغوي:**

ويشتمل السياق اللغوي كل العلاقات التي تتخذها الكلمة في داخل الجملة. والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى ومنها ما جاء في مادة (عقل)[2]: "العقل يقال للقوة المنتهية لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل.

1– الدلالة السياقية عند اللغويين ، عواطف كنوش المصطفى، ص:270 .

2 – معجم مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (عقل) ، ص: 257 – 258 .

ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه [1]:

العَقْلُ عَقْلَان مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ

وَلاَ يَنْفَعُ مَسْمُوعُ إِذَا لمَ يَكُنْ مَطْبُوعُ

كمَا لاَ يَنْفَعُ ضَوْءُ الشّمْس وَضَوْءُ العَيْنِ مَمْنُوعُ

وهذا العقل هو المعني بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[2].وكل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾[3].

وإلى قوله:﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[4] و نحو ذلك من الآيات، وكلّ موضع رُفع التكليف عن العبد لعدم العقل فإشارة إلى الأول، وأصل العقل الإمساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال وعقل الدواء البطن.. وقيل العقال صدقة عام لقول أبي بكر- رضي الله عنه - : لو منعوني عقالا لقاتلتهم"، ولقولهم: "أخذ النقد ولم يأخذ العقال" وذلك كناية عن الإبل بما تشد به، أو بالمصدر فإنه يقال: "عقلته عقلا، وعقالا"[5].

هذا سياق لغوي ضم القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والأمثال فهو يغني عن إيراد أمثلة أخرى.

[1] – **هو علي بن أبي طالب والأبيات من ديوانه** ، **ديوان الإمام علي** ، الكويت ، دار الكتاب الحديث ، ط.1 ، 1988م ، ص: 73.

[2] – **سورة العنكبوت** ، الآية: 43.

[3] – **سورة البقرة** ، الآية: 171.

[4] – **سورة البقرة** ، الآية: 17.

[5]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(عقل)، ص:257.

- **السياق الاجتماعي:**

أما السياق الاجتماعي فهو ضروري أيضا في تحديد الدلالة، لجأ الراغب إليه، إذا كان شرح المعنى له خصوصية اجتماعية، ومثال ذلك ما جاء في مادة (نفر) [1]: "النفر الانزعاج عن الشيء وإلى الشيء كالفزع إلى الشيء وعن الشيء، يقال نفر عن الشيء نفورا، وتقول العرب نُفر فلان إذا فضل في المنافرة، وتقول العرب نُفر فلان إذا سمي باسم يزعمون أن الشيطان ينفر عنه".

وفي مادة (نفق) [2]: "نفق الشيء مضى ونفذ... والنفق الطريق النافذ والسرب في الأرض، النافذ فيه ،قال تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[3].ومنه: نافقاء اليربوع، وقد نافق اليربوع ونفق، ومنه النفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب وعلى ذلك نبه بقوله:﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[4]".

وفي مادة (حنف)[5]:"الحنف هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة... وتحنف فلان أي تحرى طريق الاستقامة، وسمت العرب كل من حج أو اختتن حنيفا تنبيها أنه على دين إبراهيم عليه السلام".

وفي (خدع) [6]:" الخداع إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه. وقيل وقيل خدع الضب أي استتر في جحره، واستعمال ذلك في الضب أنه يعد عقربا تلدغ من

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (نفر) ، ص: 379 .

[2] – **المصدر نفسه** ، مادة (نفق) ، ص: 380.

3 – **سورة الأنعام** ، الآية:35.

[4] – **سورة التوبة** ، الآية: 67.

[5] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (حنف) ، ص: 102،

[6] – **المصدر نفسه** ، مادة (خدع) ، ص:110.

يدخل يديه في جحره حتى قيل : العقرب بواب الضب وحاجبه ولاعتقاد الخديعة، فيه قيل أخدع من ضب".

7) النحو والصّرف:

أ – النحو:

استنبط النحو من كلام العرب، فوضعوا له قوانين وقواعد ليُحتذى بها ويُحترز من الخطأ. يقول السكَّاكي :"النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب"[1].

هذه المقاييس المستنبطة من كلام العرب، ضبطت الألفاظ وسهلت العمل المعجمي.

(إذا) [2]: يعبر به عن كل زمان مستقبل، وقد يضمّن معنى الشرط فيجزم به، وإذا يعبر به عن الزمان الماضي ولا يجازى به إلا إذا ضمّ إليه ما.

(أنْ)[3]. على أربعة أوجه الداخلة على المعدومين من الفعل الماضي أو المستقبل، ويكون ما بعده في تقدير مصدر، وينصب المستقبل نحو: أعجبني أن تخرج، وأن خرجت.

والمخففة من الثقيلة نحو أعجبني أن زيدا منطلق.

والمؤكدة للمّا نحو : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾[4].

والمفسرة لما يكون معنى القول نحو:

[1] – **مفتاح العلوم، السكاكي** ، مصر، المطبعة الميمنية، د. ط ، د.ت ، ص: 33.

[2] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (إذا) ، ص: 15.

[3] – **المصدر نفسه،** مادة (أن) ، ص: 24.

[4] – **سورة يوسف** ، الآية: 96 .

﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ﴾[1]. أي قالوا امشوا.

كذلك إنْ على أربعة أوجه:

للشرط نحو: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَ ﴾[2].

والمخففة من الثقيلة ويلزمها اللام نحو: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾[3].

والنافية وأكثر ما يجيء يتعقبه إلا ، نحو: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا ﴾[4].

﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ﴾[5]. ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖ ﴾[6]

والمؤكدة للنافية نحو ما إن يخرج زيد.

(إنّ وأنّ)[7]. ينصبان الاسم ويرفعان الخبر، والفرق بينهما أن إنّ يكون ما بعدها جملة مستقلة، ، وأن يكون ما بعدها في حكم مفرد يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور، نحو: أعجبني أنك تخرج، وتعجبت من أنك تخرج.

وإذا أدخل عليه ما يبطل عمله ويقتضي إثبات الحكم المذكور وصرفه عما عداه نحو:

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ ﴾[8]. تنبيها على أن النجاسة التامة هي حاصلة للمختص

---

[1] – **سورة ص** ، الآية :6 .

[2] – **سورة المائدة** ، الآية: 118.

[3] – **سورة الفرقان** ، الآية: 42 .

[4] – **سورة الجاثية** ، الآية: 32 .

[5] – **سورة المدثر** ، الآية: 25.

[6] – **سورة هود** ، الآية: 54 .

[7] – **ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (إنَّ وأَنَّ) ، ص: 25.

[8] – **سورة التوبة** ، الآية:28.

بالشرك، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ﴾[1]. أي ما حرم ذلك إلا تنبيها على أن أعظم المحرمات من المطعومات في أصل الشرع هو هذه المذكورات.

(الباء) [2]. يجيء إما متعلقا بفعل ظاهر معه أو متعلقا بمضمر، فالمتعلق بفعل معه ضربان: أحدهما لتعدية الفعل وهو جار مجرى الألف الداخل للتعدية نحو: ذهبت به وأذهبته قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾[3]. والثاني للدلالة نحو قطعه بالسكين.

والمتعلق بمضمر يكون في موضع الحال نحو: خرج بسلاحه أي وعليه السلاح أي ومعه سلاحه، وربما قالوا تكون زائدة نحو: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾[4]. فبينه وبين قولك ما أنت مؤمنا لنا فرق، فالمتصور من الكلام إذا نصب ذات واحد كقولك: زيد خارج، والمتصور منه إذا قيل ما أنت بمؤمن لنا ذاتان، كقولك: لقيت بزيد رجلا فاضلا، فإن قوله: "رجلا فاضلا" وإن أريد به زيد، فقد أخرج في معرض يُتصور منه إنسان آخر فكأنه قال رأيت برؤيتي لك آخر هو رجل فاضل، وعلى هذا: "رأيت بك حاتما في السخاء"، وعلى هذا : ﴿وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.[5] وقوله تعالى:﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾[6]

قيل معناه: تنبت الدهن، وليس ذلك، بل المقصود أنها تنبت النبات ومعه الدهن، أي والدهن فيه موجود.

---

[1] – **سورة البقرة** ، الآية: 173.

[2] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (الباء) ، ص: 31.

[3] – **سورة الفرقان** ، الآية: 72.

[4] – **سورة يوسف** ، الآية: 17.

[5] – **سورة الشعراء** ، الآية: 114.

[6] – **سورة المؤمنون** ، الآية: 20.

وفي مادة (ضر) [1]: ...قال تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾[2].

يجوز أن يكون مسندا إلى الفاعل كأنه قال لا يضارِرْ. وأن يكون مفعولا أي لا يضارَرْ.

﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾[3]. فإذا قرئ بالرفع فلفظه خبر ومعناه أمر، وإذا فتح فأمر

برز الراغب في الدراسة النحوية بشخصية النحوي المتضلع في النحو، فلو خصّ هذه الدراسة بكتاب في النحو لكان مؤلفا في المكتبة النحوية يعوّل عليه كل باحث، وهذا ما جعل كتاب المفردات يحظى بثناء العلماء الذين اطلعوا عليه.

ب – الصرف:

يكون الصرف بتحويل الأصل الواحد إلى كلمات كثيرة ذات معان مختلفة، لكنها تشترك من بعض الوجوه في معنى الأصل كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول، واسمي الزمان والمكان، والمثنى والجمع وغيرهما. والصرف بمعناه العملي هذا قد يشتبه بالاشتقاق لكن بينهما فرقا هو أن توليد الكلمة من أصلها، وصدورها عن مادتها يسمى اشتقاقا، أما صبها في أوزان مخصوصة وقوالب محددة فهو ما يسمى صرفا[4].

ومن الأمثلة الصرفية في المعجم ماجاء في مادة (أبا)[5]....وجمع الأب: آباء وأبوة، نحو بعولة بعولة وخؤولة، وأصل أبٍ فَعَلٌ.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (ضر) ، ص:220.

[2] – **سورة البقرة** ، الآية: 282.

[3] – **سورة البقرة** ، الآية: 233.

[4] – **ينظر: المفتاح في الصرف ، عبد القاهر الجرجاني**، تح: علي توفيق، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط.1 ،1407هـ ، 1987م ، ص:26.وينظر:الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي ، تح: فخر الدين قباوة ، لبنان ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط.1 ، 1996م ، ص:38.

[5] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (أبا) ص:10.

وفي مادة: (آل) [1] الآل: مقلوب عن الأهل، ويصغر على أهيل إلا أنه خُصّ بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات، ودون الأزمنة والأمكنة، يقال آل فلان، ولا يقال آل رجل... وقيل هو في الأصل اسم الشخص ويصغر أويلا، ويستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصا ذاتيا إما بقرابة قريبة أو بموالاة.

وفي مادة (أول) [2]: التأويل من الأوْل أي الرجوع إلى الأصل... والأول السياسة التي تراعي مآلها، يقال: أَوْلٌ لنا وأيّل علينا، وأوّل، قال الخليل تأسيسه من همزة وواو ولام فيكون فعّل، وقد قيل من واوين ولام، فيكون أفعل والأول أفصح، لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كددن، فعلى الأول يكون من آل يؤول وأصله آول فأدغمت المدة لكثرة الكلمة بالقوة، ونبه بلفظه بالدهن على ما أنعم به على عباده وهداهم إلى استنباطه. وقيل الباء هاهنا للحال، أي حاله أن فيه الدهن، والسبب فيه أن الهمزة والباء اللتين للتعدية لا يجتمعان.

وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾[3]. الباء زائدة.

ولو كان ذلك كما قيل لصحّ أن يقال: كفى بالله المؤمنين القتال، وذلك غير سائغ، وإنما يجيء ذلك حيث يُذكر بعده منصوب في موضع الحال.

والصحيح أن كفى هاهنا موضوع موضع اكْتفِ، كما أن قولهم: أحسن بزيد موضوع موضع ما أحسن، ومعناه اكتف بالله شهيدا، وعلى هذا:

﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾4 . ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾[5].

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ص 27.

[2] – **المصدر نفسه** ، مادة (أول) ، ص:27.

[3] – **سورة الأحزاب** ، الآية: 25.

[4] – **سورة الفرقان** ، الآية: 31.

[5] – **سورة النساء** ، الآية: 45.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾[1].

أعطى الراغب تحليلا دقيقا لهذه الحروف، مع الكشف عن تغيراتها، مستشهدا على ذلك بآيات قرآنية حسب ورود هذه الحروف في السياق، وليس هذا فحسب، بل كان يتقصى الأخطاء النحوية الواردة ويصوبها ومثال ذلك ما جاء في مادة (أتى)[2]... وقوله تعالى: ﴿كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴾3.

مفعول من أتيته: قال بعضهم: معناه آتيا، فجعل المفعول فاعلا، وليس كذلك بل يقال: أتيت الأمر وأتاني الأمر، ويقال: أتيته بكذا، وآتيته بكذا، قال الله تعالى:

﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا ﴾[4].

8. الشواهد في المعجم

تعتبر الشواهد من الوسائل الهامة في شرح اللفظ ومعرفة أصله، فهي من العناصر الهامة في المعجم، خاصة إذا كان هدف صاحب المعجم تعميم الفكرة وإتمامها، فلا بد من استشهاده بما يورده من ألفاظ حتى يقف على أصل اللفظ ومدى مكانته في اللغة، وإذا كان يريد أن يضبطه أو يبين معناه، فإنما يتعرف على ذلك من خلال الآيات القرآنية، والحديث الشريف، ومفردات الألفاظ في لغة العرب ومدلولاتها واستعمالاتها بحسب السياق، وهذا ما اعتنى به الراغب كثيرا.

والشواهد التي استشهد بها الراغب في معجمه كثيرة ومتنوعة وهي القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، والحديث الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا.

---

[1] – **سورة فصلت** ، الآية: 53.

[2] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ،**الراغب الأصفهاني**، مادة (أتى) ، ص: 11.

[3] – **سورة مريم** ، الآية: 61.

[4] – **سورة البقرة** ، **الآية: 25**.

أ – القرآن الكريم:

الاستشهاد بالقرآن الكريم، يأتي في مقدمة الشواهد، لأن المعجم خاص بمفردات ألفاظ القرآن، وإذا أراد شرح تلك المفردة يستشهد بآية أخرى وفي سياق آخر بالمعنى نفسه لكنه أوضح.

والشواهد على ذلك كثيرة منها ما ورد في مادة (زيغ) [1]: الزيغ الميل عن الاستقامة، والتزايغ التمايل، ورجل زائغ وقوم زائغون وزاغت الشمس وزاغ البصر ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾[2]، يصحّ أن يكون إشارة إلى ما يداخلهم من الخوف حتى أظلمت أبصارهم، ويصحّ أن يكون إشارة إلى ما قال تعالى: ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ﴾[3]،

وقال تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[4] . ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ 5، لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك.

مثّل الاستشهاد بالقرآن، تفسير القرآن بالقرآن، وهذا من عمل المختصين بتفسير القرآن الكريم، وقد كان واضحا في كتاب جامع التفاسير لمؤلفه الراغب.

ب – القراءات القرآنية:

تعد القراءات القرآنية من المصادر الأساسية التي يدعم بها المعجمي مادة معجمه. لأن هناك بعض الظواهر اللغوية لا تتضح بالكتابة وإنما توضحها القراءات القرآنية وأحكام التجويد، فتبين معناها والفروق بينها.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (زيغ) ، ص: 164.

[2] – **سورة الأحزاب** ، الآية: 10.

[3] – **سورة آل عمران** ، الآية: 13.

[4] – **سورة النجم** ، الآية: 17.

[5] – **سورة الصف** ، الآية: 5.

ومن ذلك ما ورد في كتاب المفردات في مادة (أتى)[1]: "﴿وَٱلَّـٰتِى يَأۡتِينَ ٱلۡفَـٰحِشَةَ﴾[2] . وفي قراءة عبد الله: تأتي الفاحشة، فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء..، وقوله تعالى: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِ﴾ [3]. وقراه حمزة موصولة أي جيئوني، والإيتاء الإعطاء".

كان التوجيه بقراءتين في مادة واحدة. وذلك لتحري الدقة في الشرح.

وفي مادة (أجل) [4]: "... قال تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ﴾[5] أي من جراء ذلك، وقرئ من إجل ذلك بالكسر أي من جناية ذلك".

أراد الراغب من هذه القراءة ضبط الكلمة بالحركات (بالكسر).

وفي مادة (صور) [6]: "...وقوله تعالى: ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ﴾ [7]. أي أَمِلْهُنَّ أَمِلْهُنَّ من الصَّوْرِ أي الْمَيْل، وقيل: قَطِّعْهُنَّ صُورَةً صورة، وقُرئ صِرهنَّ، وقيل ذلك لغتان يقال: صُرته وصِرْتُه، وقال بعضهم: صُرْهُن أي صِحْ بِهِنَّ، وذكر الخليل أنه يقال عصفور صَوَّارٌ وهو المجيب إذا دعي، وذكر أبو النقاش أنه قرئ: (فَصُرَّهُنَّ) بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصَّرِّ أي الشد، وقرئ: (فَصِرَّهُنَّ) من الصرير أي الصوت ومعناه صح بهن".

في هذا المثال كشف التوجيه عن اختلاف اللهجات، فعمل المؤلف جاهدا على ضبط اللفظة استنادا إلى القراء والعلماء كالخليل.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (أتى) ، ص: 11.

[2] – **سورة النساء** ، الآية: 15.

[3] – **سورة الكهف** ، الآية: 96

[4] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (أجل) ، ص: 13

[5] – **سورة المائدة** ، الآية: 32.

[6] –**معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني**، مادة (صور) ،ص: 217.

[7] – **سورة البقرة** ، الآية: 260.

نستنتج أنّ أهداف المؤلف من الاستشهاد بالقراءات هي:

- تحري الدقة في شرح الألفاظ.
- الكشف عن الاختلاف اللهجي.
- الضبط الصحيح للألفاظ بالحركات.

ج – الاستشهاد بالحديث الشريف:

إن الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في كتاب المفردات، من أكثر الشواهد بعد القرآن الكريم لأن الراغب كان يستند إلى المصادر الموثوقة والمضبوطة.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في مادة (أثر) [1]:"...(سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَة)[2]. أي يستأثر بعضهم على بعض.

د – الاستشهاد بكلام السلف:

استشهد المؤلف بكلام السلف لما امتازوا به من الحكمة والعلم:

- **أقوال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – :**

في مادة (صعد) [3]: "الصعود الذهاب إلى المكان العالي... يقال تصعّدني كذا أي شقّ علي، قال عمر: ما تصعّدني أمر ما تصعدني خطبة النكاح"

و مادة(عرض)[4]:" قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾[5]

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (أثر) ، ص: 11.

[2] – **صحيح البخاري** ، **محمد بن إسماعيل البخاري** ، الجزائر ، دار الأصالة للنشر والتوزيع ، ط.1 ، 2010م ، باب كتابة القطائع ،حديث رقم: 2377 ، ص: 278.

[3] –**معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (صعد) ، ص: 211

[4] – **المصدر نفسه**، مادة (عرض) ، ص: 248.

[5] – **سورة إبراهيم** ، الآية: 48.

ولا يمنع أن تكون السماوات والأرض في النشأة الآخرة أكبر مما هي عليه الآن، وروي أن يهوديا سأل عمر – رضي الله عنه – عن هذه الآية الكريمة فقال: فأين النار؟ فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار؟..."

في مادة (سكن) [1]: "...قال تعالى: ﴿ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2]، فقد قيل هو مَلَك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه، كما روي أنّ أمير المؤمنين – رضي الله عنه – قال: "إن السكينة لتنطق على لسان عمر"، وقيل هو العقل".

وفي مادة (جبر) [3]: أصل الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر...، وقد يقال الجبر تارة في الإصلاح المجرد نحو قول علي – رضي الله عنه –: يا جابر كل كسير، ويا مسهل كل عسير".

- **أقوال ابن عباس – رضي الله عنهما – :**

في مادة (رقى) [4]: "رقيت في الدرج والسلم أرقى رقيا ارتقيت أيضا... وقال ابن عباس: معناه من يرقى بروحه: أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟ والترقوة مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث ما يترقى فيه النفس: قال تعالى ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾[5].

وفي مادة (عذر) [6]: ...قال تعالى ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ۡ ﴾ [7] ،وقرئ الْمُعْذِرُونَ أي الذين يأتون يأتون بالعذر. قال ابن عباس: لعن الله الْمُعَذِّرُون ورحم المعذرين.

---

[1] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة (سكن) ، ص: 178.

[2] – **سورة الفتح** ، الآية: 4.

[3] – **معجم ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني** ، مادة(جبر) ، ص: 66.

[4] – **المصدر نفسه** ، مادة (رقى) ، ص: 153.

[5] – **سورة القيامة**، الآية: 26.

[6] – **معجم ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني** ، مادة (عذر)، ص: 246

[7] – **سورة التوبة** ، الآية: 90.

وردت أقوال ابن عباس كثيرا لأنه من المفسرين للغريب وقد أورد الراغب مفردات غريبة في معجمه.

- **أقوال ابن مسعود – رضي الله عنه –:**

في مادة (بشر)[1]: "...وأَبْشَرَت الأرض حَسُنَ طلوع نبتها. ومنه قول ابن مسعود – رضي الله عنه –: "من أحبّ القرآن فليبشر" .أي فلْيُسَرَّ".

وفي مادة (قر)[2]: "قرّ في مكانه يقر قرارا إذا ثبت ثبوتا جامدا، وقوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [3]، قال ابن مسعود – رضي الله عنه – مستقر في الأرض و مستودع في القبور، وقال ابن عباس: مستقر في الأرض ومستودع في الأصلاب، وقال الحسن: مستقر في الآخرة ومستودع في الدنيا، وجملة الأمر أن كل حال ينقل عنها الإنسان فليس بالمستقر التام والإقرار إثبات الشيء".

اختلفت آراء العلماء في معنى هذه الآية أو بالأحرى مفردة (قرّ)، فعرضت وجهات نظرهم، ليختم الشرح بتخريج لغوي مشترك، وأقرب إلى المنطق. الشرح عند الراغب إما أن يكون بالإقرار أو بالوسطية بين الآراء المختلفة، دون إقحام المعنى في الغموض.

– أقوال الحسن البصري:

في مادة (شغف)[4]: "..﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾[5] :

أي أصاب شغاف قلبها أي باطنه عن الحسن. وقيل وسطه عن أبي علي وهما يتقاربان".

---

[1] – **معجم ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني،** مادة (بشر) ، ص: 40

[2] – **المصدر نفسه،** مادة (قر)، ص: 300

[3] – **سورة الأنعام ،** الآية: 98.

[4] – **معجم ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني،** مادة (شغف)، ص:197.

[5] – **سورة يوسف ،** الآية: 30 .

هـ – الاستشهاد بأقوال اللغويين

– أقوال أبي زيد الأنصاري:

في مادة (شعل)[1]: "الشَّعْل التهاب النار، قال: شُعْلة من النار وقد أشعلتها، وأجاز أبو زيد شعلتها والشعيلة الفتيلة إذا كانت مشتعلة".

والجواز في اللغة لا يكون إلا للغوي، وإلا ما كان الراغب ليعتمد عليه.

– أقوال الأصمعي:

في مادة (ويل)[2]: "قال الأصمعي: ويل قبح، وقد يستعمل على التحسر، ووَيْسٌ استصغار، ووَيْحٌ ترحُّم".

استُهِلَّ الشرح بقول الأصمعي، وذلك لسعة علمه وتبحّره في المعاني المحسوسة والمجردة

و– الاستشهاد بالشعر:

يكثر الاستشهاد بالشعر في المعجم، وكثيرا ما كان يتدخل الشاهد الشعري بإصلاح الرواية والتوجيه والشرح. وأغلب الأبيات الشعرية في المعجم غير منسوبة ما عدا البعض منها، وأبيات أخرى يستشهد إلا بسطر منها. ومن المنسوبة نجد بيت النابغة الذبياني في مادة (أحد)[3]:

كَأنَّ رَحلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَومَ الجلِيلِ عَلَى مُسْتَانِسٍ وَحِدِ[4].

وبيت الأعشى في مادة (إلى)[5]:

---

[1] –**معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة (شعل) ، ص: 197.

[2] – **المصدر نفسه**، مادة (ويل)، ص: 416.

[3] – **المصدر نفسه** ، مادة (أحد)، ص: 14.

[4] – **ديوان النابغة الذبياني**، تح: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيرروت، د.ط، 1406هـ ،1986م، ص:31.

[5] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة (إلى) ،ص: 21.

هَؤُلى ثُمَّ هَؤُلى كُلاًّ عطَيْ تَ نَعَالا مَحْذُوَّةً بِمِثَالِ [1].

وفوائد الاستشهاد بالشعر ليست محصورة في تفسير لفظ غريب وكلمة مجهولة، بل تتعدى ذلك إلى حفظ المادة اللغوية واطلاع على بلاغة وأساليب العرب.

ز– الاستشهاد بالأقوال والحكم:

– الأقوال:

استشهد الراغب بكثير من الأقوال الصادرة عن العرب ومثال ذلك في مادة (عرض)[2]: "قيل فلان شديد العارضة".

– الحكم:

استشهد الراغب بكثير من الحكم منها على سبيل المثال ما جاء في مادة (عجب)[3]: "...قال بعض الحكماء: العجب ما لا يعرف سببه، ولهذا قيل لا يصحّ على الله التعجب إذ هو علاّم الغيوب لا تخفى عليه خافية".

وفي مادة (ضل) [4]: "...قال بعض الحكماء: كوننا مصيبين من وجه وكوننا ضالين من وجوه كثيرة، فإن الاستقامة والصواب يجري مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها ضلال".

ح – الاستشهاد بأقوال المتكلمين:

استشهد الراغب بأقوال المتكلمين، وقد قال عنه الذهبي: "كان من أذكياء المتكلمين"[5].

وعلم الكلام "يتضمّن الحِجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلّة العقلية، والرّد على المبتدِعَة

---

[1] – **ديوان الأعشى**، دار صادر ، بيروت ، ص: 167

[2] – **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (عرض) ، ص: 248.

[3] – **المصدر نفسه**، مادة (عجب) ، ص: 242.

[4] – **المصدر نفسه**، مادة (ضل) ، ص: 223.

[5] – **سير أعلام النبلاء ، الذهبي** ، ج: 2 ، ص: 255.

المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السّلف وأهل السُّنّة".[1]

ومن أمثلة المتكلمين ما جاء في مادة (شيأ)[2]: الشيء قيل هو الذي يصحّ أن يعلم ويخبر عنه وعند كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى إذ استعمل في الله وفي غيره ويقع على الموجود والمعدوم وعند بعضهم الشيء عبارة عن الموجود وأصله مصدر شاء وإذا وصف به تعالى فمعناه شاء وإذا وصف به غيره فمعناه المشيء على الثاني.

كتاب المفردات كتاب شامل، فقد ضم مختلف العلوم من مواردها وأفواه علمائها، لهذا فهو مورد كل عالم وكل باحث.

والاستشهاد لا نجده عند شرح كل لفظة من ألفاظ القرآن، بل قد يكون الشرح لغويا فقط، كما نجده في مادة (أث)[3]: الأثاث متاع البيت الكثير، وأصله من أثَّ أي كثر وتكاثف، وقيل للمال كله إذا كثر أثاث، ولا واحد له كالمتاع، وجمعه أثاث. ونساء أثاثث كثيرات اللحم كأن عليهن أثاثا، وتأثَّت فلان أصاب أثاثا.

وفي مواضع أخرى من الكتاب لا يكتفي بالشرح اللغوي بل يتعداه إلى المعنى الاصطلاحي والشرعي، مثال هذا الأخير في شرحه لمادة (توب)[4]: "التوب ترك الذنب على أجمل الوجوه، والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه أن يُتَدَارَكَ من الأعمال بالإعادة فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كملت شرائط التوبة وتاب إلى الله".

الراغب عالم بالعلوم الشرعية، وإن لم يكن كذلك، لما وفّق في إصدار هذه الأحكام والتدرج معها.

---

[1] - **مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص:495.

[2] –**معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة (شيأ) ،ص: 203.

[3] **المصدر نفسه** ، مادة (أث) ، ص: 11.

[4] – **المصدر نفسه**، مادة(ثوب)،ص:60

شهد عصر الراغب الأصفهاني نهضة علمية موسعة، وقد حضي العلماء كما سماها أحمد أمين بتبادل العلوم المختلفة، وهذا ما جعل الراغب يتبحّر في علوم البلاغة والنحو والاشتقاق والشرع والفقه، حتى إنّ كتابه "مفردات القرآن" لا يكاد يستغني عنه متخصص في التفسير وعلوم القرآن.

كان يحب العلم ويحث عليه، إذ يقول في كتابه الذريعة إلى مكارم الشريعة في فصل استحسان معرفة أنواع العلوم: "حق الإنسان أن لا يترك شيئا من العلوم أمكنه النظر فيه، واتسع العمر له إلا ويخبر بشمه عرفه وبذوقه طيبه"[1].

وفعلا لقد أخبرنا بعلوم القرآن المختلفة، وما وجدناه من طيب ريحها في كتاب المفردات يدلّ على ذلك.

المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم:

1. النسخة المعتمدة ومميزاتها:

لم يتسنّ لي الحصول على المخطوط، فعمدت إلى دراسة نسخة محققة –وهي موافقة للمطبوع– . عدد أجزائها ستة وتشتمل على ثلاثة أقسام.

القسم الأول من جزأين(الجزء الأول والثاني): مقدمة تفسير الراغب وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر كلية الآداب بجامعة طنطا، الطبعة الأولى لسنة1420هـ،1999م.

القسم الثاني من جزأين(الجزء الثالث والرابع): من أول سورة آل عمران وحتى الآية113 من سورة النساء، تحقيق ودراسة عادل بن علي الشّدّي، دار النشر دار الوطن بالرياض، الطبعة الأولى لسنة1424هـ،2003م.

[1] – **الذريعة إلى مكارم الشريعة ، الراغب الأصفهاني** ، ص: 172.

القسم الثالث من جزأين(الخامس والسادس): تحقيق ودراسة هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى لسنة1422هـ،2001م.

ومن أهم مميّزات كتاب التفسير، أنّه استُهِلَّ بالبسملة، ومقدمة قصيرة للمحقّق تتضمّن حمدلة ودعاء. بعد مقدمة المحقّق نجد مقدمّة المؤلّف، التي بدأها بقوله: "القصد في هذا الإملاء إن نفّس الله في العُمْر، و وقانا من نُوَبِ الدّهر، وهو مرجوٌّ أن يُسْعِفَنَا بالأمرين أن نُبَيِّنَ من تفسير القرآن وتأويله نكتَا بارعَا تنطوي على تفصيل ما أشار إليه أعيان الصحابة والتّابعين ومن دونهم من السّلف المتقدّمين –رحمهم الله– إشارة مجملة، نبيّن من ذلك ما ينكشفُ عنه السّرو ويُثْلَجُ به الصّدر، وفقنا اللّه لمرضاته برحمته وجعل سعينا مسعوداً وفعلنا في الدّارين محمودا، فمنه يُسْتَجَلَب مبدأ التوفيق ومنتهاه"[1] .

ثم جاء بفصول في مبتدأ الكتاب، وهي كالتالي:

- فصل في بيان ما وقع فيه الاشتباه من الكلام المفرد والمركب.
- فصل في أوصاف الفظ المشترك.
- فصل الاشتراك في اللّفظ يقع لأحد وجوه
- فصل في الآفات المانعة من فهم المخاطب
- فصل في عامة ما يوقع الاختلاف ويكثر الشّبه
- فصل في أقسام ما ينطوي عليه القرآن من أنواع الكلام
- فصل في كيفية بيان القرآن
- فصل في الفرق بين التّفسير والتّأويل
- فصل في الوجوه التي بها يعبّر عن المعنى وبها يبيّن
- فصل في الحقيقة والمجاز
- فصل في العموم والخصوص من جهة المعنى

1– **مقدمة تفسير الراغب، الراغب الأصفهاني** تح: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط.1، 1420 هـ ، 1999م، ج:1، ص:1

- فصل في تبيين الوجوه التي يُجعل لأجلها الاسم فاعلا في اللّفظ
- فصل في بيان الألفاظ التي تجيء متنافية في الظاهر
- فصل في بيان انطواء كلام الله تعالى على الحكم كلها علميها وعمليها
- فصل في انطواء القرآن على البراهين والأدلة
- فصل في الأحكام التي عليها مدار الأديان وما يجوز فيه النسخ وما لا يجوز فيه من الأحكام
- فصل فيما يحتاج إليه في التفسير من الفرق بين النسخ والتخصيص
- فصل في أنه هل في القرآن ما لا تعلم الأمّة تأويله
- فصل في بيان حكمة اللّه تعالى في جعله بعض الآيات متشابها
- فصل في شرف علم التّفسير
- فصل في بيان الآلات التي يحتاج إليها المفسر
- فصل في جواز إرادة المعنيين المختلفين بعبارة واحدة
- فصل في إعجاز القرآن.

2. نِسْبة التفسير:

قول الرّاغب الذي جاء في مقدمة تفسيره "..نُبَيِّنَ من تفسير القرآن وتأويله.."[1] يبيّن صدق نيته في تصنيف كتاب التفسير.

كما أحال في تفسيره على كتابه "الذريعة إلى مكارم الشريعة"، وهو مصنّف مقطوع بصحة نسبته إليه، حيث تطابق تعريفه للإيمان والإحسان ولفظه البر[2].

تطابق كثير من مواضع التفسير مع مواضع من كتاب "مفردات ألفاظ القرآن" المقطوع بنسبته للراغب الأصفهاني، مثل ما جاء في المفردات: قال الراغب عند تفسيره لقوله تعالى:

---

[1]– **مقدمة تفسير الراغب، الراغب الأصفهاني، ج:1، ص:1.**

[2]– **ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة**، ص:210-212

﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ ﴾[1].النجوى: والنجاة: أي الخلاص منها لكونه الملتجئ إليها ناجيا عن السبيل[2] .

على الرغم من هذه الأدلة المنسوبة إلى الراغب ،إلا أن الاختلاف وارد في نسبة تفسير القرآن إليه، لكن ما ورد على لسان بعض العلماء يقطع الشك باليقين، بأن التفسير للراغب، ومن هؤلاء العلماء:

- **الإمام الزركشي(ت794هـ):**

صاحب "البرهان في علوم القرآن"، وقد ذكر ما يفيد نسبته إلى الراغب الأصفهاني إذ قال: " قال الراغب: التفسير أعمّ من التأويل، وأكثرُ استعماله في الألفاظ، وأكثر استعمال التأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا، وأكثره يستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل في غيرها. والتفسير أكثر ما يُستعمل في معاني المفردات والألفاظ" [3].

وهذا القول موجود في مقدمة تفسير الراغب "و التَّفسير أعمّ من التأويل، وأكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ، والتأويل: في المعاني كتأويل الرُّؤيا، ، والتَّأويل: يُستعمل أكثره في الكتب الإلهية، والتّفسير يُستعمل فيها وفي غيرها، والتَّفسير: أكثر يُستعمل في مفردات الألفاظ، والتأويل أكثره يُستعمل في الجمل"[4]

- **حاجي خليفة(ت1067هـ):**

صاحب كتاب "كشف الظنون": إذ قال: "هو تفسير أوله(الحمد لله على آلائه)"[5].

---

[1]– **سورة النساء** ، الآية:114.

[2]– **ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ص:366

[3]– **البرهان في علوم القرآن ، الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة، مصر، ط .3، 1404هـ، 1974م،ج:1 ، ص:139.

[4]– **مقدمة تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني،** فصل: في الفرق بين التفسير و التأويل، ج:1، ص:10،11

[5]– **كشف الظنون** ، ج:1 ، ص: 447

ويقول عن تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل بأنّ البيضاوي لخّص فيه من تفسير الراغب ما يتعلّق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات[1].

- **الإمام أبو حيان(ت745هـ):**

صاحب تفسير "البحر المحيط"، إذ نقل عن الراغب في تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾[2] "قال الراغب: ووصف الإنسان بأنّه خُلق ضعيفا إنّما هو باعتباره بالملإ الأعلى، نحو:

﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾[3]،أو باعتباره بنفسه دون ما يعتريه من فيض الله و معونته، أو اعتبارا بكثرة حاجاته وافتقار بعضهم إلى بعض، أو اعتبارا بمبدئه ومنتهاه، كما قال تعالى:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ﴾[4]فأما إذا اعتبر بعقله وما أعطاه من القوة التي أعطاه من القوة التي يتمكن بها من خلافة الله في أرضه، ويبلغ بها في الآخرة إلى جواره تعالى، فهو أقوى ما في هذا العالم، ولهذا قال تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾[5]"[6].

---

[1]– **كشف الظنون** ، ج:1 ، ص:147

[2]– **سورة النساء** ،الآية:28.

[3]– **سورة النازعات** ، الآية:27.

[4]– **سورة الروم** ، الآية:54.

[5]– **سورة الإسراء** ، الآية:70.

[6]– **البحر المحيط** ، أبو حيان الأندلسي، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط.1، 1413هـ، 1993م، ج:3 ، ص: 237.

➢ **الإمام السيوطي:**

نقل في كتابه الإتقان جزءً من مقدمة الراغب . تحت عنوان "في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليه" :و قال الراغب: التفسير أعمّ من التّأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني الجمل ،وأكثر ما يستعل في الكتب الإلاهية. والتفسير يستعل فيها وفي غيرها"[1].

بهذه الأدلة يمكن القطع بصحة نسبة التفسير للراغب الأصفهاني.

3. أهميته:

يعدّ تفسير الراغب امتدادا لمعجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، إذ توسع في التقريرات التفسيرية بعد أن كان يعتني بشرح معاني الألفاظ والمفردات الغريبة في معجمه. ومن هنا تنبع أهمية هذا التفسير و ما يؤكد ذلك :

1) تفرّد الراغب في تفسيره ،خاصة وأن وفاته كانت قبل مفسرين مشهورين مثل: الزمخشري صاحب "الكشاف"(ت سنة538هـ)،وأبو حيان صاحب "البحر المحيط"(ت 745هـ)،والقرطبي صاحب "أحكام القرآن"(ت 671هـ).

قال الزركشي في تفرّده بقيد زائد على أهل اللغة: "و اعلم أنّ القرآن قسمان: أحدُهما ورد تفسيره بالنقل عمّن يعتبر تفسيره، وقسم لم يرد.. والثاني ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين، وهو قليل، وطريق التوصل إلى فهمه النَّظرُ إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب "المفردات" فيذكر قيدا زائدا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ، لأنّه اقتنصه من السّياق"[2].

ولقد كان الوضوح أشدّ في التفسير منه في معجم المفردات بسبب توسعه فيه وعنايته ببيان مدلولات الألفاظ.

---

[1]–**ينظر :الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي** ، تح: مصطفى ديب البُغا ،دار الهدى ، عين مليلة ،الجزائر ، د. ط ، د.ت ،ج:2 ، ص:1189.

[2]– **البرهان في علوم القرآن ، ا لزركشي**، ج:2 ، ص:172.

2) نقله عن أهل اللغة زيادة على علمه الغزير. و ربما الذي ساعده على ذلك نشأته في بيئته التي تجلّ العلم وتعلي من قدره[1] .

4. أهم مصادره:

تنوعت مصادر الراغب، وهذا التنوع والشمول في المصادر يدل على منهجه في الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير القائم على المناقشات والترجيح بين الأقوال. ومن أهم هذه المصادر:

أ- القرآن الكريم والسنة النبوية:

- **القرآن الكريم:**

القرآن هو كلام الله تعالى المحفوظ

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾[2]،ومن آداب المفسر أن يحافظ على كتاب الله، وكان الراغب الأصفهاني يفسّر القرآن بالقرآن، إذ يستشهد بالآيات القرآنية على معاني

الكلمة في الآية المفسرة، لأن خير ما يفَسَّرُ به القرآن هو القرآن نفسه ،كما قال ابن كثير(ت،774هـ): "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصحّ الطريق في ذلك أن يُفَسَّرَ القرآن بالقرآن، فما أُجْمل في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر"[3] وكان هذا شأنه في "معجم المفردات" إذ يورد الآيات في القرآن الكريم تحت كل مفردة ويقابل معانيها حتى يبين معنى المفردة المراد شرحها.

عند تفسير﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[4]. قال الراغب في ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾: " واشتقاق اسم قيل هو من وسمت، لأنّ الاسم علامة للمسمّى.. ولأنه قال تعالى:

---

[1]- **ينظر** : ص:**4**، **5 من التمهيد.**

[2]- **سورة الحجر** ، الأية:9.

[3]-**تفسير القرآن العظيم، ابن كثير** ، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط.2 1420 هـ،1999م، ج:1 ، ص:7.

[4]- **سورة الفاتحة**، الآية:1

﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ [1] ويعني به الله "[2].

وقال في ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ : فإن قيل ما الفائدة في الجمع بينهما مع أنّ الرحمن يقتضي معنى الرحيم إذ هو أبلغ منه؟ قيل: إنه تعالى لما خلق الدَّارين وكان في دار الدنيا منعما على المؤمن والكافر: واختصّ رحمته بالمؤمنين في الآخرة ولذلك قيل: رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴾ [3] جمع بين الوصفين"[4]

- **السُّنَّة النَّبَوية:**

لم يهمل الراغب السنة النبوية في كتابه، وقد بيَّن ما غَمُض وما أُجمل من أحكام. وقد قال في مقدمة تفسيره "ذكر السنن المنقولة عن النبي-صلى الله عليه وسلم-وعمن شهد الوحي مما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه، مما هو بيان لمجمل، أو تفسير لمبهم المنبأ عنه بقوله تعالى: ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما أنزل إليهم ﴾، وبقوله تعالى: ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ وذلك علم السنن"[5]

ففي تفسير قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾[6]،قال الراغب: "وقال عليه السلام: الحمد رأس الشكر ،وما شكر الله عبدا لم يحمده"[7].

---

[1]- **سورة مريم**، الآية:65

[2]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني، ج:1، ص:50**

[3]- **سورة الأحزاب**، الآية:43

[4]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهانيس ، ج:1، ص:**47

[5]- **المصدر نفسه**، ج:1، ص:37

[6]- **سورة الفاتحة** ، الآية:2.

[7]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1 ، ص:52

قال ابن كثير: "فعليك بالسّنّة فإنّها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، رحمه الله: كلّ ما حكم به رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فهو مما فهمه من القرآن"[1].

ب- مصادر التّفسير الخاصة مرتبة حسب سنوات وفاة أصحابها:

- **كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ):**

ذكر الراغب قول الخليل عند تفسير قوله تعالى:﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[2]. فقال: قال الخليل: التّمحيصُ: التخليص عن العبد، يقال: محّص عنا ذنوبنا.

والذي جاء في العين: "المِحْصُ: خلوص الشيء، محصتُه محصا: خلّصته من كل عيب.. والتمحيص التّطهير من الذنوب"[3].

- **الكتاب لسيبويه(ت177هـ):**

ذكر الراغب قول سيبويه عند قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾[4] بقوله: "وعلى هذا حمل سيبويه الآية، وقال: وسألته- يعني الخليل-عن قوله:﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ ﴾فقال: ما ها هنا بمنزلة(الذي)ودخلتها اللام كما دخلت على(إن)حين قلت: لئن فعلت لأفعلن"[5].وهذا الكلام مذكور في تفسير الراغب[6].

---

[1]- **تفسير القرآن العظيم، ابن كثير**، ص:7

[2]- **سورة آل عمران** ، الآية:141.

[3]- **العين، الخليل** ، ج:3، ص:127.

[4]- **سورة آل عمران** ، الآية81.

[5]- **الكتاب، سيبويه** ، ج:3 ، ص:107.

[6]- **تفسير القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ج:2ص:679.

➢ **تفسير الأصم(ت200هـ):**

- عند تفسير قوله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[1].نقل الراغب عن الأصمّ قوله: "المحكمات ما حُجَجُه ظاهرة، والمتشابه ما حججه غامضة"[2].

- وعند تفسير قوله تعالى:

﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗا ﴾[3]، نقل الراغب قول الأصم: "من دخله يأمن من الاصطلام"[4].

➢ **معاني القرآن للفرّاء(ت207هـ):**

عند تفسير الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[5] ،نقل الراغب عن الفراء ، فقال: "وقول الفراء: اصطفاؤهم: اختيار دينهم". والعبارة في معاني القرآن كالتالي: "يقال: اصطفى دينهم على جميع الأديان، لأنهم كانوا مسلمين"[6].

---

[1]– **سورة آل عمران** ، الآية:7.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:2 ، ص:421.

[3]– **سورة آل عمران** ، الآية:97.

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:2، ص:733.

[5]– **سورة آل عمران**، الآية:33.

[6]– **معاني القرآن** ، **الفراء** (أبي زكريّا يحيى بن زياد)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط.3، 1403هـ، 1983م، ج:1، ص:207.

➢ **مجاز القرآن لأبي عبيدة(ت209هـ):**

ذكر الراغب قول أبي عبيدة عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [1] . فقال: "والذرية: الأولاد الصغار والكبار، وقيل هي للصغار، وقيل أصله من الذر،.. وقال أبو عبيدة: أصله الهمزة من ذرأ الله الخلق، فترك همزة على غير قياس"[2].

➢ **معاني القرآن للأخفش(ت210هـ):**

ذكر الراغب قول الأخفش عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[3].

فقال: "وقال الأخفش: لما أفاد قوله﴿ وأَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ معنى القسم أجابه بجوابه نحو:حلفت لا يخرج زيد"[4].

➢ **المقتضب للمبرد(ت285هـ):**

– عند تفسير قوله تعالى:

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴾[5].قال الراغب: "وقال المبرد: هو دعاء عليهم"[6].

---

[1]– **سورة البقرة** ، الآية:124.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:309

[3]– **سورة البقرة** ، الآية:83.

[4]– **تفسير القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:246.

[5]– **سورة النساء**، الآية:90.

[6]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، تح: عادل بن علي الشدي، دار الوطن، الرياض، ط.1، 1424هـ، 2003م، ج:3، ص:1383

- **تفسير الجبائي(ت303هـ):**

نقل الراغب قول الجبائي عند قوله تعالى:

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾[1]،" وقال الجبائي: يجوز أن كان رزقا يأتيها به غير زكريا من حيث لا يعلمه"[2].

- **معاني القرآن للزجاج(ت311هـ):**

ذكر الراغب قول الزجاج عند قوله تعالى: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[3]

و قال الزجاج: "هذا فاسد، لأنّ البعض لا يكون بمعنى الكل، وعني لبيد ببعض النفوس نفسه خاصة فعرَّض، ولأنّ عيسى حلّل بعض المحرمات، وهو الذي كانوا حرّموا على أنفسهم"[4].

وعبارة الزجاج هي: "وهذا مستحيل في اللغة وفي التفسير وما عليه العمل، فأما استحالته في اللغة، فإنّ البعض والجزء لا يكون الكلّ، وأنشد في ذلك أبو عبيدة بيتا غلط في معناه وهو قول لبيد:

تراك منزلة إذا لم أرضها أو يعتلق بعض النفوس حِمَامها[5]

- **كتاب الفروق لأبي هلال العسكري(ت400هـ):**

إنّ التشابه بين الراغب وبين أبي هلال العسكري في إيراد الفروق، يبين استفادة الراغب

---

[1]– **سورة آل عمران** ،الآية:37.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**،ج:3 ، ص:533

[3]– **سورة آل عمران**، الآية:50

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:578-579

[5]– **ديوان لبيد** ، زكريا عبد الرحمن صيام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د. ط، د.ت ،ص:49.

من كتاب العسكري "الفروق"، فمثلا عند التفريق بين التأويل والتفسير قال الراغب في مقدمة تفسيره: "والتفسير أكثره يستعمل في مفردات الألفاظ، والتأويل يستعمل أكثره في الجمل"[1].

ويقول العسكري: "أنّ التفسير هو الإخبار عن إفراد آحاد الجملة، والتأويل: الإخبار بمعنى الكلام"[2].

- **الجاحظ:**

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾[3].

قال الراغب:" وقال الجاحظ: وصفه بذلك من حيث إنّه تقدم الإخبار به وبشارته في الكتب المتقدمة"[4].

- **كتاب النظم للجرجاني:**

قال الراغب عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[5]:"و قال الجرجاني في كتاب النظم: تقديره: وإن﴿ جَآءُوكُم حَصِرَتْ صُدُورُهُم﴾. فحذف(إن).قال: والفعل الماضيّ يقع في الشرط موقع المستقبل"[6].

5. منهج التفسير:

الراغب الأصفهاني عالم باللغة وعلوم الدين، لذا مزج بين التفسير بالرأي والتفسير بالمأثور، من تفسير بالقرآن وبالسنّة وبأقوال الصّحابة والتابعين.

---

[1]– **مقدمة تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:11

[2]– **الفروق اللغوية ، العسكري** ، ص:62

[3]– **سورة آل عمران** ، الآية:45.

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:561.

[5]– **سورة النساء** ، الآية:90.

[6]–**تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:1382،1382.

و يأخذ الراغب مذهبا وسطا في قضية المأثور والرأي، ويقول في مقدمة تفسيره:

"اختلف النّاس في تفسير القرآن: هل يجوز لكل ذي علم الخوض فيه؟ فبعضٌ شدّد في ذلك، وقال: لا يجوز لأحدٍ تفسير شيء من القرآن وإن كان عالما أديبا متّسعا في معرفة الأدلة والفقه والنّحو والأخبار والآثار، وإنّما له أن ينتهي إلى ما روي له عن النبي–صلى الله عليه وسلم– ،وعن الذين شهدوا التنزيل من الصحابة –رضي الله عنهم–،أو عن الذين

أخذوا من التابعين...وذكر آخرون أن من كان ذا أدب وسيع فمُوسَّع له أن يفسره، فالعقلاء الأدباء فوضى فضا في معرفة الأغراض، واحتجوا على ذلك بقوله تعالى:

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[1]

وذكر بعض المحققين أن المذهبين هما الغلو والتقصير، فمن اقتصر على المنقول إليه فقد ترك كثيرا مما يحتاج إليه، ومن أجاز لكلّ أحد الخوض فيه فقد عرّضه للتخليط.

وقسم الراغب العلوم التي هي لازمة لتفسير القرآن الكريم إلى علوم لفظية وعقلية وموهبِيَّة:

1) معرفة الألفاظ، وهو علم اللغة
2) مناسبة بعض الألفاظ إلى بعض، وهو الاشتقاق.
3) معرفة أحكام ما يعرض الألفاظ من الأبنية والتّصاريف الإعراب، وهو النحو.
4) ما يتعلق بذات التنزيل، وهو معرفة القراءات.
5) ما يتعلق بالأسباب التي نزلت عندها الآيات، وشرح الأقاصيص التي تنطوي عليها السور من ذكر الأنبياء عليهم السلام والقرون الماضية، وهو علم الآثار والأخبار.
6) ذكر السنن المنقولة عن النبي–صلى الله عليه وسلم–وعمن شهد الوحي مما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه، مما هو بيان لمجمل، أو تفسير لمبهم.. وذلك علم السنن.

[1]– **سورة ص~** ، الآية:29.

7) معرفة الناسخ والمنسوخ، والعموم والخصوص، والإجماع والاختلاف، والمجمل والمفسر، والقياسات الشرعية، والمواضع التي يصح فيها القياس، والتي لا يصح، وعلم أصول الفقه.

8) الدّين وآدابه وآداب السياسات الثلاث، التي هي سياسة النفس والأقارب والرعية، مع التمسك بالعدالة فيها، وهو علم الفقه والزهد.

9) معرفة الأدلة العقلية والبراهين الحقيقية والتقسيم والتحديد، والفرق بين المعقولات والمظنونات وغير ذلك، وهو علم الكلام.

10) علم الموهبة، وذلك علم يورثه الله من عمل بما علم.

ثم قال الراغب: فجملة العلوم التي هي كالآلة للمفسر، ولا تتم صناعة إلا بها هي هذه العشرة: علم اللغة والاشتقاق والنحو والقراءات والسير، والحديث وأصول الفقه، وعلم الأحكام، وعلم الكلام، وعلم الموهبة. فمن تكاملت فيه هذه العشرة واستعملها خرج عن كونه مفسرا للقرآن برأيه، ومن نقص عن بعض ذلك مما ليس بواجب معرفته في تفسير القرآن، وأحسّ من نفسه في ذلك بنقصه واستعان بأربابه واقتبس منهم، واستضاء بأقوالهم لم يكن-إن شاء الله-من المفسرين برأيهم. فإنّ القائل بالرأي ها هنا من لم تجتمع عنده الآلات التي يستعان بها في ذلك ففسَّره وقال فيه تخمينا وظنّا[1].

أ- تفسير القرآن بالقرآن:

فسّر الراغب الآية بنظائرها في القرآن، و يستدلّ بالقرآن على تعدد المعاني للكلمة الواحدة، ويبين قواعد لغوية معتمدا على القرآن، "لهذا كان لا بد لمن يتعرّض لتفسير كتاب الله تعالى أن ينظر في القرآن أولا، فيجمع ما تكرَّر منه في موضوع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض، ليستعين بما جاء مسهبًا على معرفة ما جاء موجزاً، وبما جاء مُبَيَّناً على فهم ما جاء مُجْمَلا، وليحمل المطلق على المقيَّد، والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسَّر القرآن بالقرآن، وفهم مراد الله بما جاء عن الله، وهذه مرحلة لا يجوز لأحد مهما كان أن يعرض عنها،

[1]-ينظر: **مقدمة تفسير القرآن، الراغب** ، ص:38، 39

ويتخطاها إلى مرحلة أخرى، لأن صاحب الكلام أدرى بمعاني كلامه، وأعرف به من غيره"[1].

– عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[2] ذكر الراغب نظائر هذه الآية "الحمد هو الثناء بالفضيلة. والشكر مقابلة النعمة قولا و وفعلا...إن قيل: لِمَ لم يقلْ: الحمد لي؟ قيل: لأنّ ذلك تعليمٌ منه لعباده، كأنّه قال: قولوا: بسم الله، الحمد لله"[3].

– وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾[4]. قال الراغب: "الفساد خروج الشيء عن الاعتدال"[5].

– عند تفسير قوله تعالى:

﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [6] ذكر الراغب الآيات التي هذه الآية،

فقال: "الميثاق: عقدٌ مؤكد بيمين أو عهد، يُقال: أوثقت كذا ووثقته ووثق به ثقة، ثم قيل: ثم قيل: رجل ثقة، وقوم ثقة، فاستعير لفظها للموثوق به"[7].

ويبيّنُ الراغب المعنى الحقيقي للكلمة متتبعا دلالتها في الآيات، كما في قوله تعالى:

---

[1]– **التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي**، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، د. ط، د.ت، ج:1، ص:31

[2]– **سورة الفاتحة**، الآية:2.

[3]–**تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:51،52

[4]– **سورة البقرة** ، الآية:11.

[5]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:100

[6]– **سورة البقرة** ، الآية:63.

[7]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:215

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلاً غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾[1].

"التبديل والتّغيير يتقاربان، لكن أكثر ما يقال التّبديل في شيء يُجعل في مكان آخر، والتغيير في حالة للشيء تغير كالماء الحار إذا جُعِلَ باردا...والرّجز: الرجس والنجس يتقاربان في معانيها بتقارب ألفاظها نحو: السراط و الزراط، والبراق والبساق، وأصل ذلك لما يُعافُ ذوقا أو شماً أو عقلاً أو شرعاً، فالكريه بالعقل والشرع يعبّر عنه بالخبيث والقذر ونحو ذلك، كما يعبّر عن ضده بالطيب والنظيف"[2].

هذ هو تفسير القرآن بالقرآن، وهو ما كان يرجع إليه الصحابة في تعريف بعض معاني القرآن، وليس هذا عملا آليا لا يقوم على شيء من النظر، وإنما هو عمل يقوم على كثير من التدبير والتعقل، وهذا ما يعرفه أهل العلم والنظر[3].

ب- تفسير القرآن بالسنّة النّبوية:

المصدر الثاني الذي كان يرجع إليه الصحابة في تفسيرهم لكتاب الله تعالى هو رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، فكان الواحد منهم إذا أُشكلت عليه آية من كتاب الله، رجع إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في تفسيرها، فيبين له ما خفي عليه، لأن وظيفته البيان، كما أخبر الله عنه بذلك في كتابه حيث قال: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4].

من تفسير القرآن بالسنة ما ذكره الراغب عند قوله تعالى:

---

[1]- **سورة البقرة** ، الآية:59.

[2]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:203

[3]-**ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي**، ج:1، ص:33

[4]- **سورة النحل**، الآية:44

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[1]."...وأما المن: فمصدر منٌ، أي أنعم وأصله من: مننت أي قطعت والمنة تتصور على وجهين، أحدهما: النعمة المقطوعة عن المنية، وعلى ذلك قول النبي-صلى الله عليه وسلم- (وأرغب لك رغبة من المال)[2] أي أقطع، والثاني: السبب الذي يقطع الشكر ويحرمه"[3].

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[4].

ذكر الراغب الحديث المفسّر للاستطاعة، وهو قول الرسول-صلى الله عليه وسلم-: "(الاستطاعة: الزاد والراحلة)[5] "[6]

ج – أقوال الصحابة:

➢ ابن عباس:

أورد الراغب أقوال ابن عباس بكثرة، فهي مبثوثة في جل الصّفحات. وربما هذا لثقته به وترجيح الأقوال. كيف لا؟ وصدور المفسرين من الصحابة: عليّ، ثم ابن عباس وهو تجرّدَ

---

[1]– **سورة البقرة**، الآية:57.

[2]–قال الرسول-صلى الله عليه وسلم-(يا عمرو إني أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله، وأرغب لك رغبة من المال صالحة . فقلت: إني لم أسلم رغبة في المال، إنما أسلمت رغبة في الإسلام فأكون مع رسول الله فقال: يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح)، الراوي: عبد الله بن عمرو، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الأدب المفرد، الصفحة أو الرقم:229، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

[3]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:200.

[4]– **سورة آل عمران** ، الآية:97.

[5]– قال الرسول-صلى الله عليه وسلم-(يا عمرو إني أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله، وأرغب لك رغبة من المال صالحة . فقلت: إني لم أسلم رغبة في المال، إنما أسلمت رغبة في الإسلام فأكون مع رسول الله فقال: يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح)، الراوي: عبد الله بن عمرو، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الأدب المفرد، الصفحة أو الرقم:229، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

[6]– **تفسير القرآن ، الراغب الأصفهاني**، ج:3، ص:739

لهذا الشأن، والمحفوظ عنه أكثر من المحفوظ عن عليّ، إلا أنّ ابن عباس كان أخذ عن علي[1].

فعند تفسير الآية﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا ﴾[2]،يورد الراغب عدة أقوال، ثم يقول: "ويدلّ على صحة هذا أنّ ابن عباس-رضي الله تعالى عنهما- قال: "ليس في الجنة من أطعمة الدنيا إلا الأسماء"[3]

- عند تفسير قوله تعالى:﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[4].

"...وقد روي عن ابن عباس أنّه قال: لا تقولوا: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ ، (ويكن قولوا فإن أمنوا بالذي أمنتم به)"[5].

- وعند تفسير قوله تعالى : ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[6]،"قال ابن عباس-رضي الله عنهما-معناه: أعوانكم"[7].

➢ **عبد الله بن مسعود:**

---

[1]- **البرهان في علوم القرآن ، الزركشي**، ج:1، ص:157

[2]- **سورة البقرة** ، الآية:25.

[3]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:124

[4]- **سورة البقرة**، الآية:137.

[5]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:323.

[6]- **سورة البقرة** ، الآية:23.

[7]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ص:117

- عند تفسير قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]،قال الراغب: "وقوله:(حقَّ تُقَاتِه)حثٌّ أن يبلغ الإنسان في ذلك مبلغ السابقين، قال عبد الله: هو أن يُطاع فلا يُعصى، و يُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر"[2].

➢ **الحسن البصري:**

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[3] قال الراغب: "وقال الحسن: إنما لم يجعل الله لهم عهدا"[4].

- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ ﴾ [5]. قال الراغب: "قال الحسن: قبوله إياها أنه صانها عن كل أذى وقبول مصدر قبل"[6].

➢ **مجاهد:**

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا

---

[1]– **سورة البقرة**، الآية:104.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1 ،ص:310

[3]– **سورة البقرة** ، الآية:124.

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:2 ، ص:759

[5]– **سورة آل عمران** ، الآية:37.

[6]– **تفسير القرآن ، الراغب الأصفهاني**، ج:2 ، ص:532.

وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[1].قال الراغب: "الراعي: حفظ الغير في أمر يعود بمصلحته،.. وروي عن مجاهد أن معناه: لا تقولوا خلافا ويكون من الرعن"[2].

- عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[3]. قال الراغب: "قيل: بكة هي المسجد، ومكة الحرم، وقيل: هي البيت. وقيل هي بطن الحرم، وقال مجاهد: هما واحد"[4].

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُ ﴾ [5].قال الراغب: "الصّر: برد يحرق النبات. وقال مجاهد: هو النار" [6].

- **عمر بن الخطاب:**

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [7] منها تكون بالقراءة تارة، وبتتبع العنف تارة، وباستعمال مقتضاه تارة، وهو المعنى بقوله : ﴿ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾،...وقول عمر: "حق تلاوته": (إذا ذكر الجنة سأل الله الجنة، وإذ ذكر النار تعوّد منها)،وذلك عام في كتاب

---

[1]– **سورة البقرة** ، الآية:104.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:282.

[3]– **سورة آل عمران** ، الآية:96.

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:2 ، ص:725.

[5]– **سورة آل عمران** ، الآية:117.

[6]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3، ص:813

[7]– **سورة البقرة**، الآية:121

الله تعالى وفي أربابها"[1].

➢ **علي بن أبي طالب–كرّم الله وجهه–:**

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[2]. "الرؤية" إدراك المرئي، وذلك على أوجه بحسب اختلاف قوى الإنسان ف**الأول** "الرؤية"بالحاسة، وهو إدراك البصر، و**الثاني** بالوهم وبالتخييل ..وإياه عني أمير المؤمنين[3] بقوله: "لم تره العيون بشواهد الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان"[4].

– و عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾[5] قال الراغب :"و قال علي–رضي الله عنه–:لا أبالي سقطت علي الموت أو سقط الموت علي"[6].

– وعند تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾[7]" قال علي: أول بيت وضع للعبادة"[8].

---

[1]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:307.

[2]– **سورة البقرة** ، الآية:55.

[3]– يقصد بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه ، وقد ورد ذلك في مقدمة التفسير الصفحة:39"وقال أمير المؤمنين(علي) ، رضي الله عنه.

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:195 ، 196

[5]– **سورة البقرة** ، الآية:94.

[6]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:266.

[7]– **سورة آل عمران** ، الآية:96.

[8]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:3 ، ص:729

➢ **ابن جرير:**

– عند تفسير قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ ﴾ [1]. قال الراغب: "وقال ابن عباس–رضي الله تعالى عنهما– ﴿ رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ ﴾ أي في الدنيا شبهه. وابن جرير رجح هذا الوجه، وقال:إنّ قوله: (كلما)عامٌّ يقتضي أنهم قالوا ذلك في كل مرة من غير تخصيص، ومتى جعل ذلك الأولى، اقتضى أن يكون مخصوصا خلاف ما يقتضيه عموم الآية"[2].

ج – القراءات القرآنية:

تعدّ القراءات القرآنية من المصادر الأساسية التي يدعم بها المفسر تفسيره، لأنّ هناك بعض الظواهر اللغوية لا تتضح بالكتابة وإنّما توضّحها القراءات القرآنية وأحكام التّجويد، فتبيّن معناها والفروق بينها. قال الراغب الأصفهاني: "وما يحتاج إليه المفسر من العلوم،...ما يتعلّق بذات التنزيل، وهو معرفة القراءات"[3].

قال السيوطي: "من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة، وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان، فيُظنّ اختلافا وليس باختلاف، وإنما كلّ تفسير على قراءة، وقد تعرض السلف لذلك"[4].

ومن ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى:

---

[1]– **سورة البقرة** ، الآية:25.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:123.

[3]– **مقدمة تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ص:38.

[4]– **الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السّيوطي** ، ج:2 ، ص:456.

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾[1]، "وقرأ بعضهم:(تشابهت)بتشديد الشين"[2].

ولا يكتفي الراغب بذلك، بل يعلّق ويقول: "كأنّه نظر إلى قوله:(تشابه)،فحمل عليه، وذلك خطأ، لأنّ تشابه أصله تتشابه، فأدغم، وليس في تشابهت ذلك"[3].

فهو يزيد من توضيح المعنى إذا اختلفت القراءة كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾[4] يذكر الراغب أنّ "قوله: ﴿ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم ﴾ إذا قُرِء بالفتح فلفظة ما تحتمل وجهين. أحدهما: أن تكون موصولا وتقديره: ما أتيتكموه...وإما لأن قوله: ﴿ لِّمَا مَعَكُمۡ ﴾ هو في المعنى الكتاب فاستغنى به عن الضمير...والوجه الثاني: أن تكون ما للجزاء وتكون مفعولا من(آتَيْتُكُمْ)،و(جَاءَكُمْ)في موضع الجزم معطوف عليه، واللام الداخلة على (ما)هي الموطئة للقسم"[5].

كما يرجّح قراءة على أخرى، كما في قوله تعالى:

﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ

---

[1]– **سورة البقرة**، الآية:118.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ،ج:1، ص:303.

[3]– **المصدر نفسه والصفحة.**

[4]– **سورة آل عمران** ، الآية:81.

[5]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:2 ، ص:676 ،677.

ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلاً ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1].

قال الراغب: "وقُرِئَ(آيَةٍ بَيِّنَةٍ)، وكأنّ قارئه نظر إلى لفظ ما أُبدل منه، وهو مقام ابراهيم، فلما كان مفرداً جعل الآية مفردة، والصحيح ما عليه الكافة، فالمقام مصدر، ويتناول الواحد والجمع، فإذا اعتبر بالمحسوس فهي المناسك، وإذا اعتبر بالمعقول فأفعال إبراهيم "[2]

و ربما هذه الترجيحات من عند الراغب، جعلته لا يذكر أصحاب القراءات تقديرا لاجتهاداتهم.

د- أسباب النزول:

علم أسباب النزول من العلوم التي ينبغي على المفسر معرفتها "ما يتعلق بالأسباب التي نزلت عندها هذه الآيات وشرح الأقاصيص التي تنطوي عليها السور من ذكر الأنبياء عليهم السلام والقرون الماضية، وهو علم الآثار والأخبار"[3].

وقال السيوطي في معرفة هذا العلم "إذ بسبب النّزول يُعرف معنى الآية المنزلة فيه، بحسب ما أنزلت فيه"[4].

الوقوف على أسباب النزول، يزيل الإشكال "لمعرفة أسباب النزول فوائد، وأخطأ من قال: لا فائدة له، لجريانه مجرى التاريخ.. ومن فوائده: الوقوف على المعنى أو إزالة الإشكال. قال الواحدي: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها. وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن. وقال ابن تيمية: معرفة

---

[1]- **سورة آل عمران** ، الآية:97.

[2]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:2، ص:736-737.

[3]- **مقدمة تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ص:38.

[4]- **الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي** ، ج:2 ، ص:450.

سبب النزول تعين على فهم الآية، فإنّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب. وقد أشكل على جماعة من السلف معاني آيات حتى وقفوا على أسباب نزولها، فزال عنهم الإشكال"[1].

وسبب النّزول ينقسم إلى قسمين:

أ- أن تقع حادثة أو تحصل واقعة في المجتمع المسلم فيرتبط بها سبب النزول مبيِّنا حكم الله في ذلك، أو توجيه المسلمين لما يفعلون حيالها.

ب- أن يُسأل رسول الله-صلى الله عليه وسلم- عن أمرٍ فينزل الملك بشيءٍ من القرآن جواباً على ذلك السؤال[2]

في سبب نزول هذه الآية:﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[3].

قال الراغب: "و سبب نزول هذه الآية فيما روي أن أهل الكتاب سألوه أن ينزل عليهم كتابا من السماء "[4].

لأسباب النّزول فوائد تتجلى في الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال في الآيات، فإنّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.

هـ- اللغة العربية في التفسير:

في فصل(في بيان الآلات التي يحتاج إليها المفسر)من مقدمة التفسير قال الراغب:

---

[1]- **أسباب النزول** ، **السيوطي**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط.1، 1422هـ، 2002م، ص:7

[2]- **أسباب نزول القرآن، الواحدي**(أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ت468هـ)، رواية: بدر الدين أبي نصر محمد بن عبد الله الأرغياني (ت569هـ)، تح: ماهر ياسين الفحل، دار الميمان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1426هـ، 2005م، ص:40

[3]- **سورة البقرة** ، الآية:108.

[4]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3، ص:289

"والعلم مبدأ والعمل تمام، ولا يتم العلم من دون العمل، ولا يخلص العمل من دون العلم...ولا يُمكن تحصيل هذين إلا بعلوم لفظية وعقلية وموهبة، **فالأول معرفة الألفاظ**: وهو علم اللغة، و**الثاني**: مناسبة بعض **الألفاظ** إلى بعض **وهو الاشتقاق**.

و**الثالث**: معرفة أحكام ما يعرض للألفاظ من **الأبنية** و**التصاريف** و**الإعراب** وهو النحو...و**العاشر**: **علم الموهبة**"[1]

هذه الآلات التي ذكرها الراغب، تبيّن مدى اعتنائه بلغة القرآن ولسان العرب، وقد أدرجنا العنصر العاشر مع فروع العربية لأنّ موهبة الراغب ميّزته **بالبلاغة** في الأسلوب والدقة في إيراد "**الفروق بين المفردات**" التي هي موضوع بحثنا. إذا يمكننا معرفة اعتناء الراغب بالعربية من خلال العناصر التالية:

1-معرفة الألفاظ.
2-أصول الألفاظ والاشتقاق
3-الأبنية والتصريف
4-النحو والإعراب
5-البلاغة
6-الفروق اللغوية

- **معرفة الألفاظ:**

اهتم الراغب بالمفردات القرآنية، إذ ذكر في مقدمة مؤلّفه(مفردات ألفاظ القرآن)أنّ: "أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية: تحقيق الألفاظ المفردة"[2].

ويقول في مقدمة تفسيره: "الكلام ضربان: مفردٌ ومركبٌ، فالمفرد المسمى بالاسم والفعل والحرف..."[3].

---

[1]– **مقدمة تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ص:38،39.

[2]– ينظر:ص:66 من هذا الفصل.

[3]– **مقدمة تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:1

لا يمكن معرفة المراد بالآية دون فهم مفرداتها، ولذلك كثيرا ما يمهد بشرح المفردات قبل تفسير الآية.

– عند قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1] بدأ الراغب تفسير هذه الآية كما يلي:

"الربّ–في الأصل– التربية: يقال: رَبَّهُ ورَبّاهُ، فسمي الرَّابُّ رَبّاً لزيادة معنى تُصوِّرَ منه(الرحمة)..ف "رب العالين" :هو المتكفل بمصلحتهم، ولا يقال: "الرب"–مطلقا بالألف والام–إلا الله تعالى. وتسميتهم إياه بذلك للنظر إلى آلائه"[2].

يبين الراغب معنى المفردة القرآنية، ثم يذكر استعمالاتها على سبيل الحقيقة والاستعارة:

– عند قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[3]، قال الراغب: الكفر في اللغة الستر، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص

والزارع لستره البذر في الأرض..،وكفر النعمة سترها، يقال: كفر كفرا وكفورا، نحو شكر شكرا وشكورا وهو كافر وكفور،،وشاكر وشكور. وحقيقة الكفر ستر نعم الله تعالى، ولما كانت نعمه تعالى بالقول المجمل ثلاثا، نعمة خارجة: كالمال والجاه، ونعمة بدنية: كالصحة والقوة، ونعمة نفسية: كالعقل والفطنة، صار الشكر والفكر ثلاثة أنواع بحسبها، وأعظم الكفر ما كان مقابلا للنعمة(النفسية)فيها يتوصل إلى الإيمان واستحقاق الثواب، ومن قابل تلك النعم بالكفران فهو الكافر المطلق، ولذك صار الكفر في الإطلاق جحود الوحدانية والنبوة والشريعة.."[4].

شرح الكلمة شرحا لغويا، وبين التغيّر الدلالي الذي انتقل من التعميم إلى التّخصيص. "هذا التغير هو التغير التدريجي الذي يحدث في اللغة من تلقاء نفسه بمرور الزمن وتغير الحياة

---

[1]– **سورة الفاتحة** ، الآية:2.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1 ، ص:54.

[3]– **سورة البقرة** ، الآية:6

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:87.

الإنسانية ومسايرتها للزمن فيكون نتيجة ذلك اتساع دلالة بعض الألفاظ أو تضيقها أو انتقالها من مجال إلى آخر"[1].

يشمل التطور اللغوي كل اللغات، ولكن ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم جعلها أقل تأثّرا بظاهرة التغير والتطور. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[2].

كثرة الاستعمال تؤدي إلى تغير مدلول الكلمة.. وهو ما أدّى إلى انتقال دلالة الألفاظ نحو التخصيص ومن أمثلة ذلك: كلمة(الصلاة):وتعني في الأصل: الدعاء، أيّ دعاء ثم كثر الاستعمال وضاقت دلالتها فاقتصرت على الدعاء والرحمة والاستغفار يعبد به المؤمن ربه وفق أصول متبعة وحدود مرسومة من قيام و ركوع وسجود[3].

كما فسّر بالنّظير، الذي يعدّ من طرق بيان دلالة المفردة، و ذلك بتفسير معناها بذكر نظيرها، إذ قال: "يقال: كفرَ كفراً وكفوراً، نحو شكر شكرا وشكوراً وهو كافر وكفور، وشاكر وشكور". ومن أمثلة الضبط بالنّظير ما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة(ثَفَأَ) "الثُّفاءُ على مثال القُرَّاء"[4]

ألّف اللغويون العرب القدامى مؤلفات عديدة لتصنيف الألفاظ المتناظرة في شتى الموضوعات. ونرى الراغب يبحث عن المعنى، بالإضافة إلى ضبط الكلمة وبنيتها وكيفية نطقها نطقا صحيحا، وهذا صنيع المعجميين، كيف لا؟ وهو من صَنّف معجما "مفردات ألفاظ القرآن" الذي كان المقصود منه خدمة ألفاظ القرآن وكلماته، سواء الواضحة المعنى المراد، أو التي تعدّ من غرائب الكلام.

---

[1]– **الألفاظ والدلالة ، في بصائر دوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ، مصطفى محمد عبد المجيد خضر** ، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، مصر ، ط.1 ، 2010 ، 1011م ،ص:181.

[2]– **سورة الحجر** ، الآية:9.

[3]– **ينظر: الألفاظ والدلالة ، مصطفى محمد عبد المجيد خضر** ، ص:185.

[4]– **لسان العرب ، ابن منظور** ، مادة(ثفأ) ، باب الهمزة ، فصل الراء ،

كما ضبط الكلمة بالحركات، فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ ﴾ [1]، قال:"يقال: مِت ومُت، والضّم أقيس، والكسر كثير"[2].

والحكمة من هذا الضّبط؛ حماية الكلمة من التّحريف والتّصحيف.

- وعند قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾[3].

قال الراغب: "البروج: بيوت في قصور، وبها شبه بروج السماء، وسميت بها.. وقد حمل البروج في الآية على القصور.. وحمل على بروج السماء، فيكون كقول زهير[4]:

ومن هاب أسباب المنية يلقها ولو نال أسباب السماء بسلم

فعلى هذا وصف البروج بالمشيدة على طريق التشبيه، و لاعتبار ذلك فُسّرت بالمطولة"[5].

استدل الراغب بالشعر العربي القديم.

- **أصول الألفاظ والاشتقاق:**

---

[1]– **سورة آل عمران** ، الآية:157.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:3 ، ص:945.

[3]– **سورة النساء**، الآية:78.

[4]– هو الشاعر زهير بن أبي سلمى، والبيت هو من معلّقته: **ديوان زهير** ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، د. ط ، 1399هـ ، 1979م.

[5]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:1330 ، 1331.

– عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ [1]

قال الراغب: "الإحساس: الوجود بالحاسة، و حسّه: قتله، كأنه أصاب حسه نحو قلبه وبطنه، وقال الفرّاء: يقال حسَسْت، وحسِسْت، وحَسِيت، وأحسْتُ، فأما حَسَسْته فأصبْتُه بحاستي .. فأما حَسِسْتُ، فنحو علمت وفهمت، وأما حَسيت فبقلب إحدى السنين ياء، وأما أَحَسْتُ فبحذف إحداهما"[2].

– وعند قوله تعالى:﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾[3].

قال الراغب: "والمشاورة: استخراج صائب الرأي عن الغير، واشتقاقه من شور العسل، وشرت الدابة وشورتها"[4].

- **الأبنية والتصريف:**

– عند تفسير قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾[5]. قال الراغب:".. وآية في وزنها **ثلاثة** أقوال: **الأول**: أنّها فَعلة، وحقّ مثله أن يُجعل لامه معتلا نحو: حياة ونواة، ونظيرها راية، و**الثاني**: فِعلة إلا أنها قلبت كراهية التّضعيف، نحو طائي في طَيِّئي، و**الثالث**: فاعلة، وأصلها آيية فخففت وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها أيية، ولو كانت فاعلة لقيل: أويّة"[6].

---

[1]– **سورة آل عمران**، الآية:52

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:581

[3]– **سورة آل عمران**، الآية:159.

[4]– **تفسير القرآن ، الراغب الأصفهاني**، ج:3، ص:949

[5]– **سورة آل عمران** ، الآية:41.

[6]– **تفسير القرآن ، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:547 ، 548.

ضبط الراغب المفردة بالوزن الصّرفي ليوضّح بنية الكلمة، كما فعل ابن منظور في مادة(أية)":والآية العلامة وزنها فعلة في قول الخليل وذهب غيره إلى أنّ أصلها أيّة فَعْلَةٌ"[1].

النحو و الإعراب:

- عند تفسير قول تعالى:

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[2]. بعد ذكر بعض الأقوال قال الراغب:

" إن قيل: لِمَ قال: (فيكون)ولم يقل فكان؟يكون عبارة عن حال كونه، وحكاية الحال هكذا يُخرجُ نحو قولهم: فلان قال أمس كذا فيُفعل به كذا. إن قيل: لِمَ رُفِع يكون ولم ينصب على جواب الأمر؟ قيل: جواب الأمر يجب أن يكون غيره، نحو: ائتني فأكرمك، وتقديره: ائتني فإنك فإنّك إن تأتني أكرمك، ولو جُعل فيكون جوابا لكان، تقديره كن، فإنّك إن تكن تكن، وهذا لا يصح؛ لأنّ معنى الجواب معنى الشرط، وإذا رُفِع فتقديره: فهو يكون"[3].

- وعند تفسير قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[4].

قال الراغب: "إن قيل: ما وجه عطف الأرحام على الله، والتقوى في الحقيقة من الله ومن عذابه، لا من الرحم.. أن تقديره: اتّقوا الله في الرحم، لكن حُذف الجار، وأُقيم حرف العطف مقامه، كقولهم: يدك والسكين. أي احفظ يدك من السكين"[5]

---

[1]– **لسان العرب** ، **ابن منظور** ، مادة(أيا) باب الألف اللّينة فصل الهمزة

[2]– **سورة آل عمران** ، الآية :59.

[3]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:2 ، ص:602، 603.

[4]– **سورة النساء** ، الآية:1.

[5]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:2 ، ص:1076

- **البلاغة**

– عند تفسير الآية الكريمة:

﴿ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [1]. قال الراغب: "فقوله:﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ ﴾ تعجّب منها لما ذكره لها من أمره بها، وكيف لا تعجب وأمرها أبدع من أمر زكريا فأجابها بقوله: ﴿ كَذَٰلِكِ ﴾، فمن وقف عليه جعل ما بعده كالتفسير له، ومن وصل: فمعناه أنّ الله كذا قضى أو كذا يفعل. إن قيل: لم قال ها هنا: ﴿ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ وفي قصة زكريا﴿ يَفْعَلُ ما يَشَآءُ ﴾ ؟ قيل: لما كان الخلق أخصّ من الفعل خصه، بما هو إبداع"[2]

وذكر الاستعارة عند قوله تعالى:﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾[3].

" الخبيث: مستعار للعمل السّيء، والطيب: للعمل الصالح.. وعلى هذا حمّل(الخَبِيثَاتُ للخَبِيثِينَ)، (وَالطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ) أي الأعمال في الخبث والطَّيِّب جارية مجرى فاعليها"[4].

---

[1]– **سورة آل عمران** ، الآية:47.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:2 ، ص:569.

[3]– **سورة آل عمران**، الآية:179.

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3، ص:1007

- **الفروق اللغوية:**

اهتم الراغب بالفروق اللغوية اهتماما كبيرا، لذلك كثر ذكره للفروق بين المفردات في جل تصانيفه ك"تفسير القرآن "،و"الذريعة إلى مكارم الشريعة"، وخاصة "معجم مفردات ألفاظ القرآن"، لأن فكرة الترادف ذات أهمية خاصة في العمل المعجمي، كثيرا ما يُشرح معنى الكلمة بكلمة أخرى، وهذا لا يعني أنّ الكلمتين بمعنى واحد، ولكن المعاجم لا تكتفي بهذه الطريقة وسيلة لشرح المعنى، بل تضيف تفاصيل وصفية توضح المعنى المراد، "إن الشرح بالمرادف له مشكلته المعجمية، إذ إنه يمكن أن يوقع القارئ في حلقة مفرغة، فلو شرحنا كلمة عظيم، بأنها تعني كبير ثم شرحنا كلمة كبير بمعنى عظيم، نكون قد وقعنا في غموض"[1].

ومن أمثلة ذلك في تفسيره:

– قال: "وأما الفرق بين الشك والمرية، والريب والأرابة، والتخمين والحدس، والوهم والخيال، والحسبان والظن، فإنه يذكرها هنا كانت معرفته نافعة، فنقول: وبالله التوفيق: إنّ الشك هو وقوف النفس بين الشيئين المتقابلين بحيث لا يترجع أحدهما على الآخر بأمارة، والمرية هي التردد في المتقابلين، وطلب الإمارة مأخوذ من بري الضرع، أي منحه للدر، فكأنه يحصل مع الشك تردد في طلب ما يقتضي عليه الظن"[2].

والريب أن تتوهم في الشيء أمرا ما، ثم ينكشف عما توهمت فيه، و الأرابة أن تتوهمه، فينكشف بخلاف ما توهمت، ولهذا قيل: "القرآن فيه أرابة وليس فيه ريب" والتخمين توهم لا عن إمارة "[3].

و"الحدس إسراع الحكم بما لا يأتي به الهاجس من غير توقف فيه مأخوذ من حدس في سيره، أي أسرع والوهم صورة تتصورها في نفسك سواء كان لها وجود من خارج كصورة إنسان ما، أم لم يكن له وجود كعنقاء مغرب، وغزائل، والخيال تصور ما أدركه الحاسة في النفس"[4].

---

[1]– **مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي** ، ص:158.

[2]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:114

[3]– **المصدر نفسه**، ج:1 ، ص:114.

[4]– **المصدر نفسه**، والصفحة.

والحسبان: اعتقاد عن أمارة اعتددت به، سواء كان له وجود في الحقيقة، أو ولم يكن وهو مشتق من حسبت الحساب، والظن: أعم معنى من ذلك كله فإنّه اعتقاد عن أمارة ما مما قد ثبت، فمتى كانت تلك الأمارة ضعيفة جرى مجرى "خلت وحسبت" ،ومتى كانت الأمارة قوية جرت مجرى "علمت" وكترددده بين هذين"[1].

وقال:اللبس والستر، والتغطية، والتعمية، والتّمويه، والكتمان، والإخفاء يتقارب، فالستر أعم الألفاظ، لأنه يقال في المحسوس والمعقول "سترت كذا بثوبي، وسترته في نفسي، والتغطية في الأعيان فقط، واللبس أصله من الثوب، ثم يقال في المعنى أيضا، وذلك أن يخلط حق بباطل، وصدق بكذب، والتعمية:ما جعل الإنسان عن إدراكه كالأعمى، والتمويه: ما جعل على وجه مواهة، والكتمان: يقال في الحديث وغيره"[2].

وعند التفريق بين التبديل والتغيير قال: "التبديل والتغيير يتقاربان، لكن أكثر ما يقال التبديل في شيء يجعل مكان آخر، والتغيير في حالة للشيء تغير كالماء الحار إذا جعل باردا، وقيل: الأبدال من الناس هم قوم يجعلهم الله مكان آخرين ممن هم"[3].

علاقة الدراسات اللّغوية بالقرآن الكريم علاقة كبيرة، فاللّغة هي الأداة لفهم القرآن الكريم فهما سليما. وهذا ما لمسناه عند الراغب بين المعجم والتفسير، فهو يتحرى الدقة في استعمال الألفاظ، ووضع كل لفظ موضعه الأخصّ به.

[1]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:114،115.

[2]– **المصدر نفسه**، ج:1 ، ص:170.

[3]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:1 ، ص:204.

II . القسم التطبيقي:

خُصِّصَ هذا الفصل لدراسة الألفاظ المتقاربة، وإبراز الفروق الدّقيقة بينها بالاستناد على الضوابط والمعايير التي نصّ عليها العلماء كأبي هلال العسكري، والتي جسّدها الراغب-كما سنرى- دون التصريح بها.

1- أسس الرّاغب في إبراز الفروق اللّغوية :

مؤلّفات الراغب الأصفهاني مكمّلة لبعضها البعض، وهذا ما دفعني إلى جمع الألفاظ التي يُظنّ أنها مترادفة من مؤلفاته التي لها صلة ببعضها البعض من حيث الدّلالة والمعنى، كمعجم مفردات ألفاظ القرآن، وتفسير القرآن، والذّريعة إلى مكارم الشريعة. في هذا الأخير نراه يعقد أبوابا في الفرق بين بعض الألفاظ: "الفرق بين الطّبع والسّجية والخلق والعادة"، الفرق بين الفزع والجزع"...يجمع بين الكلمة وأختها أو بين الكلمة وأخواتها التي يُظن أنها مترادفة، ويبيّن الفرق بينها. إلا أنّني ارتأيت أن أدرس "معجم المفردات" و"تفسير القرآن الكريم" لما لهما من صلة كبيرة وتكامل واضح، واستندت إلى "كتاب الذّريعة إلى مكارم الشريعة" من باب الاستئناس دون أن أُهمل "كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء".

مهّد المؤَلِّفُ في مقدّمات كتاباته إلى أهدافه، ففي مقدمة معجم المفردات قال: "أنّ أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللّفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه"[1].

تكلّم الراغب عن الألفاظ والمعاني، و الأمر نفسه وجدناه في مقدمة تفسير القرآن في فصل(في بيان ما وقع فيه الاشتباه من الكلام المفرد والمركَّب) بقوله: "ويجب أن يعلم أنّ

[1]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**،ص:08.

للفظ مع المعنى خمسة أحوال:

1. أن يتفقا في اللفظ والمعنى، فيسمى" اللفظ المتواطئ"، نحو "الإنسان" إذا استعمل في زيد وعمرو.
2. أن يختلفا في اللفظ والمعنى، ويسمى "المتباين"، نحو رحل وفرس.
3. أن يتفقا في المعنى من دون اللفظ، ويسمى "المترادف"، نحو الحُسَامِ والصَّمْصَام.
4. أن يتفقا في اللفظ ويختلفا في المعنى ويسمى "المشترك"، والمتفق، نحو العين المستعملة في الجارحة ومنبع الماء والدَّيْدَان وغير ذلك.
5. أن يتفقا في بعض الألفاظ وبعض المعنى، ويسمى "المشتق"، نحو ضارب وضرب"[1].

رأي الراغب في علاقة اللفظ بالمعنى، يتفق مع رأي عالم اللغة السيوطي، إذ قال: "قال أهل الأصول: اللفظ والمعنى إما أن يتحدا فهو المفرد كلفظة الله ،فإنّها واحدة ومدلولها واحد، و يسمى هذا بالمفرد ،لانفراد لفظه بمعناه، أو يتعدّدا فهي الألفاظ المتباينة كالإنسان والفرس وغير ذلك من الألفاظ المختلفة ،الموضوعة لمعانٍ مختلفة، وحينئذٍ إما أن يمتنع اجتماعهما كالسّواد والبياض، و تسمى المتباينة المتفاضلة، أو لا يمتنع كالاسم والصفة، نحو السيف والصارم، أو الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح، وتسمى المتباينة المتواصلة، أو يتعدد اللفظ والمعنى واحد فهو الألفاظ المترادفة، أو يتحد اللفظ ويتعدد المعنى ،فإن كان قد وضع للكل فهو المشترك"[2].

ومن هذا القول يكون التقسيم كالآتي:

1. اللفظ والمعنى إما أن يتحدا فهو المفرد كلفظة "الله" فإنها واحدة ومدلولها واحد.
2. يتعدد اللفظ والمعنى فهي الألفاظ المتباينة كالإنسان و الفرس. وإما أن تكون متباينة متفاضلة ، أو متباينة متواصلة.

---

[1]- **مقدمة تفسير القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني**، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط.1، 1420هـ،1999م، ج:1، ص:2

[2]- **المزهر، السيوطي**، ص:284.

3. يتعدد اللفظ والمعنى واحد فهو الألفاظ المترادفة.

4. يتحد اللفظ ويتعدد المعنى فإن كان قد وضع للكل فهو المشترك.

توافق تقسيم الراغب مع تقسيم السيوطي، إلا أنّ الراغب أضاف العنصر الخامس "أن يتفقا في بعض اللفظ وبعض المعنى ويسمى "المشتق"، نحو ضارب وضرب، فهو يرى أن أصل المعنى كامن في الجذر، واختلاف الصيغ يناسب تنوع السّياقات، لهذا نراه في معجم المفردات يردّ الكلمة إلى أصلها، ويورد تحتها مشتقاتها ممثّلا لها بسياقات مختلفة، وقد ذكر ذلك في مقدمة المعجم: "وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدّم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبرا فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزّوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات"[1].

ذكر الراغب بأنه يعتبر أوائل الحروف الأصلية دون الزوائد ،كما أضاف قائلا: (والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات)وهذه الإشارة توافق العنصر "الثالث" أن يتفقا في المعنى دون اللفظ، ويسمى "المترادف"، فهو يقصد بالألفاظ المستعارة، تلك الألفاظ التي يُظن أنها مترادفة، و"المشتقات" يقصد بها أنه إذا كان في الاشتقاق والصيغ بعض الاتفاق فلا بد أن يكون بعض الاختلاف، وعليه فلا بد من وجود فروق دلالية بين الصيغ، وإن اشتركت في أصل الجذر وفي بعض المعنى.

جعل للفظ مع المعنى خمس حالات ، والذي يهمنا في هذا البحث هو الحالة الثالثة والحالة الخامسة كما فصّلناها بأقواله وما ينطوي عنها. فالذي يلاحظ العنصر الثالث من تقسيم أحوال اللفظ والمعنى يظنّ أن الراغب يؤمن بالترادف، ولكن في قوله: "والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات"، يُنْبِئُ بإشارات خاصة في سياقات خاصة.

[1]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ص:08.

في الفصل الذي عقده عن الوجوه التي يعبر بها عن المعنى(في تفسير القرآن الكريم)، بيّن أنه عندما تتوارد أكثر من لفظة لبيان معنى، فذلك من باب تقريب المعنى، وليس أنّها متفقة كل الاتفاق فيما بينها فهو يقول: "لما كان المعنى الواحد يَقْرُبُ من الأفهام بعبارات مختلفة لأغراض متفاوتة، وجب أن تبيّن هذه الوجوه التي منها تختلف العبارات عن المعنى الواحد، فالمعنى الواحد قد يدل عليه بأشياء كثيرة، إما باسمه نحو "إنسان"، أو بنسبه نحو "آدمي" ،و"ولد حواء"، أو بأحد خصائصه اللازمة له نحو "المنتصب القامة "أو "الماشي برجليه" أو "العريض الأظافر" وإما بفصله اللازم كقوله "الناطق" "المائت" ،وكما يبين الشيء بأوصاف كثيرة كذلك يبين بأسماء كثيرة متضمنة لأوصاف مختلفة كقولهم في الجرم العلوي "السماء" لما اعتبر ارتفاعها بالإضافة إلى الأرض "والجرباء" لما اعتبروا نجومها وأنها كجربٍ في الجلد، و"الخلقاء"، و"الملساء" لما اعتبروا حالها عند فقدان نجومها بالنهار، و "الرقعاء" لما اعتبروا ظهور شبه الرقاع، تشبيها بالثوب المرقوع لظهور نجومها ظهور الرقاع في المرقع، و"الخضراء" لما اعتبروا لونها. وعلى ذلك، قولهم في المرأة: "الزوج" لما اعتبرت بازدواجها بالرجل، و"الظعينة" لما اعتبر ظعنها معه، و "القعيدة" لما اعتبرت بقعودها في البيت أو بكونها مطية له، كالقعود من الجمال و القعدة من الأفراس، ألا أنّها سميت مطية ، و"حليلة" إذا اعتبر حلولها معه، أو حُلَّ الإزار له"[1].

بهذا التحليل تتضح الفوارق الدلالية بين الألفاظ المشتركة للتّعبير عن معنىً

واحد بين أنه قد يشترك أكثر من لفظ لبيان معنى واحد، لا لأنها مترادفة فيما بينها، ولكن أشار إلى أنه من باب تقريب المعنى من الإفهام. كما فعل بعض العلماء الذين يوضّحون اللفظ بما يقاربه، فإنهم يوضحونه بالقدر المشترك بين اللفظين في أصل الدلالة، قال أبو هلال العسكري: "ولعل قائلا يقول: إن امتناعك من أن يكون للّفظين المختلفين معنى واحد ردّ على جميع أهل اللغة، لأنهم إذا أرادوا أن يفسّروا (اللّب) قالوا: هو العقل.

[1]- **مقدمة تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:13،14

أو(الجَرح) قالوا: هو الكسب، و(السّكب) قالوا: هو الصَّبّ، وهذا يدلّ على أنّ اللّب والعقل عندهم سواء، وكذلك الجَرْحُ والكسب والصّب وما أشبه ذلك، قلنا: ونحن أيضا كذلك نقول، إلا أنّنا نذهب إلى قولنا: (اللّب) وإن كان يفيد العقل فإنّه يفيد خلاف ما يفيد قولنا (العقل)[1].

2- الدراسة النّموذجية لألفاظ المعجم والتّفسير:

جمعت الألفاظ التي فرَّق بينها الراغب دلاليا، والتي يتّضح من خلالها مدى اهتمامه بإبراز الفروق الدقيقة من الجانب اللغوي، وبإيراد السياقات القرآنية، والوقوف على مدى اعتباره للضوابط الموضوعة لإبراز الفروق اللغوية. يقول ابن تيمية: "ودلالة اللّفظ على المعنى دلالة قصدية اختيارية"[2].

وكان جمع المادة في الألفاظ التي فرّق بينها مباشرة، ونصّ على الفارق الدلالي فيها. ولم أتطرّق إلا ناذرا إلى الفروق التي تستنبط من تعريفه، لأوضّح بعض القيود الفارقة بين الدّلالات المشتبه فيها. وقد رتبت الألفاظ ترتيبا ألفبائيا، بالنظر إلى أصولها.

---

[1]- **معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري**، ص:25

[2]- **الإيمان ، ابن تيمية، تح: محمد ناصر الدين الألباني** ، المكتب الإسلامي ، عمان ، الأردن ، ط.5 ، 1416هـ، 1996م ، ص:96.

- **أبد:**

قال الله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا﴾[1].

قال الراغب: "الأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الممْتَدِّ الذي لا يَتَجَزَّأ كما يتجزأ الزَّمَان، وذَلِكَ أَنَّهُ يُقال: زَمَانُ كذا، ولا يقال أَبَدُ كَذا. وكان حَقُّهُ أنْ لا يُثَنَّى ولا يُجمع إذ لا يُتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ يُضَمُّ فيُثنّى به"[2].

يفرق الراغب بين الأبد والزمان ولا يجعلهما شيئا واحدا، فهو يبين بأنّ الأبد لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، بل إنه زمان ممتدٌ في المستقبل.

ويقول ابن فارس في أصل لفظة(أبد):"الهَمْزَةُ والبَاءُ والدَّالُ يدلُّ بِنَاؤُهَا على طُولِ المدَّةِ"[3].ويقول في أصل(الزمان):"الزَّايُ والميمُ والنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ من الوَقْتِ، مِنْ ذلك الزَّمَان، وهو الحينُ قَلِيهُ وكَثيرُه"[4].

و جاء في اللسان: "الأبدُ: الدَّهرُ، والجمعُ آباد وأُبُود"[5].

وبالنسبة لمعجم مجمع القاهرة الأبد هو" الدّهر، وأبداً ظرف زمان لاستغراق النّفي أو الإثبات في المستقبل واستمراره، تقول: لا أكلمه أبدا: أي من لدن تكلمت إلى آخر

---

[1]- **سورة النساء** ، الآية:57.

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن** ، **الراغب الأصفهاني** ، مادة(أبد)، ص:10.

[3]- **مقاييس اللغة** ، ابن فارس ، مادة(أبد)، ج:1 ، ص:34.

[4]- **المرجع نفسه**، مادة(زمن)،ج:3 ، ص: 22.

[5]- **لسان العرب**، ابن منظور ، مادة(أبد)، ج:1، ص:4

عمرك. وسأظلّ في بلدي أبدي: أي لا أبرحها"[1].

و أورد آيتين، الأولى تدلّ على استغراق النفي في المستقبل واستمراره﴿وَلَن أَبَدًا يَتَمَنَّوْهُ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[2] ، والثانية تدلّ على الإثبات﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ﴾[3].

– أمد:

قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا﴾[4]

قال الراغب: "الأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبدُ عبارة عن مدّةِ الزمان التي ليس لها حدٌّ محدودٌ ولا يتقيّد، لا يقال أبدُ كذا، والأمد مدّةٌ لها حدٌّ مجهولٌ إذا أُطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أَمدُ كذا يُقال زَمَانُ كذا، والفرق بين الزمان والأمدِ أنّ الأمد يقال باعتبار الغايةِ والزمان عام في المبدإ والغايةِ، ولذلك قال بعضهم: المدى والأمد يتقاربان"[5].

وقد تجيءُ لمجرد الغاية كقوله تعالى:﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۖ﴾[6] أي

أي

---

[1]– معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر،ط.2، 1970م، مادة(أبد)، ج:1، ص:1

[2]– **سورة البقرة**، الآية:95

[3]– **سورة النساء**، الآية:57

[4]– **سورة آل عمران**، الآية:30.

[5]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، ص:22.

[6]– **سورة آل عمران**، الآية:30

غاية. وقد تجيءُ لنهاية بلوغها كقوله:﴿فطال عليهم الأمد﴾[1]" [2].

فرّق الراغب بين الكلمتين باعتبار:

- **صفتا المعنيين**: الأبد عبارة عن الزمان الذي ليس له حدّ محدود ولا يتقيد، والأمد مدّة لها حدّ مجهول إذا أُطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا، كما يُقال زمان كذا. وأما "آخر الأبد، كناية عن المبالغة في التّأبيد، والمعنى: الأبد الذي هو الأوقات"[3].

و: "أمد: الهمزة والميم والدال، الأمد: الغاية"[4].

و "قال شمر: الأمد منتهى الأجل، قال: و للإنسان أمدان: أحدهما ابتداء خلقه الذي يظهر عند مولده، والأمد الثاني الموت"[5].

- **ما توجبه صيغة اللَّفظ**: الزمان يُثنى ويُجمع، أما الأبد لا يُثنى ولا يُجمع إذ لا يُتصوّر حصول أبدٍ يُضمُّ فيُثنّى به. إذ أنّهما لو اشتركا في المعنى لجُمعت لفظة "أبد". وقد ردّ الراغب على من جمع "أبد" على آباد بقوله: "لكن قيل آباد، وذلك على حسبِ تخصيصه في بَعْضِ مَا يتناولُهُ كتَخْصِيصِ اسمِ الجِنْسِ في بَعْضِهِ ثم يثنّى ويُجْمعُ. على أنه ذكرَ بَعْضُ النَّاسِ أنّ آباداً مُوَلَّدٌ وليس من كلام العرب العَرْباء"[6].حسب هذا القول يُجمع

---

[1]- **سورة الحديد**، الآية:16

[2]- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي**، مادة(أمد)، ج:1، ص:114

[3]- **الكليات–معجم في المصطلحات والفروق اللغوية–أبو البقاء (أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت1094)**، تح: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ط.2 ، 1419هـ، 1998م، ص:32.

[4]- **مقاييس اللغة ، ابن فارس** ، مادة(أمد)، ج:1، ص:143

[5]- **لسان العرب، ابن منظور**، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت، مادة(أمد)، مج:1، ص:125 .

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، ص:10.

إذا: خُصِّص في بعض ما يتناوله كتخصيص اسم الجنس، أو أنه قيل إنّ آباد مولد وليس من كلام العرب العَرْباء.

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص، فالعلاقة بين الأمد والأبد علاقة عموم وخصوص، فكل أمد أبد وليس كل أبد أمدا. الأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبدُ عبارة عن مدّةِ الزمان التي ليس لها حدٌّ محدودٌ ولا يتقيّد، لا يقال أبد كذا، والأمد مدّةٌ لها حدٌّ مجهولٌ إذا أُطلق.

وفيما تقدّم ما يدل على جود بعض الفروق الدقيقة في المعنى بين الأبد والأمد على الرّغم من اشتراكهما في أصل المعنى ، وهذا ما يؤكده الاستعمال القرآني واللغوي.

– أتى:

قال الراغب: "الإِتْيَانُ مجيءٌ بسهولةٍ، ومنه قيل للسَّيْلِ المارِّ على وجْهِهِ أَتِيٌّ ، وأَتَاوِي، و بِه شُبِّهَ الغريبُ فقيلَ أَتَاوي .والإتيانُ يقال للمجيءِ بالذّات وبالأمرِ وبالتّدبير. ويقالُ في الخيرِ وفي الشَّرِّ وفي الأَعيانِ والأعراضِ نحو قوله تعالى:﴿إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾[1].وقوله تعالى:﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾[2]و قوله: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾[3] أي بالأمر و التدبير... وقوله تعالى:

[1]– **سورة الأنعام**، الآية:40

[2]– **سورة النحل**، الآية:1

[3]– **سورة النحل** ، الآية:26.

﴿وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ مِنكُمۡۖ أَرۡبَعَةٗ﴾[1] .

وفي قراءة عبد الله: تَأْتِي الفَاحشَةَ، فاستعمال الإتيانُ منها كاستعمال المجِيءِ في قوله تعالى:﴿ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴾[2]"[3].

وجاء في معجم مفردات القرآن لمجمع القاهرة: " أتى يأتي إتيانا: جاء. وأتى به، وأتاه: جاءه، وأتاه به، وأتى إليه: جاء إليه فهو آت وهي آتية واسم المفعول مأتي.. وأصل الإتيان: المجيء بسهولة، وإلى هذا المعنى ترجع كل المعاني التي وردت في القرآن لأتى وتصريفاتها"[4].

صرّف كاتب مادة معجم المجمع، فجاء باسم الفاعل واسم المفعول وقال بأن كل التصريفات لأتى ومعانيها ترجع إلى معنى المجيء بسهولة دون تكلف وذلك لاقتناعه بالفكرة.

فرّق الراغب بين اللّفظتين باعتبار:

اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان: وذلك من جهة العموم والخصوص، الإتيان مجيء بسهولة، وأن المجيء أعمّ؛ أي أنه قد يؤتى بالمجيء لما هو أصعب وأشقّ مما تستعمل له أتى. وفي هذا يقول فاضل صالح السامرائي: "أُثير سؤال عن الاختلافات في دلالة كل من جاء وأتى في القرآن الكريم، ورجحنا ما ذهب إليه الراغب في المفردات، من أن الإتيان مجيء

[1]- **سورة النساء**، الآية:15.

[2]- **سورة مريم** ، الآية:27.

[3]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(أتى) ص:11.

[4]- **معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع القاهرة** ، مادة (أ ت ى) ، ج: 1 ، ص: 6.

بسهولة، وأن المجيء أعمّ؛ أي أنه قد يؤتى بالمجيء لما هو أصعب وأشقّ مما تستعمل له (أتى)".[1]

- **ما توجبه صيغة اللّفظ:** جاء الراغب بتصريفات مختلفة للّفظ(أتى) في سياقات مختلفة: أتى، يأتين، أتت، وربَّما ذلك لسهولة تصريفات(أتى)، كما قال السامرائي "ومن الفرق بين هذين الفعلين في الاستعمال القرآني أن القرآن لم يستعمل غير الفعل الماضي من المجيء، فلم يأت منه مضارع ولا أمر واسم الفاعل واسم المفعول ولعلّ ذلك يعود إلى ثقل تصريفات (جاء) في اللفظ، وسهولة تصريفات (أتى) فإن (أتى) أخفّ من (يجيء)".[2]

لم يُورِد الراغب مادة (جاء)في معجمه، إذ اكتفى بمادة (أتى) لأن معناها ظاهر فيها.

[1] – **من أسرار البيان القرآني ، فاضل صالح السامرائي** ، دار الفكر ، عمان، الأردن، ط.1 ، 1430هـ ، 2009م ، ص: 40.

[2] – **من أسرار البيان القرآني ، فاضل صالح السامرائي**، ص:42

- أجر

قال الراغب: "الأجرُ والأُجْرَةُ ما يعودُ من ثوابِ العملِ دُنْيوِيًّا كان أو أُخْرَوِيًّا نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾[1] ، ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[2].﴿وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[3] والأجرةُ في الثواب الدنيويّ، ْو جمعُ الأجر أُجُورٌ. وقوله: ﴿ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[4] كناية عن المهور، والأجرُ والأُجرةُ يقال فيما كان عن عقدٍ وما يجرِي مجرَى العَقْدِ ولا يقالُ إلا في النَّفْعِ دُونَ الضُّرّ. والجزاء يُقال فيما كان عن عقدٍ وغيرِ عقدٍ ويُقال في النافعِ والضّار نحو قوله:﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا ْ صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾[5] . و قوله ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾[6] "[7].

و هو بذلك يفسّر الأجر بالثواب ويكون ذلك عن عقد وما يجري مجرى العقد، ثم يخصُّ الأجرةُ بالثّواب الدنيوي، ولا يقال إلا في النفع دون الضّرر. والجزاء يخالفهما إذا كان عن غير عقد أو قيل في الضّار.

---

[1]- **سورة يونس**، الآية:72

[2]- **سورة العنكبوت**، الآية:27

[3]- **سورة يوسف**، الآية:57

[4]- **سورة النساء**، الآية:24

[5]- **سورة الإنسان**، الآية:12

[6]- **سورة النساء**، الآية:93

[7]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(أجر)، ص:12

وجاء في المقاييس: الهمزة، والجيم، والراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، والثاني جبر العظم الكسير...وهذان الأصلان المعنى الجامع بينهما أن الكراء أجرة العامل كأنها شيء يُجير به حاله فيما لحقه من كد فيما عمله"[1].

جعل ابن فارس الأجر هو أجرة العامل التي يجير بها حاله بعد العمل، والكفاح.

أما في اللسان: "الأجر: الثوابُ، وقد آجَره الله يأجُره، و يأجره أجرا"[2].

وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم أكثر من مائة مرة بتصاريف مختلفة على أربعة أوجه مما يدل على صفات فارقة في الاستعمال الثاني بمعنى: ثواب الطاعة. والثالث بمعنى الجعل والغرم، والرابع بمعنى: نفقة الدَّايات أي المرضعات[3].

-ثوب:

قال الراغب: "أصلُ الثَّوْبِ رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها،...والثَّوَابُ ما يَرْجِعُ إلى الإنسانِ منْ جَزَاءِ أعمالهِ فيسمَّى الجزاء ثوابا تصوُّرًا أنه هو ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاءَ نَفْسَ الفعلِ في قوله تعالى:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[4] ولم يقل جزاءه، والثّوابُ يُقالُ في الخَيْرِ والشَّرِّ لكِنِ الأكثرُ المتعارفُ في الخير، وعلى هذا قوله عز وجل:﴿ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾[5] .

و"الجيم والزاء والياء، قيام الشيء مقام غيره، ومكافأته إياه، يقال جزيت فلانا أجزيه جزاءً"[6].

---

[1]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(أجر)، ج:1، ص:63

[2]- **لسان العرب ، ابن منظور**، مادة(أجر)، مج:1، ص:31

[3]- ينظر: **الألفاظ والدلالة ، مصطفى محمد عبد المجيد خضر**، ص:282

[4]- **سورة الزلزلة**، الآية:7

[5]- **سورة آل عمران**، الآية:195

[6]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(جزى)، ج:1، ص:455

ويرى أبو هلال العسكري أنّ "الأجر يكون قبل الفعل المأجور عليه، والشاهد أنك تقول: ما أعمل حتى آخذ أجري ولا تقول: لا أعمل حتى آخذ ثوابي، لأنّ الثواب لا يكون إلا بعد العمل...الثواب قد شهر في الجزاء على الحسنات، والأجر يقال: في هذا المعنى، ويقال على معنى الأجرة التي هي من طريق المثَامنة بأدنى الأثمان، وفيها معنى المعاوضة بالانتفاع"[1].

بداية القول عند العسكري تتنافى مع الاستعمال اللغوي والقرآني، وهذا إلا إذا كان المقصود متعلقا بسياق حال المتكلم شديدِ الإلحاحِ على الأجرِ مقابل العمل، والدليل عند العسكري هو إردافه في القول، إذ لا يتم ذلك كله إلا بعد إنجاز العمل.

فرّق الراغب بين اللّفظين باعتبار:

- **صفات المعنيين** : والأجرُ والأُجرةُ يقال فيما كان عن عقدٍ وما يجرِي مجرَى العَقْدِ ولا يقال إلا في النَّفْعِ دُونَ الضُّرّ. ، والثّوابُ يُقالُ في الخَيْرِ والشَّرِّ ، " المكَافأةُ على الشيء...الجزاء يكون ثوابا ويكون عقاباً. قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2][3].

يتّصف الأجر بالنَّفع بعد الجهد، ويتَّصف الثواب بالحير والشر.

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان**: الأجر يكافئ العمل، والثواب ما زاد على ذلك، والأجر يكون عاما من الله عز وجلّ وبين الناس، في حين أنّ القرآن الكريم لم يذكر الثواب مسندا للبشر، والأجر يكون على الأعمال فقط، في حين أنّ الثواب يكون على الأعمال والأقوال معًا. وهذا نستشفه من خلال السياقات القرآنية التي أوردها الراغب.

---

[1]- **الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري** ، ص:237

[2]- **سورة يوسف**، الآية:74، 75.

[3]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(جزى)، مج:3 ، ص:619

بينما فصّل محمد المنجد فيها تفصيلا دقيقا، فيقول: "الأجر يكافئ العمل، والثواب ما زاد على ذلك، ولعلنا نستشعر ذلك في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[1] فكأنّ الحسنى أجر والزيادة ثواب...القرآن الكريم جعل الأجر عاما يكون من الله عز وجلّ ويكون بين الناس أيضا، في حين أنّ القرآن الكريم لم يذكر الثواب مسندا للبشر... الأجر يكون على الأعمال فقط، في حين أنّ الثواب يكون على الأعمال والأقوال معا... ولكن الثواب يُطلق باعتبار رجوعه وعودته إلى مستحقه، أما الجزاء فيطلق باعتبار قيامه مقام غيره[2].

إنّ الأجر والثواب والجزاء ألفاظ شبه مترادفة، دلّت على معنى مشترك هو المجازاة والمثوبة والمكافأة ، وكلاهما قد يكون في الدنيا أو في الآخرة، وقد يكون الأجر من الله تعالى، كما قد يكون من النّاس، ولا يكون الأجر إلا بالخير، أما الثواب لا يكون إلا من الله تعالى، وقد يُستعمل في الشّر.

[1]- **سورة يونس**، الآية:26

[2]- **الترادف في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد**، ص:162،163،164

- أجل:

قال الراغب في مفرداته: "الأجل: المدة المضروبة للشيء، قال تعالى: ﴿ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلاً مُّسَمًّى ﴾[1].ويُقَالُ دَيْنُهُ مُؤَجَّلٌ وقد أجَّلْتُهُ جعلت له أجلا، ويُقال للمدّة الضرورية لحياة الإنسان أَجَلٌ... والآجل ضدُّ العاجِلِ، و الأجلُ الجِنايةُ التي يخاف منها آجِلا، فكلُّ أجَلٍ جنايةً وليس كلُّ جِنايةِ أجَلاً" [2].

ويُقال للمدّة الضّرورية لحياة الإنسان: أجَل. فيُقال: دنا أجله، عبارة عن دُنوّ الموت. وأصله استيفاء الأجل أي مدّة الحياة[3].

"أجلَ عليهم أجْلاً أيْ جَنَى عليهم و جَرَّ...الأجْلُ: مَصْدَر. وأجَل عليهم شرا يأجَلُه ويأْجِله أجلا: جناهُ وهَيَّجَه . أي أنا جانِيه"[4].

- جني:

جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ واجْتَنَيْتُهَا، والجَنِيُّ والجنَى: المجْتَنَى من الثَّمْر والعَسَلِ وأكثر ما يُسْتَعمَلُ الجَنِيُّ فيما كان غضًّا...واستعير من ذلك جنى فلانٌ جِنَايَةً كما استعيرَ اجْتَرَمَ[5].

---

[1]- **سورة غافر** ، الآية:67.

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة(أجل) ، ص:13.

[3]- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز ابادي**(مجد الدين محمد بن يعقوب، ت:817هـ)، تح: محمد علي النجار، القاهرة، مصر، 1416هـ، 1996م، ط.3، ج:1، ص:108

[4]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(أجل)، مج:1، ص:33

[5]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (جني) ، ص:78.

فالأجل في المعاجم العربية بمعنى الجناية.

أما الراغب ففرّق بين اللفظين باعتبار:

- **النّقيض**: فيرى أنّ الآجل ضدّ العاجل.
- **الاشتقاق**: الأجل الجناية التي يخاف منها آجلا، فكل أجل جناية وليس كل جناية أجلا. فجعل الاشتقاق معيارا للتفريق بين دلالة الأجل والجناية، وهو الضابط السادس الذي وضعه أبو هلال العسكري لمعرفة الفروق اللغوية.

– أشر:

جاء في قول الراغب بأن "الأشَرُ شِدَّةُ البَطَر وقد أَشِرَ يَأْشَرُ أَشَرًا، قال تعالى: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾[1]، فالأشَرُ أَبْلَغُ من البطَرِ، والبطرُ أبلَغُ من

الفرح فإنَّ الفَرَحَ وإن كان أغلب أحواله مذموما، لقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾[2]، فقد يُحمد تارةً إذا كان على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب كما قال تعالى: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾[3]، وذلك أنَّ الفرح قد يكون من سرور على حسب قضية العقل. والأشرُ لا

يكون إلا فرحا بحسب قضية الهوى ويقال ناقةٌ مِئشيرٌ أي نشيطة على طريق التّشبيه،

---

[1]– **سورة القمر** ، الآية:26.

[2]– **سورة القصص** ، الآية:76.

[3]– **سورة يونس**، الآية:58.

أو ضامرٌ من قولهم: أَشَرْتُ الخَشَبَة"[1].

و"الباء والطاء والراء أصل واحد وهو الشَقُّ، وسمي البيطار لذلك"[2].

وجاء في اللّسان: الأشَرُ: المرَحُ. والأشرَ: البطرُ... وأشر النّخل أشرا، كثر شربه للماء، فكثرت فراخه... أشَرْتُ الخَشَبَةَ أشرا إذا شققتها....وتَأْشيرُ الأسنان: تَحْزِيزُها وتحديد أطرافها...والتَّأشيرة ما تعضُّ به الجرادة"[3]

يتّضح من هذه التّعريفات أن "أشر" تدل على معان أخرى غير البطر.

- بطر:

و"البطرُ دَهَشٌ يعتري الإنسانَ من سوءِ احتمال النعمَةِ وقلّةِ القيَامِ بحقها وصرفها إلى غير وجهها قال عز وجل: ﴿بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾[4] ...ويقاربُ البَطَرُ الطَّرَبُ وهو خِفَّةٌ أكثرُ ما يَعتري من الفرح"[5]

و" الفَرَحُ انشِراحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عاجِلَةٍ وأَكْثَرُ ما يكُونُ ذلك في اللّذات البدَنيةِ فلهذا قال تعالى:﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ﴾[6]...وقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾[7]، ولم يرَخِّص في الفرح إلا في قوله:

---

[1]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة(أشر) ، ص:18.

[2]- **مقاييس اللغة ، ابن فارس** ، ج:1، ص:262

[3]- **ينظر: لسان العرب ، ابن منظور** ، مادة(أشر)، مج:1 ، ص:84، 85.

[4]- **سورة الأنفال**، الآية:47

[5]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(بطر)، ص:43

[6]- **سورة الحديد**، الآية:23.

[7]- **سورة القصص**، الآية:76

﴿فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾[1]"[2].

فرّق الراغب بين اللّفظتين باعتبار:

اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان: وذلك من جهة العموم والخصوص، فالأَشَرُ أَبْلَغُ من البطَرِ، والبطرُ أبلَغُ من الفرح. الأشر خاص و البطر أعمّ منه، والفرح أعمّ منهما. فكل أشر وبطر فرح وليس كل فرح بطرا، إلا أنّهما يشتركان في معنى الطّغيان عند النعمة، والتكبّر. كل شخصٍ صرف النعمة إلى غير وجهها، وُسِمَ بالبطر لا بالفرح.

– بجس:

يقال بجس الماء وانبجس انفجر، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيّق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع ولذلك قال عزّ وجلّ: ﴿ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾[3].وقال في موضع آخر: ﴿ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾[4]. فاستعمل حيث ضاق المخرج اللّفظان،قال تعالى: ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا ﴾[5] ولم يقل بجسنا"[6].

---

[1]– **سورة يونس** ، الآية:58

[2]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(فرح)، ص:283

[3]– **سورة الأعراف**، الآية:160.

[4]–**سورة البقرة** ، الآية:60.

[5]– **سورة القمر**، الآية:12.

[6]– **ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة (بجس) ، ص:33.

- **فجر:**

وذهب العلماء إلى أن الانفجار يدور حول السعة والانتشار

"الفَجْرُ شَقُّ الشَّيءِ شقًّا واسعا كفَجَرَ الإنسَانُ السِّكْرَ، يقال فَجَرْتُه فانفجرَ وفجَّرتُه فتفجَّر، قال تعالى:﴿وَفَجَّرْنَا خِلَلَهُمَا نَهَرًا﴾[1] "[2]

وجاء في اللسان:" ..والفجْرُ: تفجيرُك الماء ...و الفَجَر: العطاء والكرم و الجود "[3].

الانبجاس بداية الانفجار، فالماء انبجس من الحجر، ثم انفجر منه بعد ذلك؛ أي أنّ خروج عيون الماء من الحجر كان على مرحلتين:

المرحلة الأولى: الانبجاس: فلما ضرب موسى عليه السلام الحجر بعصاه، تشقق الحجر اثني عشر شقا، وبدأ الماء ينزّ ويخرج بصعوبة من بين تلك الشقوق، وهذا هو الانبجاس، الذي أخبرت عنه آية سورة الأعراف: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾[4].

المرحلة الثانية: الانفجار، وقد حدث نتيجة انحباس الماء داخل الحجر، وعدم قدرة الشقوق فيه على تصريفه، فتفاعل الماء في الداخل، وأدى إلى انفجار الشقوق وتفجر عيون الماء منها. على مرحلتين[5].

فرّق الراغب بين اللّفظين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص،

---

[1]- **سورة الكهف**، الآية:33

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(فجر)، ص:281

[3]- **ينظر: لسان العرب ، ابن منظور** ، مادة(فجر)، مج:5 ، ص:3351.

[4] – **سورة الأعراف** ، الآية: 160

[5]– **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني ، صلاح عبد الفتاح الخالدي** ، الأردن ، عمان ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط.3 ، 1429هـ ، 2008م ، ص: 224.

نفى الترادف وبين الفرق الدقيق بقوله: لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع. الانفجار عامّ والانبجاس خاص.

فكلّ انبجاس انفجار وليس كل انفجار انبجاسا.

- **الاشتقاق:** بيد أنّ من يتأمّل جذر (فجر)يرى أنّه يدور حول السعة والانتشار، فيقال: فجَّر. يختار القرآن الكريم الألفاظ اختيارا دقيقا، ويضع كل لفظ في موضعه المناسب ليؤدّي معنى آخر، مع أن الموضوع في الآيتين واحد خرج الماء من مكان ضيق، ثم اتسع وانتشر، فالانبجاس ابتداء الانفجار والانفجار بعده غاية له. وهذا ما ذهب إليه أهل العلم والموهبة.

- بخل:

ذهب بعض اللُّغويين إلى وجود فرق بين اللفظين، في حين ذهب آخرون إلى أنّها بمعنى واحد. وقد ذكر اللفظ في القرآن الكريم بتصاريف مختلفة في خمسة مواضع.

قال الراغب الأصفهاني: "البُخْلُ إمساك المقْتنيات عمَّا لا يَحقُّ حبسها عنه، ويُقَابله الجُودُ .يُقالُ: بَخِلَ فهو بَاخِلٌ، وأما البخيلُ فالذي يكثُر منه البُخل كالرحيم من الراحم. والبُخل ضربان: بُخلٌ بقَنيَّات نفسه، وبُخلٌ بقَنيَّات غيره، وهو أكثرهما ذَمًّا، ودليلنا على ذلك قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾[1]"[2].

وقال ابن فارس: "الباء والخاء واللام كلمة واحدة، وهي البُخْل و البَخَلُ ورَجُلٌ بَخيلٌ وباخلٌ فإذا كان ذلك شأنه فهو بخَّال"[3].

وجاء في اللسان: " البَخْلُ والبَخْلُ لغتان وقُرِئَ بهما والبَخْلُ والبُخُولُ: ضدّ الكرم"[4].

البخل هو أن يبخل الإنسان بما في يده ويمسكه ويمنعه عمن يستحقونه.

- شح:

ذهب اللّغويون إلى أنَّ الشحّ هو البخل الشديد مع الحرص.

قال الراغب: "الشُّحُّ بُخْلٌ مع حرصٍ وذلك فيما كان عادة قال تعالى:

---

[1]- **سورة النساء**،الآية:37

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(بخل)، ص:34

[3]- **مقاييس اللغة ، ابن فارس**، مادة(بخل)، ج:1، ص:207

[4]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(بخل)، مج:1، ص:222

﴿ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ ﴾[1] وقال تعالى:﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ ﴾[2].يُقال رجلٌ شَحِيحٌ وقومٌ أَشِحَّة ...وخطيب شَحْشَحُ ماضٍ في خطبته من قولهم:شَحْشَحَ البعيرُ في هديرِهِ "[3].

و يفسِّرُ الزمخشري الآية السابقة بقوله: "قد أُضيف الشح إلى النفس لأنه غريزة فيها، وأما البُخل فهو المنع نفسه"[4]

وإذا رجعنا إلى أصل اللفظ ف "الشين والحاء الأصل فيه المنع، ثم يكون منعًا مع حرص. من ذلك الشُّحُّ وهو البُخل مع حرص، ويقال: تَشَاحَّ الرَّجلانِ على الأمر، إذا أراد كل واحدِ

منهما الفوزَ به ومنْعَه من صاحبه"[5].

وفي البصائر يفسّر الفيروز آبادي الشّحّ بمعنى البخل "شحّ به: بخِل مع حِرص...والشح ضدّ الإيثار، فإنّ المؤثِر على نفسه تارك لما هو محتاج إليه، والشحيح حريص على ما ليس بيده، فإذا حصل بيده شَحَّ وبخل بإخراجه"[6]

و بذلك قد جُعل الشحّ عادة لا تنفصل عن الإنسان البخيل ولا ينفصل هو عنهما.

فرق الراغب بين اللفظين باعتبار:

---

[1]– **سورة النساء**،الآية:128

[2]– **سورة الحشر**،الآية:9

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(شح)،ص:192

[4]–**الكشاف، الزمخشري(أبي القاسم محمود بن عمر ت538هـ)، تح:عادل أحمد عبد الوجود و علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، د.ط، د.ت**،ج:4،ص:370

[5]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(شح)، ج:3، ص:178

[6]– **بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي**، ص:300

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص،

هناك فرق دقيق بين البخل والشّحّ ف "الشُّحُّ أشدُّ البُخل، وهو أبلغ في المنع من البُخل، وقيل البخل في أفرادِ الأمورِ وآحادها، والشُّحُّ عامٌّ، وقيل البخل بالمال والشّحّ بالمال والمعروف"[1] أي أنَّ البخل منع المال خاصة والشح منع الخير عامة"[2].

بين هذين اللّفظين شبه ترادف، المعنى المشترك بينهما هو المنع والإمساك والحرص بالمال على الرّغم من وجود الفرق بينهما، وهذا ما جعل كثير من اللغويين يستخدمونها على أنّها مترادفة أو متطابقة في المعنى، ولكن الاستعمال القرآني يدلّ على وجود صفات فارقة بينها رغم اشتراكهما في أصل المعنى.

- بدل:

جاء في المفردات:" الإبدال والتّبديل والتّبدّل والاستبدال جَعْلُ شيءٍ مكان آخر وهو أعمُّ منَ العِوضِ، فإنَّ العِوَضَ هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول. والتّبديل قد يُقال للتّغييرِ مطلقاً وإن لم يأتي ببَدَلِه، قال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾[3]، ﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ﴾[4] قيل هو أن يعملوا أعمالا صالحة تُبطلُ ما قدّموه منَ الإساءَةِ، وقيل هو أن يعفوَ تعالى عن

[1]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(شحح)، مج:4 ،ص:2205

[2]-**البرهان في علوم القرآن ، الزركشي**،ج:4،ص:79

[3]**– سورةالبقرة** ، الآية59.

[4]**– سورة الفرقان** ، الآية:70.

سيّئاتهم ويحتسبَ بحسناتهم"[1]. استغنى الراغب عن تعريف "العوض" في مفرداته، إذ اكتفى بتعريفه ضمن مفردة "البدل".

وإذا رجعنا إلى أصل اللفظ نجد أنّ "الباء والدال واللام أصلٌ واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذّاهب. ويقولون بدَّلت الشيءَ إذا غيَّرته وإن لم تأتِ له ببَدَلٍ. وأبْدَلْتُه إذا أتيتَ له ببديل"[2].

وميّز صاحب الفروق في اللغة بين الكلمتين في ضوء الآية الكريمة.

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[3]،"البدل ما يقام مقام الشيء، ويوقع موقعه على وجه التعاقب"[4]

فرق الراغب بين اللفظين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص، يجعل الراغب علاقة العموم والخصوص فاصلا بين تقارب معنى الكلمتين أي أنّ كل عِوض بدل وليس كل بدل عوض.

فليس معنى الآية أنّ السّيّئات ثمن الحسنات، بل المراد أنّ الله أحلّ مكان السّيّئات التي كانت عليهم حسنات محلّها.

---

[1]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة(بدل) ، ص:34.

[2]– **مقاييس اللغة ، ابن فارس** ، مادة(بدل)، ج:1، ص:210.

[3]– **سورة الفرقان** ، الآية:70.

[4]– **الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري** ، ص:420.

– بسل:

ذهب بعض اللغويين إلى أن كلُّ شيءٍ امتَنَعَ فهو بسل

"البسلُ ضمُّ الشيءِ ومنعهُ ولتضَمُّنِهِ لمعنى الضَّمِّ استُعيرَ لتَقْطيب الوجه فقيلَ هو باسِلٌ ومُبْتَسِلُ الوجه ، ولتضمُّنِه لمعنى المنعِ قيل للمحرَّمِ والمرتَهَنِ بسل، وقوله تعالى:

﴿ وَذَكِّر بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ﴾[1] أي تُحرم الثَّواب . والفرق بين الحرامِ والبسلِ أنّ الحرام عامٌّ فيما كان ممنوعا منه بالحكم والقهر، والبسل هو الممنوع منه بالقهر، قال عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ﴾[2]. أي حُرِمُوا الثواب"[3].

قال ابن فارس: "الباء والسين واللام أصْلٌ واحدٌ تتقارب فروعه، وهو المنعُ والحبس، و ذلك قوْلُ العرب للحرام: بَسْلٌ، وكلُّ شيءٍ امتَنَعَ فهو بسل، والبسالة الشّجاعة"[4].

– حرم:

وجاء في المفردات: "الحرامُ الممنوعُ منه إما بتسخيرٍ إلهيٍّ، وإمّا بمنْع قهري، و إمّا بمنع من جهة العقل، أو من جهة الشرع، أو من جهةِ من يرتسِمُ أمرُه، فقوله تعالى: ﴿ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ ﴾[5] فذلك تحريمٌ بتسخير وقد حُمِل على ذلك:

---

[1]– **سورة الأنعام**، الآية:70.

[2]– **سورة الأنعام**، الآية:70.

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(بسل)، ص:40.

[4]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(بسل)، ج:1، ص:247.

[5]– **سورة القصص**، الآية: 12.

﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾[1] و قوله تعالى:﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۚ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾[2] وقيل بل كان حراما عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي.. والمحرم بالشرع كتحريم بيع الطعام متفاضلا"[3].

فرّق الراغب بين اللّفظتين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص، فالفرق بين البسل والحرام أنّ الحرامَ عامٌّ فيما كان ممنوعا منه بالحكم والقهر، والبسل هو الممنوع منه بالقهر. كلّ بسل حرام وليس كلّ حرام بسلا.
- **الاشتقاق:** كما كان الاشتقاق ضابطا في إبراز الفروق الدقيقة، إذ تضمن معنى الضَّمّ والمنع.

هناك شبه ترادف بين اللفظين، وليس ترادفا تاما عل الرّغم من اشتراكهما في المعنى.

---

[1]– **سورة الأنبياء**، الآية:95.

[2]– **سورة المائدة**، الآية:26.

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة (حرم)، ص:88.

- **تبع :**

يأتي لفظ تبع بمعنى **قفا** و**ردف** و**تلا** و**لحق**.

قال الراغب: "يُقال تَبِعه واتَّبعه: قَفَا أَثَره، وذلك تارة بالارتسام والائتمار، وعلى ذلك قوله تعالى:﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]... يقال: أتبعت عليه، أي أحلت عليه ويُقال: أُتبع فلان بمال، أي أُحيل عليه"[2].

و في مقاييس اللغة "التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذّ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو، يُقال: تبعت فلانا إذ تلوته، وأتبعته إذا لحقته"[3].

جاء لفظ تبع بمعنى قفا و تلا ولحق، و يأتي بمعنى أدرك وردف " تبِعْتُ الشَّيءَ تُبُوعا: سِرْتُ في إِثْرِهِ، واتَّبَعَهُ وأَتْبَعَه قفاه وتَطَلَّبه...وقيل: أتبع الرجل سبقه فلحقه...وتَبِعْتُ الشَّيْءَ وأَتْبَعْتُه مثل رَدِفْتُه وأَرْدَفْتُه...ويُقال: مازلت أتبعهم حتى أتبعتهم أي: حتى أدركتهم"[4].

"والمادة موضوعة للقَفْو، تَبِعه واتّبعه أي قفا أثره. وذلك تارة بالجسم، وتارة بالارتسام والائتمار"[5]

تبع يستخدم في الأشياء المادية والمعنوية، وقد يكون التابع ماديا والمتبوع معنويا أو العكس، وما بين التابع والمتبوع فهو عام يصلح للزمان والمكان والتابع غرضه التزام المتبوع.

---

[1]– **سورة البقرة**،الآية:38

[2]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(تبع)، ص:57

[3]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(تبع)، ج:1، ص:362

[4]– **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(تبع)، مج:1، ص:416

[5]– **بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي**، ج:1، ص:99

– قفا:

فُسِّر القفو بالتبع، قال الراغب الأصفهاني:"...قفوت أثره و اقْتَفَيْتُه تَبِعْتُ قفاه، والاقتفاء اتِّبَاعُ القَفَا، كما أنَّ الارتِدافَ اتِّبَاع الرِّدف، ويُكنَّى بذلك عن الاغتياب وتتبُّع المعايب، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[1]...والقافية اسم للجزء الأخير من البيتِ الذي حقّهُ أن يُراعَى لَفظُه فيُكرّر في كل بيتٍ، والقَفَاوَةُ الطَّعَام الذي يُتَفَقَّد به من يُعنى به فيُتْبَع"[2]

و تقريبا هذا ما ذهب إليه ابن فارس في المقاييس "القاف والفاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل عل اتِّباع شيء لشيء. من ذلك القفو، يقال: قفوت أثره. وقَفَّيتُ فلانا بفلانٍ، إذا أَتْبعتَه إيَّاه. وسمِّيت قافية البيت قافيةً لأنها تقفو سائر الكلام، أي تتلوه وتتبعه"[3].

وجاء في اللّسان عن اللّيث: "القفو مصدر قولك قَفا يقفو قَفْوًا وقُفْوًا، وهو أن يَتبِعَ الشيء... وقال الأخفش في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[4]. أي لا تَتَّبِعْ ما لا تعلم "[5].

وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم في خمسة مواضع، بصيغة المضارع في موضع واحد وبصيغة الماضي في أربعة مواضع بمعنى التبع[6].

فرَّ الراغب بين اللّفظين باعتبار:

- **حقيقة اللّفظين:**

---

[1]– **سورة الإسراء**، الآية:36

[2]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(قفا)،ص:309

[3]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(قفى)، ج:5، ص:111.

[4]– **سورة الإسراء**، الآية:36

[5]– **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(قفا)،مج:5 ،ص:3708

[6]– **ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، فؤاد عبد الباقي**، ص:654

✓ وهذا من جهة **الوضع والإطلاق**، إذ أنَّ القفو يكون بين ذاتين أو بين ذات ومعنى بالإضافة إلى أن بين القافي والمقفو بُعد زماني لأن غرضه الموافقة وليس الوصول إلى المقفو. أما أتْبَعْتُ عليه أي أحلتُ عليه.

✓ و**أصلُ** القفو في اللغة كما رآه الراغب؛ يُكنىّ به عن الاغتياب وتتبُّع المعاييب وهذ ما جاء في اللّسان:"قال أبو عبيد: الأصل في القَفْوِ و التَّقافي البُهْتَانُ يرمي به الرَّجل صاحبه"[1].

بين اللّفظين فروق دقيقة على الرغم من اشتراكهما في أصل المعنى والاستعمال القرآني خير دليل على ذلك.سس

– شقا:

يكاد يُجمع اللغويون على أن الشقاوة خلاف السعادة: "الشقاوة خلافُ السعادةِ وقد شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وشَقَاوةً وشَقاءً وقُرِئَ ﴿شِقْوَتُنَا﴾[2]. قال بعضهم: قد يوضعُ الشَّقاءُ موضعَ التَّعَبِ نحو شقيتُ في كذا، وكلُّ شقاوةٍ تعبٌ، وليس كلُّ تعبٍ شقاوَةٌ، فالتَّعبُ أعَمُّ من الشقاوة"[3]

و"الشين والقاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدلُّ على المعاناة وخلاف السُّهولة والسعادة. والشِّقوة: خلاف السعادة"[4].

فرق الراغب بين المفردتين باعتبار:

---

[1]– **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(قفا)، مج:5، ص:3708.

[2]– **سورة المؤمنون**، الآية:106

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(شقا)، ص:199

[4]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(شقو)، ج:3، ص:202

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص، اكتفى الراغب في معجمه بشرح مادة(شقا)وأغفل مادة(تعب) لأنّ بعضهم جعلهما سواء وعلى الرّغم من ذلك بيَّن الفرق الدقيق من جهة العموم والخصوص: فكلّ شقاوة تعب، وليس كلّ تعبٍ شقاوةً، فالتعب أعمّ من الشقاوة "تقول: فلان يدعي لنفسه السّعود وهو أشقى من أشقى ثمود. ومن المجاز: أشقى من رائض مهر أي أتعب منه، ولم يزل في شقاء من امرأته: في تعب"[1]. فالشقاوة تعب شديد لا سعادة فيه.

- **النقيض:** فإنّ نقيض الشقاوة السعادة، ونقيض التعب الراحة.

- جزع:

قال الله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا ﴾[2] الجزعُ أَبْلَغُ من الحُزنِ فإنَّ الحُزنَ عامٌّ والجَزَعُ هو حُزنٌ يصرِفُ الإنسانَ عمَّا هو بصدده ويقطعه عنه، وأصل الجزع قَطْعُ الحبلِ من نصفه يُقالُ جَزَعْتُه فانجَزَعَ ولتصوّر الانقطاع منه قيل جزع الوادي لمنقَطَعه"[3].

"الجيم والزاء والعين أصلان: أحدهما الانقطاع، والآخر جوهرٌ من الجواهر. فأمَّا الأول فيقولون جزَعت الرّملة إذا قطعتها، ومنه جزعُ الوادي، وهو الذي يقطعه من أحد جانبيه إلى الجانب، و يُقال مُنْعَطَفُه. فإن كان كذا فلأنّه انقطع عن الاستواء فانعرج.

---

[1]– **أساس البلاغة، الزمخشري**(أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1419هـ، 1998م، ج:1، ص:516

[2]– **سورة إبراهيم**، الآية:21.

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة(جزع) ، ص:72

والجزع: نقيض الصبر...وأما الآخر فالجَزِع، وهو الخرز المعروف"[1].

– حزن:

الحزن يُضاده الفرح إذ يقول الراغب: "الحُزْنُ والحَزَنُ خشونةٌ في الأرض وخشونة في النفس لما يحصلُ فيه من الغمِّ ويُضاده الفرح، قال عزّ وجل: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[2] "[3].

و"الحاء والزاء والنون أصل واحد، وهو خشونة الشيء و شدّةٌ فيه.فمن ذلك الحَزْن، وهو غلُظ من الأرض"[4]

فرّق الراغب بين الجزع والحزن:

- **باعتبار اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** وهذا من جهة العموم والخصوص، فهو يرى أنّ الجزع أبلغ من الحزن، وذلك لأنّ الحزن عام، أما الجزع فهو حزن شديد يجعل صاحبه لا يستطيع احتمال الشدة ومقاومتها، فيصرف الإنسان عما هو بصدده، ويقطعه عنه.
- **باعتبار النّقيض:** إذ قال الراغب: "الحزن... ويضاده الفرح"، والجزع نقيض الصبر "الجزع نقيض الصّبر، وهو ضعف النفس عن احتمال ما ينزل بها من مكروه"[5] وهو عدم احتمال الشدة ومقاومتها.

---

[1]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(جزع)، جَ:1، ص:453

[2]– **سورة آل عمران**، الآية: 153.

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(حزن)، ص:89

[4]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(حزن)،ج: 2، ص: 54

[5]– **معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع القاهرة**، مادة(ج ز ع)، ج:1، ص:201.

- **جسد:**

جاء في المفردات: "الجسد كالجسم لكنه أخصّ. قال الخليل رحمه الله: لا يقال الجسد لغير الإنسانِ من خلق الأرض ونحوه، وأيضا فإنّ الجسد ما له لون، والجسمُ يقال لما لا يبينُ له لون كالماء والهواء"[1].

وأصل اللفظ عند ابن فارس"الجيم والسين والدال يدلُّ على تجمّع الشيء أيضا واشتداده، من ذلك جسد الإنسان"[2].

- **جسم:**

قال تعالى:﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ﴾[3]،وقال عز وجل:﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ﴾[4].

يفرق الراغب بين الجسد والجسم من وجهين:

- ✓ يقال الجسد للإنسان فقط.
- ✓ الجسد له لون، والجسم ليس له لون كالماء والهواء.

فرق الراغب بيت اللّفظين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم الخصوص،

---

[1]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(جسد)، ص:72.

[2]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(جسد)، ص:457.

[3]– **سورة البقرة**،الآية:247.

[4]– **سورة المنافقون**،الآية:4

يجعل الراغب علاقة الخصوص والعموم ضابطا للتفريق بين الجسد والجسم، إذ خص الجسد بالإنسان، ولا يقال لغيره من خلق الأرض ونحوه.

- **حقيقة اللّفظين:** ويجعل قوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ﴾[1] شاهدا على قول الخليل الذي يجعل الأكل والشرب هو العلة في الإطلاق وعدمه، فلا يطلق على من يأكل ويشرب جسدا إلا على الإنسان. الجسد كالجسم إلا أنَّ كل جسد جسم(وهو خاص بالإنسان) ، وليس كلّ جسم جسدا(كالماء والهواء)

– حسن:

الحُسن ضدّ القبح ف" الحسَنَةُ يُعَبِّر بها عن كلّ ما يَسُرّ من نعمةٍ تنالُ الإنسانَ في نفسه وبدنه وأحواله، والسّيّئة تُضادُّها...يقال على وجهين: أحدهما الإنعامُ على الغيرِ، يُقَال أحسنَ إلى فلان، والثاني إحسانٌ في فعله وذلك إذا علم علما حسنا أو عمل عملا حسنا، قوله تعالى:﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَه﴾[2]،وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[3]، فالإحسان فوق العدل، وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه و يأخذ ما له والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه و يأخذ أقلّ مما له، فالإحسان زائدٌ

[1]– **سورة الأنبياء** ، الآية:8.

[2]– **سورة السجدة** ، الآية:7.

[3]– **سورة النحل** ، الآية90.

على العدل، فتحرّي العدل واجب، وتحرّي الإحسان ندبٌ وتطوّع ،ولذلك عظَّم الله تعالى ثواب المحسنين[1].

و جاء في اللّسان: "الحُسْنُ: ضِدُّ القُبْحِ و نَقِيضُه...والحسنةُ ضدُّ السّيّئة"[2]

"والحسنة يُعبّر بها عن كلّ ما يَسُرُّ من نعمة تنالُ الإنسان في نفسه و بدنه وأحواله. والسّيئة تضادها...والإحسان أعمّ من الإنعام"[3].

وقال السمين الحلبي في قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ﴾[4]: "أي من ثوابٍ وزيادة زُلفى"[5]

– عدل:

جاء في المفردات بأن "العدالة والمعادلة لفظٌ يقتضي معنى المساواة ويُستعمل باعتبار المضايقة والعدلُ والعِدل يتقاربان...فالعدل هو التّقسيط على سواء...والعدل ضربان: مطلقٌ يقتضي العقل حسْنَه ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتداد بوجه نحو الإحسانِ إلى من أحسَنَ إليك وكفُّ الأديَةِ عمّن كفَّ أداه عنك، وعدل يُعرف كونُه عدلا بالشرع، والإحسان أن يقابل[6].

---

[1]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني**، مادة(حسن) ، ص:91-92.

[2]– **لسان العرب ابن منظور**، مادة(حسن)، ص:878

[3]– **بصائر ذوي التمييز، الفيروز أبادي**، ج:1، 68،67

[4] – **سورة النساء**، الآية:79

[5]– **عمدة الحفاظ، السمين الحلبي**(الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم)، تح: محمد باسل عيون السيود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1417هـ، 1996م، ج:1، ص: 410

[6]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(عدل) ، ص:244

و قال أبو هلال العسكري: "الفرق بين العدل والحُسن: أنّ الحُسن ما كان القادرُ عليه يستحسن فعله، ولا يتعلَّق بنَفع واحد أو ضرّه، والعدل حسن يتعلَّق بنفع زيد أو ضرّ غيره ألا ترى أنه يقال: إنَّ كلّ الحلال حسن، وشربُ المباح حسن، وليس ذلك بعدل"[1].

- ✓ العدل لفظة مشتقة من الجذر"عدل" بمعنى المساواة والقسط، والعَدل والعِدْل يتقربان.
- ✓ والإحسان فوق العدل وهو أن يعطي ما عليه ويأخذ أقلّ مما له، بمعنى الزّيادة على الأصل والمعتاد.

وضع الراغب فرقا بين العدل والإحسان:

- **باعتبار الاشتقاق:** " العدل بين الناس: المرضي المستوي الطريقة...والعدل الحكم والاستواء. ويُقال للشيء يساوي الشيء: هو عِدْلُه. ومن الباب: العِدْلان: حِملا الدَّابة، سُميا بذلك لتساويهما...والعدل نقيض الجور "[2].

والإحسان زيادة عن الأصل، وقد استدلّ الراغب على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾[4]. الحسن عبارة عن كل مُبهجٍ مرغوب فيه وذلك ثلاثةُ أضرب:

مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحسّ

---

[1]- **الفروق اللّغوية، أبو هلال العسكري،** 234

[2]-**مقاييس اللغة ، ابن فارس** ، ج:4، ص:247.

[3]-**سورة النساء** ، الآية:125

[4]- **سورة البقرة** ، الآية:178.

والحسنة يعبّر بها عن كل ما يسرّ من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله[1]. "انظر إلى مَحَاسن وجهه. وما أبدع تَحَاسِينَ الطَّاوُوسِ و تزاينه، وحسَّنَ الله خَلْقَه"[2].

قال الله تعالى: ﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا﴾[3]

- **اعتبار النقيض:** قال الراغب: "والسيئة تُضادها" يعني أنّ السيئة تضاد الحسنة.

"والإحسان أن يقابل الخيرُ بأكثرَ منه والشر بأقل منه" فلو قوبل الشرّ بأكثر منه يصبح إساءة، ونقيض العدل الظلم.

- **حسن:**

قال الله تعالى: ﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ﴾[4]"

" الإحْسَانُ يُقَالُ على وجْهَيْنِ: أَحدهما الإنْعَامُ على الغَيْرِ، يُقَالُ أَحْسَنَ إلى فُلانٍ، والثَّانِي إحْسَانٌ في فعْلِهِ وذلك إذا عَلِمَ عِلْمًا حسناً أو عمل عملا حسنا. قوله تعالى:﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾[5]،والإحسانُ أعم من الإنْعَام"[6].

و"الحاء والسين والنون أصل واحد. فالحسنُ ضدُّ القُبح يُقال رجُلٌ حسن وامرأة

---

[1]- **ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة(حسن) ، ص:90.

[2]- **أساس البلاغة، الزمخشري**، ج:1، ص:190

[3]- **سورة الإسراء** ، الآية:7.

[4]- **سورة الإسراء**، الآية:7

[5]- **سورة السجدة**، الآية:7.

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(حسن)، ص:91

حسناءُ و حُسَّانة...والمحاسنُ من الإنسان وغيره: ضدُّ المساوئ"[1].

- **نعم:**

و"النّعمة الحالة الحسنة... قال الله تعالى: ﴿وَإِنۡ تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾[2]... والإنعام إيصال الإحسان إلى الغير، ولا يُقال إلا إذا كان الموصلُ إليه من جنسِ النَّاطقينَ فإنّه لا يُقال أنعم فلان على فرسه... و النّعماء بإزاء الضّرّاء... والنُّعمى نقيض البُؤسَى"[3].

و قال أبو هلال العسكري: "الفرق بين الإنعام والإحسان: أنَّ الإنعام لا يكون إلا من المنعم على غيره؛ لأنّه متضمّن بالشّكر الذي يجب وجوب الدَّين، ويجوز إحسانُ الإنسان إلى نفسه، ...ويقولون للنَّفع كلّه: إحسانا ولا يقولون للضَّرر كله: إساءة، فلو كان معنى الإحسان هو النّفع على الحقيقة لكان معنى الإساءة الضّرر على الحقيقة، لأنّه ضدّه"[4].

يفرّق الرّاغب بين الإحسان والإنعام:

- **باعتبار اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وهذا من جهة العموم والخصوص، **فالإحسان أعم** من الإنعام، الإنعام إيصال الإحسان إلى الغير، ولا يقال إلا إذا كان الموصَلُ إليه من جنس النّاطقين فإنّه لا يقال أنعم فلان على فرسه.

وهنا **خصّ** الراغب الإنعام بجنس الناطقين، وهذا ما ذهب إليه العسكري بقوله: "إنّ الإنعامَ لا يكون إلا من المنعمِ على غيره، لأنه متضمن بالشكر الذي يجب

---

[1]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(حسن)، ج:2، ص:58.

[2]– **سورة إبراهيم**، الآية: 34

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(نعم)، 377.

[4]– **الفروق اللّغوية، أبو هلال العسكري**، 193

وجوب الدين، ويجوز إحسان الإنسان إلى نفسه، تَقول لمن يتعلم العلم: إنّه محسن إلى نفسه، ولا تقول منعم على نفسه، والإحسان متضمن بالحمد، ويجوز حمد الحامد لنفسه، والنعمة متضمنة بالشكر، ولا يجوز شكر الشاكر لنفسه، لأنه لا يجري مجرى الدَّيْن، ولا يجوز أن يؤدي الإنسان الدين إلى نفسه"[1].

- **باعتبار النقيض:** قال الراغب: "والنّعماءُ بإزاء الضَّرَّاءِ، قال الله تعالى:﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ﴾[2]،والنُّعَمَى نقيض البُؤْسَى"[3].

نقيض النعمة البؤس، و نقيض الإحسان الإساءة.

[1]- **الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري** ، ص:333.

[2]- **سورة هود** ، الآية:10.

[3]- **معجم ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني** ، مادة(نعم) ، ص:378.

- **خطأ:**

جاء في المفردات بأن "الخطأُ العُدُولُ عنِ الجِهَةِ، وذلك أضْرُبٌ، **أحدهما**: أن يُرِيدَ غيرَ ما تَحْسُنُ إرادَتَهُ فَيَفْعَلهُ و هذا هو الخطأُ التامُّ المأخوذُ به الإنسانُ،،يُقَالُ خَطِئَ يَخْطَأُ خِطْأً وخِطأَةً، قال تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾[1] وقال: ﴿ وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾[2] و**الثاني** أن يُريدَ ما يَحْسُنُ فِعْلُهُ ولكن يقعُ منه خِلافُ ما يريد، فيُقَالُ أخطَأَ إخطاءً فهو مُخْطِئٌ، وهذا قد أصابَ في الإرادة وأخطَأَ في الفعلِ وهذا المعنِيُّ بقوله عليه السلام: (رُفِعَ عن أمَّتي الخَطَأُ والنِّسيانُ)و بقوله: (من اجتهدَ فأخطأَ فله أَجْرٌ) ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[3]. و**الثالثُ** أن يريدَ ما لا يَحْسُنُ فعله ويتَّفقَ منهُ خِلافُهُ، فهذا مخطِئٌ في الإرادَةِ و مصيبٌ في الفعلِ فهو مذمومٌ بقصده وغيرُ محمودٍ على فعله...يقال: أصاب الخطأ وأخطأ الصواب، وأصاب الصوابُ وأخطأ الخطأ...والخطيئةُ والسَّيِّئةُ يتقاربان لكنَّ الخطيئَةَ أكثرُ ما تُقالُ فيما لا يكون مقصودا إليه في نفسه بل يكونُ القصد سببا لتولِّدِ ذلك الفعل منه كمن يرمي صيدا فأصابَ إنسانا أو شرب مسكرا فجنى جنايةً في سكره"[4].

- **سوأ:**

---

[1]- **سورة الإسراء**، الآية:23

[2] - **سورة يوسف**، الآية:91.

[3]- **سورة النساء**، الآية: 92.

[4]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(خطأ)، ص:115.

"السُّوءُ كلُّ ما يغمُّ الإنسانَ من الأمورِ الدُّنيويةِ و الأُخْرويَّةِ ومن الأحوالِ النَّفسيةِ والبدنيةِ والخارجةِ من فَوَاتِ مالٍ وجاهٍ وفقدِ حميمٍ، وقوله تعالى: ﴿بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ﴾[1]، أي من غير آفةٍ بها و فُسِّر بالبرصِ، و عُبِّرَ عن كلّ ما يقبُحُ بالسَّوأى، ولذلك قوبل بالحسنى...والسَّيِّئةُ الفِعْلَةُ القبيحة وهي ضدُّ الحسنةِ"[2].

و"فأما السين والواو والهمزة فليست من ذلك، إنّما هي من باب القبح"[3].

فرّق الراغب بين اللّفظتين:

- **باعتبار اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** و ذلك من جهة العموم والخصوص، لأنّه قال بأن الخطيئَةَ أكثرُ ما تُقالُ فيما لا يكون مقصودا إليه في نفسه. فجعلها من باب الأكثرية لا الحصر.

- **باعتبار النَّقيض:** فيقال أخطأ إخْطاءً فهو مخطِئٌ، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعلِ، وأصاب الخطأ وأخطأ الصواب، وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ. يُفهم من قول الراغب أنَّ الخطأ نقيض الإصابة.

و عبِّرَ عن كلّ ما يقبحُ بالسّوأى، ولذلك قوبل بالحسنى، والسيّئة الفعلة القبيحة وهي ضدُّ الحسنة.

- **باعتبار الاشتقاق:** إذ أنّ المعنى يدور حول العدول والقبح والاشتقاقات تدل على ذلك "خَطِئَ يَخْطَأُ خِطْأً وخِطْأَةً، و يُقال أخطأ إخطاءً فهو مخطئٌ، والخطيئة كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا﴾[4] "[5]."

---

[1]- **سورة طه**، الآية: 22.

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة (سوأ)، ص:185.

[3]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(سوء)، ج:3، ص: 113.

[4]- **سورة النساء**، الآية:112.

[5]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(خطأ)، ص:115

و "الخاطئُ هو القاصدُ للذنبِ، وعى ذلك قوله تعالى:﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾[1]،وقد يسمى الذنب خاطئة في قوله تعالى:﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾[2] أي الذنب العظيم"[3].

بين اللفظتين شبه ترادف ولكن السياق القرآني خير فاصل في الفرق بينهما.

خلط ومزج

- **خلط:**

ذهب بعض اللغويين إلى وجود فرق بين اللفظين ف" الخلطُ هو الجَمعُ بين أجزاء الشيئين فصاعدا سواء كان مائعين أو جامدين أو أحدهما مائعا والآخر جامدا وهو أعمُّ من المزجِ، ويُقال اختلط الشيء، قال تعالى : ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾[4]"[5].

و "الخاء واللام والطاء أصلٌ واحد مخالفٌ للباب الذي قبله، بل هو مضادٌّ له.تقول: خلطت الشيء بغيره فاختلط. ورجل مِخْلَطٌ، أي حسن المداخلة للأمور. وخلافه المزيل"[6].

المزيل"[6].

---

[1]– **سورة الحاقة**، الآية:36، 37.

[2]– **سورة الحاقة**، الآية:9.

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(خطأ)، ص:116

[4]– **سورة يونس**، الآية:24

[5]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب**، مادة(خلط)، ص:118

[6]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، ج:2، ص:208

- **مزج:**

و"مزج الشراب خلطه و المزاجُ ما يُمزَجُ به،قال تعالى: ﴿ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾[1] "[2].

و"الميم و الزاء والجيم أصلٌ صحيح يدلُّ على خلطِ الشيء بغيره. ومزجَ الشَّرابَ يَمْزُجُهُ مزْجًا. وكأنَّ العسل يسمى المزج قالوا: لأنَّه كان يُمزَجُ به كلّ شراب"[3].

فرّق الراغب بين الخلط والمزج:

- **باعتبار اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** وهذا من جهة العموم،

الخلط أعمّ من المزج، فإنّ المزج يختص بالمائعات. فرّق اللغويون بين الخلط والمزج من ناحية العموم والخصوص، والاستعمال القرآني خير دليل على ذلك.

[1]- **سورة الإنسان**، الآية: 5

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب**، مادة(مزج)، ص:353.

[3]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(مزج)، ج:5، ص: 319.

- **خوف :**

ذهب بعض اللغويين إلى وجود فرق بين اللفظين

ف "الخَوْفُ تَوَقُّعُ مكْروهٍ عن أمارَةٍ مظنونةٍ أو معلومةٍ.. ويُضادُ الخوف: الأمن، ويُستعملُ ذلك في الأمورِ الدّنيويةِ و الأُخروية. قال تعال:﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾[1]، وقال:﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾[2]"[3].

وجاء في اللسان: "الخَوْفُ: الفَزَعُ، خافه يَخَافُهُ خوفاً وخيفَةً ومخافةً"[4].

- **خشي**

والخشية تكون من التعظيم "الخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُه تَعْظِيمٌ وأكثرُ ما يكونُ ذلك عنْ عِلمٍ مما يُخْشى منه ، ولذلك خُصَّ العلماءُ بها في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[5] "[6].

---

[1]- **سورة الإسراء**، الآية:57

[2]- **سورة الأنعام**، الآية:81

[3]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(خوف)، ص:122

[4]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(خوف)، ص:1290

[5]- سورة **فاطر**، الآية:28

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، ص:114

" الخَشْيَةُ منَ الله معناها الكَرَاهَةُ، ومن الآدميين الخوف"[1]

" والخشوع والخشية، كلاهما، من أفعال القلوب التي لا تصدر عن جماد.. وتفترق الخشية عن الخوف، بأنها تكون عن يقين صادق بعظمة من نخشاه، كما يفترق الخشوع عن الخضوع، بأننا لا نخشع إلا عن الفعال الصادق بجلال من نخشع له. أما الخوف فيجوز أن يحدث عن تسلّط بالقهر والإرهاب، كما أن الخضوع قد يكون تكلفا عن نفاق وخوف، أو تقية ومداراة. والعرب تقول: خشع قلبه، ولا تقول: خضع، إلا تجاوزا"[2].

فرق الراغب بين اللفظين باعتبار:

- **اعتبار اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** الخشية تكون عن يقين صادق بعظمة من نخشاه، أما الخوف فيجوز أن يحدث عن تسلّط بالقهر والإرهاب.

و "الوجل، والخوف، والخشية، والرهبة، ألفاظ متقاربة غير مترادفة. قال أبو القاسم الجنيد: الخوف توقع العقوبة على مجاري الأنفاس.. و "الخَشية" أخصّ من الخوف. فإنّ الخشية للعلماء بالله. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[3] فهي خوف مقرون بمعرفة.. فالخوف حركة. والخشية انجماع، وانقباض وسكون... فالخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين"[4].

الخشية خاصة بالعلماء العارفين، والخوف لعامة المؤمنين.

- **النقيض:** يُضادُ الخوف: الأمن.

---

[1]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(خشي)، ص:1169

[2]- **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، بنت الشاطئ** (عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1391هـ، 1971م، ص:209

[3]- **سورة فاطر**، الآية:28.

[4]- **مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية**(أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ت 691،751هـ)، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط.7، 1423هـ،2003م، ج:1، ص:507،508

- **خون:**

ذهب الراغب إلى التفريق بين اللفظين باعتبار الأمانة واعتبار الدين.

"الخِيانةُ والنِّفاقُ واحدٌ إلا أنّ الخيانةَ تُقال اعتبارا بالعهدِ والأمانةِ، والنّفاقُ يُقالُ اعتبارا بالدين، ثم يتداخلان، فالخيانةُ مُخالفَةُ الحقِّ بنقضِ العهد في السِّرِّ. ونقيضُ الخيانةِ: الأَمانةُ، يُقالُ خُنتُ فلانا وخنتُ أمانةَ فلانٍ وعلى ذلك﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَـٰنَـٰتِكُمۡ﴾[1]...و قوله:﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾[2] و الاخْتِيَانُ مراوَدَةُ الخيانة ولم يقلْ تخُونُون أَنْفُسَكَم لأنه لم تكن منهم الخيانةُ بل كان منهم الاختيان، فإنَّ الاختيانَ تَحَرُّكُ شَهوَةِ الانسان لتحرِّي الخيانةِ وذلك هو المشارُ إليه بقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[3]"[4].

وقال ابن فارس: "الخاء والواو والنون أصلٌ واحدٌ، وهو التنقص. يقال خانَه يخُونه خَوْنًا. وذلك نُقصانُ الوَفاء. ويقال تخوَّنَني فلانٌ حَقِّي، أي تَنقَّصَني...ويقالُ الخوَّانُ: الأسَد. والقياسُ واحد"[5].

- **نفق:**

" نَفَقَ الشيءُ مضى ونَفِدَ...والنَّفَقُ الطَّريقُ النَّافِذُ والسَّرَبُ في الأَرْض النَّافِذُ فيه:

---

[1]- **سورة الأنفال**، الآية:27

[2]- **سورة البقرة**، الآية:187

[3]- **سورة يوسف**، الآية: 53

[4]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(خون)، ص:123

[5]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(خون)، ص:231

﴿فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[1]، ومنه نافِقاءُ اليَرْبُوعِ...ومنه النفاق وهو الدُّخولُ في الشّرع من باب والخروجُ عنه من باب وعلى ذلك نبّه بقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[2]، أي الخارجون من الشرع"[3].

و"النون والفاء والقاف أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على انقطاعِ شيءٍ وذهابه، والآخر على إخفاءِ شيءٍ وإغماضِه. ومتىَ حُصِّل الكلامُ فيهما تقاربا"[4].

متى حُصّلَ الكلام في اللفظين تقاربا، وهما واحد، إلا أنّ الراغب فرَّق بينهما

- **باعتبار اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** وهذا من جهة العموم والخصوص، الخيانة تُقال اعتبارا بالعهد والأمانة، والنفاق يُقال اعتبارا بالدين وبهذا تكون الخيانة

عامة، والنّفاق خاص بمن دخل الشرع من باب وخرج عنه من باب، وهذا نقيض الإيمان. ويرى الفخر الرازي في الآية:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[5] مسائل "المسألة الأولى.. قال ابن زيد: نهاهم الله أن يخونوا كما صنع المنافقون، يظهرون الإيمان ويسرون الكفر.. المسألة الثانية: قال صاحب الكشاف: معنى الخون النقص. كما أنَّ معنى الوفاء التمام. ومنه تخونه إذا انتقصه، ثم

استعمل في ضدّ الأمانة والوفاء. لأنّك إذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه

---

[1]- **سورة الأنعام**، الآية: 35

[2]- **سورة التوبة**، الآية: 67

[3]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(نفق)، ص:380

[4]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(نفق)، ص:454

[5]- **سورة الأنفال**، الآية:27

النقصان فيه"[1].

- **باعتبار النّقيض:** نقيض الخيانة الأمانة ومخالفة الحقّ، يقال خنت فلانا وخنت أمانة فلان، ونقيض النّفاق الإيمان.
- **اعتبار حقيقة لفظ "نفق":** قال الراغب: "والنَّفَقُ الطَّرِيقُ النَّافِذُ والسَّرَبُ في الأَرْض النَّافِذُ فيه" ومنه (نافقاء اليربوع) "والنَّافقاء: إحدى جِحَرَةِ اليربوع، يكتُمها و يُظهِرُ غيرها، وهو موضعٌ يرقِّقه، فإذا أُتِيَ من قبل القَاصِعاء ضربَ النّافقاء برأسه فانْتَفَقَ، أي خرج...ومنه اشتقاق المُنَافقِ في الدّين"[2].

بين اللّفظين شبه ترادف و الاستعمال القرآني يُبين الفرق بينهما.

دور و دول

- **دور:**

"الدارُ المنزل اعتبارًا بدورانها الذي لها بالحائط...وقيلَ دارُ الدنيا ودارُ الآخرة، قال تعالى: ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾[3] أي الجنة، ودار البوار، أي الجحيم. قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ ﴾[4] وقال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ

[1]- **التفسير الكبير، الرازي**(الإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر 544-604هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط.1، 1401هـ،1981م، ج:15، ص:156-157

[2]- **الصحاح- تاج اللّغة و صحاح العربية-، الجوهري**(اسماعيل بن حماد)، تج: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج:4، ص:1560.

[3]- **سورة الأنعام**، الآية: 127

[4]- **سورة البقرة**، الآية: 94

خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ ﴾[1]،وقال تعالى:

﴿سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَـٰسِقِينَ ﴾[2]...و الدَّوَّارِيُّ الدّهرُ الدائرُ بالإنسانِ من حيث إنّه يدور بالإنسان ، والدورة والدائرة في المكروه كما يقال دولةٌ في المحبوب، وقوله تعالى: ﴿نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾[3] و الدَّوَارُ صَنَمٌ كانوا يطوفون حوله. والدَّاريُّ المنسوبُ إلى الدَّار وخُصِّصَ بالعطار. وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ ﴾[4]، أي تتداولونها و تَتَعَطَونها من غيرِ تأجيل"[5].

- **دول:**

"الدَّوْلَةُ والدُّولَةُ واحدة، وقيل الدولة في المال والدولة في الحرب والجاه...وتداول القوم كذا أي تناولوه من حيث الدَّوْلَة"[6].

قال الله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾[7] ، "والدول والدور يتقاربان، لكن الدور أعم، فإنّ الدولة لا تقال إلا في الحظ الدنيوي"[8].

كان ضابط الفرق:

- **باعتبار اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** وهذا من جهة العموم، إذ

---

[1]- **سورة البقرة**، الآية:243

[2]- **سورة الأعراف**، الآية: 145

[3]- **سورة المائدة**، الآية: 52

[4]- **سورة البقرة**، الآية: 282

[5]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(دور)، ص:132

[6]- **المصدر نفسه**، مادة(دول)، ص:132-133

[7]- **سورة آل عمران**، الآية: 140

[8]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3، ص:877

الدور أعم، فإنّ الدولة لا تقال إلا في الحظ الدنيوي.

الدَّولة لا تقال إلا في الحظ الدّنيوي، أما الدار فتقال للدنيا والآخرة.

- **اعتبار حقيقة لفظة "دور" في أصل اللغة**، فالدَّواريُّ: الدَّهر، والدَّوار: صنم كانوا يطوفون حوله، والدَّارِيُّ: المنسوب إلى الدار.

وهذا ما ذهب إليه ابن فارس "الدَّواريّ: الدّهر؛ لأنّه يدور بالناس أحوالا...والدّوار: حجرٌ كان يُؤخذ من الحرم إلى ناحيةٍ ويُطافُ به...والدُّوار في الرأس هو من الباب، والدّائرة في حلق الفرس: شُعيرات تدور.. والدَّارِيُّ :العطَّار، والدَّارِي: الرَّجُل المقيم في دَاره لا يكاد يَبْرَح، والدَّارة: أرضٌ سهلَةٌ تدور بها جبال"[1].

إنَّ دلالة "دور" كانت لها استعمالات مختلفة، ثم أصبحت في دائرة دار يدور دورانا، واختلاف ما يُستعمل عليه"دور" و"دول" في السياق القرآني خير فاصلٍ في ذلك.

ذكر و حفظ

- **ذكر:**

أورد الراغب عدة سياقات قرآنية تبين استعمالات اللفظ؛ ذكر بالقلب وذكر باللّسان ،وذكر عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن إدامة حفظ، والذكرى كثرة الذّكر وهو أبلغ من الذكر.

"الذِّكرُ تارة يُقالُ ويُرادُ به هيئة للنَّفس بها يمكن للإنسان أن يحفظَ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظِ إلاَّ أنَّ الحفظ يقال اعتبارا بإحرازه، والذِّكرُ يُقالُ اعتبارا باستحضاره"[2].

و"ذَكَرتُ الشيء، خلافُ نسيتُه. ثم حمل عليه الذِّكر باللِّسان"[3].

---

[1]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(دور)، ج:2، ص:310-311

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(ذكر)، ص:135

[3]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(ذكر)، ج:2، ص:358

- **حفظ:**

و"الحفظُ يُقالُ تارة لهيئة النَّفس التي بها يثبُتُ ما يُؤدي إليه الفهم، وتارةً لضبطٍ في النَّفس ويُضادُهُ النِّسْيَانُ وتارةً لاستعمالِ تلك القوَّةِ فيُقالُ: حَفِظتُ كذا حِفظا ثم يُستعمل في كلِّ تفقدٍ وتعهُّدٍ ورعايةٍ ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1] "[2] .

وجاء في المقاييس: "الحاء والفاء والظاء أصلٌ واحد يدلُّ على مراعاةِ الشيء. يقال حَفِظْتُ الشيءَ حِفْظا.. والتَّحفّظ قلّة الغَفلة"[3]

فرَّق الراغب بين اللَّفظين باعتبار:

- **الاشتقاق:** دلالة الجدر "الحفظ" هو الإحراز والرعاية والتعهد للمعلومة، أما الذكر فهو استحضار ما حفظ.

النقيض: الحفظ يُضاده النّسيان، وعدم مراعاة الشيء. والذكر إذا كان عن نسيان، فخلافه النسيان كما قال ابن فارس:" ذَكَرتُ الشيء، خلافُ نسيتُه "، وإذا كان لا عن نسيان بل عن إدامة حفظ واستحضار "لاستعمالِ تلك القوَّةِ فيُقالُ: حَفِظتُ كذا حِفظا"، فخلافه لا يكون نسيان بل لعلّه عُزوب وبُعد "والذكر لا يكون إلا عن عُزوب لأنّه إنما يذكر ما عَزَب عنه"[4] أي بعد عنه. وبهذا يختلف النّقيضان.

---

[1]- **سورة يوسف**، الآية: 12

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(حفظ)، ص:95

[3]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(حفظ)، ج:2، ص:87

[4]- **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:77

- **رجع:**

ذهب بعض العلماء إلى وجود فرق بين الفظين، وجعلوا الأوب ضرب من الرجوع.

"الرُّجوعُ العَوْدُ إلى ما كان منه البدءُ أو تقديرُ البدءِ مكانا كان أو فعلا، أو قولا...فمن الرجوع قوله تعالى: ﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾[1]، ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ ﴾[2]"[3]

- **أوب:**

و"الأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجوع وذلك أنّ الأَوْبَ لا يُقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرّجوع يقال فيه وفي غيره، يُقال آبَ أوبًا وإيَّاباً ومآبا. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾[5]...والأوّابُ كالتَّوَّابِ وهو الرّاجعُ إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعلِ الطَّاعات...ومنه قيل للتَّوبَةِ أوبةٌ، و التَّأْوِيبُ يقالُ في سَيْرِ النَّهَارِ"[6].

وأيضا " الأوَّاب الذي يُذْنِب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب...و آبت الشمس تؤوب إيّابا: غابت في مآبها أي في مغيبها...والتَّأويب في كلام العرب: سَيْرُ النهار كلِّه إلى

---

[1]- **سورة المنافقون**، الآية: 8

[2]- **سورة يوسف**، الآية: 63

[3]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(رجع)، ص:143

[4]- **سورة الغاشية** ، الآية:25.

[5]- **سورة النبأ** ، الآية:37.

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الرّاغب الأصفهاني** ، مادة(أوب) ، ص:26.

اللَّيل"[1].

وجاء في كتب التفسير أن قوله تعالى: ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[2] "أوِّبي العامَّةُ على فتح الهمزةِ وتشديدِ الواوِ، أمرا من التَّأويب وهو التَّرجيع. وقيل التَّسبيح بلغةِ الحبشة. والتّضعيفُ يحتملُ أن يكونَ للتكثير. واختار الشيخ أن يكون للتَّعدّي. قال: لأنّهم فسَّروه برجِّعي معه التَّسبيح" [3].

لاختلاف ما استعملت فيه كلمة الأوب، ولعلّه كان من باب الاستعارة، قيّد الراغب معنى الأوب وجعله خاصا بالحيوان الذي له إرادة وقصد "قيل: آبَتْ يَدُ الرّامي إلى السَّهم. وذلك فعلُ الرّامي في الحَقِيقَةِ وإن كان منسوباً إلى اليد ولا ينقُصُ ما قدَّمْناه منْ أنَّ ذلك رجُوعٌ بإرادةٍ واختيار"[4].

جعل الرّاغب اعتبار:

- **الاشتقاق:** ضابطا ليفرّق بين الأوب والرّجوع، فالجذع "أوب" يحمل معنى الرجوع، ومنه آبَ والمآب والأوّاب كالتّوّاب وهو الرّاجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطّاعات وقيل للتّوبة أوبة، والتّأويب يقال في سير النّهار.

و يجعل الراغب للأوب حدّين:

- ✓ أن يقع من حيوان لا من جماد كالشمس والجبال.
- ✓ أن يكون وفق قصد وإرادة

---

[1]- **لسان العرب، ابن منظور**، مج:1، ص:167.

[2]- **سورة سبأ**، الآية:10

[3]- **الدّرّ المصون– في علوم الكتاب المكنون– ، السمين الحلبي**(أحمد بن يوسف)، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت، ج:9، ص:158.

[4]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني** ، مادة(أوب)، ص:26.

ولعلّ هذا التقييد والتفريق استمدّه من الضابط الثامن وهو:

- **اعتبار حقيقة اللّفظ:** من حيث الوضع والإطلاق، وما تواطأ عليه العرب.

- **سرع:**

ذهب بعض اللغويين إلى وجود فرق بين اللفظين، والسرعة أعم من العجلة

"السُّرْعَةُ ضِدُّ البُطْءِ ويستعمل في الأجسامِ والأفعالِ، قال تعالى:﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[1]"[2].

و "السين والراء والعين أصل صحيح يدلُّ على خلاف البطء. فالسَّريع: خلاف البطيء"[3].

- **عجل:**

و"العجلة طلب الشيء وتحريه قبل أوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة القرآن... ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾[4]"[5].

وفي هذه الآية "قيل: موسى عليه السلام أورد ذلك على سبيل الاعتذار إبانة أنه قصد فعلا محمودا، وإن تحرى العجلة فيه، ومن قصد فعلا محمودا فقد يعذر في وقوع ما يكره منه، والمسارعة في الخير هي أن يتدرج الإنسان في ازدياد المعرفة بفضله، واختياره وال

---

[1]- **سورة آل عمران**، الآية:133

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(سرع)، ص:173

[3]- **معجم مقاييس اللغة، ابن فارس**، ج:3، ص:152

[4]- **سورة طه**، الآية: 84

[5]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(عجل)، ص: 243

والسرور بتعاطيه، وتقديمه على الأمور الدنيوية، وأن لا تؤخره عن أول وقت إمكان فعله"[1].

وفرق أبو هلال العسكري بين العجلة والسرعة بقوله: "أنّ السّرعة التّقدّم فيما ينبغي أن يتقدّم فيه، وهي محدودة، ونقيضها مذموم، وهو الإبطاء، والعجلة التّقدّم فيما لا ينبغي أن يتقدّم فيه، وهي مذمومة، ونقيضها محمود وهو الأناة، فأمّا قوله تعالى:﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[2] فإنّ ذلك بمعنى أسرعت"[3]

قال الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[4]

قال الراغب: "المسارعة والمبادرة والعجلة تتقارب، لكن السرعة أعمها والمبادرة لا تكاد تستعمل إلا في البدن، والعجلة أكثر ما تستعمل فيما يتحرى عن غير فكر وروية، أو في إمضاء العزيمة قبل استكمال الروية"[5].

فرق الراغب بين الكلمتين :

- **باعتبار اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** وهذا من جهة العموم،

"المسارعة والمبادرة والعجلة تتقارب، لكن السرعة أعمها". فالسرعة تستعمل في الأجسام والأفعال، والعجلة أكثر ما تستعمل فيما يتحرى عن غير فكر وروية.

- **النقيض:** السُّرعة ضدّ البطء لأنَّ "البُطْءُ تَأَخُّرُ الانبعاث في السَّير"[6]، وهو مذموم.

---

[1]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، تح: بن علي الشّدّي، دار الوطن، الرياض، ط.1،1424هـ،2003م، ج:3 ، ص:809

[2]- **سورة طه**، الآية:84

[3]- **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:204

[4]- **سورة آل عمران**، الآية: 114

[5]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:808 .

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(بطؤ)، ص:43

ونقيض العجلة التَّأَنِّي، وهو محمود لأن العجلة التَّقدّم فيما لا ينبغي أن يتقدّم فيه

- **شك:**

الشكّ خلاف اليقين و"الشَّكُّ اعتدالُ النَّقيضينِ عند الإنسانِ وتساويهما...والشكُّ ضربٌ من الجهل وهو أخصُّ منه، لأنَّ الجهل قد يكونُ عدَمَ العلمِ بالنَّقيضِ رأساً فكلُّ شكٍّ جهلٌ وليسَ كلُّ جهلٍ شك﴿فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[1]...واشتقاقه إما من شَكَكْتُ الشيءَ أي خرقته...ويصحّ أن يكون مستعارا من الشك وهو لُصوقُ العضدِ بالجنب"[2].

- **مرى:**

والمرية أخصّ من الشك "المرِيةُ التَّرَدُّدُ في الأمر وهو أخصّ من الشّك، قال تعالى:﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ﴾[3]... والامتراء والمماراة المحاجَّة فيما فيه مرية، قال تعالى: ﴿قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾[4]...وأصله من مَرَيْتُ الناقةَ إذا مسحتُ ضَرْعَها للحلْب"[5].

الشَّكُّ هو خلاف اليقين، لأنَّ الشَّاك لا يتيقن من أمران في مشك واحد، فمن ذلك اشتقاق الشك. تقول: شككت بين ورقتين، إذا أنت غرزت العود فيهما فجمعتهما[6].

وقال العسكري: "الفرق بين الشك والامتراء، أنّ الامتراء هو استخراج الشَّبَه

---

[1]- **سورة سبأ**، الآية: 54

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(شك)، ص:199

[3]- **سورة الحج**، الآية:55

[4]- **سورة مريم**، الآية: 34

[5]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(مرى)، ص:353

[6]- **ينظر مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(شك)، ج:3، ص: 173

المشكلة، ثم كثُر حتى سُمِّي الشك مرية وامتراء وأصله المرْي، وهو استخراج اللّبن من الضّرع"[1]

فرق الراغب بين الكلمتين :

- **باعتبار اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** وهذا من جانب العموم،

فقال: المرية أخصّ من الشك، فحسب رأي الراغب هي تردد في شيء بعينه، أما الشك فهو بين نقيضين "هو التَّردّد بين النَّقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشك. وقيل الشّكّ: ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشّيئين لا يميل القلب إلى أحدهما، فإذا تَرَجَّحَ أحدهما ولم يُطْرح الآخر فهو ظنّ، فإذا طرحه فهو غالب الظن، وهو بمنزلة اليقين"[2].

- **باعتبار الاشتقاق:** أصل شك: اختراق شيء، أو لُصوقُ العضدِ بالجنب.
- **اعتبار حقيقة(مرى) في أصل اللغة:** مَرْيُ الناقة، وذلك إذا مُسِحَت للحلب، وأضاف ابن فارس أصلٌ ثاني، وهو المرْو: جمع مروة، وهي حجارةٌ تبرق "الميم والراء والحرف المعتل أصلان صحيحان يدلُّ أحدهما على مسحِ شيء واستدرار، والآخر على صلابةٍ في شيء...ومما شذَّ منهما المرية: الشك"[3].

قال ابن فارس بأن اللَّفظة شاذة، ولكن الاستعمال القرآني، والدلالات السياقية خير مثال على وضع المفردة في مكانها المناسب للتفريق بين المعاني.

---

[1]- **الفروق اللّغوية، أبو هلال العسكري**، ص:99

[2]- **معجم التعريفات، الجرجاني**، ص:110

[3]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(مرى)، ج:5، ص:314- 315

- **شكل :**

" المشاكلةُ في الهيئةِ والصورة، والنِّدُّ في الجنسية، والشَّبَهُ في الكيفية...وأصلُ المشاكلة من الشكل أي تقييدُ الدَّابة، ومنه استعيرَ شَكَلتُ الكتابَ كقوله قيَّدته...وقوله تعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[1]أي على سجيَّتِهِ التي قيَّدته"[2].

والسَّجِيَّةُ اسم لما يسجى عليه الإنسان، وأكثر ما يستعمل ذلك كله فيما لا يمكن تغييره. فالسجية فعل الخالق عز وجل[3].

- **مثل:**

﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾[4]

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗ﴾[5].

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾[6]

" المثلُ يقال على وجهين أحدهما: بمعنى المثل، والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أيّ معنى كان وهو أعمّ الألفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك أنّ النِّدُّ يقالُ

---

[1]- **سورة الإسراء**، الآية: 84

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(شكل)، ص: 200

[3]- **ينظر: الذّريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني**، تح: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط.1، 1428هـ -2007م، ص:96- 97

[4]- سورة البقرة، الآية: 17

[5]- **سورة البقرة**، الآية: 171

[6]- **سورة البقرة**، الآية: 261

فيما يشارك في الجوهر فقط، والشِّبه يُقالُ فيما يشارك في الكميَّة فقط، والشَّكلَ يُقالُ فيما يشاركُه في القدرِ والمساحة فقط، والمثلَ عامٌ في جميع ذلك"[1]

التمثيل تصوير الخفي بالظاهر، وسمي الوصف مثلا، إذ هو مثال للموصوف يدل عليه كالمثال في دلالته على ما هو مثال له. والتشبيه ضربان، تشبيه مفرد بمفرد وحقه أن يحمل أحدهما على الآخر(نحو زيد كأسد، وتشبيه جملة بجملة) ولا يراعي فيه مقابلة الألفاظ المفردة[2].

و"الفرق بين الشكل والمثل: أنَّ الشكل هو الذي يشبه الشيء في أكثر صفاته، حتى يُشكلَ الفرق بينهما، و يجوز أن يُقال: إنَّ اشتقافه من الشَّكل... لا يُستعمل الشَّكل إلا في الصُّور فيقال: هذا الطائر شكل هذا الطائر، ولا يُقال الحلاوة شكل الحلاوة، ومثل الشيء ما يماثله وذاته"[3].

وفي أصل اللفظ "الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة. تقول: هذا شكل هذا، أي مثله "[4].

فرّق الراغب بين اللّفظتين باعتبار:

- **حقيقة اللفظين** : وهذا من حيث الوضع والإطلاق إذ قيَّد الراغب الشكل والتمثيل و التشبيه وخصَّ كل واجد منها بخاصيته. المشاكلةُ في الهيئةِ والصورة، والنِّدُّ في الجنسية، والشَّبَهُ في الكيفية...
- **العموم و الخصوص**: وذلك أنّ "الشكل" خاصّ و"المثل" عامّ وهو أعمّ الألفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك أنّ النِّدُّ يقالُ فيما يشارك في الجوهر فقط، والشِّبه يُقالُ فيما يشارك في الكميَّة فقط، والشَّكلَ يُقالُ فيما يشاركُه في القدرِ والمساحة فقط "هو الهيئة

[1]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(مثل)، ص: 350

[2]- **ينظر: تفسير القرآن ، الراغب الأصفهاني**، ج:1 ، ص: 369

[3]- **معجم الفروق اللّغوية، أبو هلال العسكري**، 145،146

[4]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(شكل)، ج:3، ص: 204

الحاصلة للجسم بسبب إحاطة حَدٍّ واحد بالمقدار كما في الكرة أو حدود كما في المضَلَّعات من المربّع والمسدّس"[1]، والمثلَ عامٌ في جميع ذلك.

ممّا تقدّم ما يدل على وجود بعض الفروق الدَّقيقة في المعنى بين اللفظين رغم اشتراكهما في أصل المعنى، وهذه التَّفرقة تؤكد وجود شبه ترادف، وهذا ما يؤكده الاستعمال القرآني واللغوي.

- **صفح:**

جاء في المفردات أن " الصّفحُ تركُ التَّثْرِيب وهو أبلغُ من العفو ولذلك قال تعالى:﴿ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾[2]. وقد يعفو الإنسان ولا يصفح، قال تعالى:﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌۚ ﴾[3]"[4].

و "الصاد والفاء والحاء أصلٌ صحيحٌ مطَّرد يدلُّ على عرْض وعِرَض. من ذلك صَفْحُ الشيء: عُرْضُه...فأما قولهم: صَفَحَ عنه، وذلك إعراضه عن ذنبه"[5].

و الصفح:" ترك مؤاخذة المذنب بالذنب، وإن تبدى له صفحة جميلة"[6].

- **عفا:**

و" العفو القصد لتناول الشيء، يُقال عفاه و اعتفاه أي قصدَهُ متناولا ما عنده، وعفت الريحُ الدّارَ قصدتها متناولةً آثارها...و عفوتُ عنه قصدت إزالةَ ذنبه صارفا عنه...

---

[1]- **معجم التّعريفات، الجرجاني**، ص:110

[2]- **سورة البقرة**، الآية: 109.

[3]- **سورة الزخرف**، الآية: 89.

[4]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(صفح)، ص:212

[5]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(صفح)، ج:3، ص:293.

[6]- **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:236.

فالعفو هو التّجافي عن الذّنب﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾[1] "[2].

و قال ابن فارس: " عفو: العين والفاء و الحرف المعتلّ أصلان يدلُّ أحدهما على ترك الشيء، والآخر على طلبه"[3].

وقال العسكري: "والعفو يقتضي إسقاط اللوم والذم، ولا يقتضي إيجاب الثواب"[4]

فرَّق الراغب بين اللَّفظين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** و ذلك من جهة العموم والخصوص

فالصفح أعمُّ و أوسع دلالة من العفو. الصّفحُ تركُ التَّثْريب وهو أبلغُ من العفو. بين اللفظين شبه ترادف و السياق القرآني خير دليل عل ذلك.

[1]- **سورة الشورى**، الآية: 40.

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(عفا)، ص:255.

[3]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(عفو)، ج:4، ص:56

[4]- **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:235.

- **صنع:**

قال تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[1]، ﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾[2]، ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾[3].الصّنع إجادةُ الفِعْلِ، فكلُّ صُنعٍ فعْلٌ وليسَ كلُّ فعلٍ صُنعًا، ولا يُنسبُ إلى الحيواناتِ والجماداتِ كما يُنسبُ إليها الفعلُ"[4].

- **فعل:**

و" الفِعْلُ التَّأثيرُ من جهةِ مُؤَثِّرٍ وهو عامٌّ لِما كان بإجادةٍ أو غَيْرِ إجادةٍ، ولِما كان بِعِلمٍ أو غيرِ علمٍ، وقصدٍ أو غيرِ، ولما كان من الإنسانِ والحيوانِ والجماداتِ، والعملُ مثلُهُ، والصُّنعُ أخَصُّ منهما، قال تعالى:﴿وَمَّا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[5]"[6]

فرَّق الراغب بين اللفظين باعتبار :

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللفظان:** و هذا من جهة الخصوص والعموم.

الصنع خاص، فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا لأنّ الصنع إجادة الفعل، والفعل عام

---

[1]- **سورة النمل**، الآية: 88

[2]- **سورة الكهف**، الآية:104

[3]- **سورة الأنبياء**، الآية:80

[4]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(صنع)، ص: 215

[5]- **سورة البقرة**، الآية: 197

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(فعل)، ص:289

لما كان بإجادة أو غير إجادة، والعملُ مثله[1].

ويفرق الراغب في كتابه الذريعة إلى مكارم الشريعة بين الصنع والعمل من جانب الإجادة بقوله: "قال بعض الأدباء: العمل مقلوب عن العلم، فإنَّ العلم فعل القلب، والعمل فعل الجارحة، وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم و ينقلب عنه. و أما الصُّنع فإنه من الإنسان دون سائر الحيوانات، و لا يُقال إلا لما كان بإجادة. ولهذا يُقال للحاذق المجيد، والحادقة المجيدة: صنع وصناع. والصنع قد يكون بلا فكر لشرف فاعله، والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله، والعمل لا يكون إلا بفكر لتوسّط فاعله. والصنع أخصّ المعاني الثلاثة، والفعل أعمّها، والعمل أوسطها، فكل صنع عمل، وليس كلّ عمل صنعا، وكل عمل فعل، وليس كل فعل عملا، وفارسية هذه الألفاظ تُنبئُ عن الفرق بينهما، فإنّه يُقال للفعل(كار)وللعمل(كردار)وللصُّنع(كيش)"[2] .

ويفرّق العسكري بينهما بالعلم المسبق للصنع " أنَّ الصّنع ترتيب العمل وإحكامه على ما تقدّم علم به، وبما يوصل إلى المراد منه، ولذلك قيل للنّجار: صانع، ولا يقال للتاجر: صانع، لأنّ النجار قد سبق علمه بما يريد عمله.. والتاجر لا يعلم إذا اتجر أنه يصل إلى ما يريده من الربح أو لا.. والصّنع أيضا مضمن بالجودة"[3]. وبهذا يتصف الصنع بالإجادة للعلم المسبق به.

كما أنَّ اختلاف السياق القرآني خير دليل على الفروق الدقيقة بين اللَّفظين.

---

[1]- يمكن للعمل أن يكون بقصدٍ من الحيوان، وبهذا يكون أخصّ من الفعل لأن الفعل قد يُنسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصدٍ، وقد يُنسب إلى الجمادات، والعمل قلما ينسب إلى ذلكن ولم يُستعمل العمل في الحيوانات إلا في قولهم البقرُ العوامل، والعمل يُستعمل في الأعمال الصالحة والسّيّئة: ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة(عمل)،ص: 262

[2]- **الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني**، ص:294

[3]- **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:135

- **ضعف:**

فرق اللغويون بين اللفظين إذ أنّ "الضَّعفُ خلافُ القوَّةِ وقد ضَعُفَ فهو ضعيفٌ...وقيل الضَّعف والضُّعف لغتان، قال الخليل رحمه الله: الضُّعفُ بالضَّمِّ في البدن، والضَّعفُ في القتل والرَّأي، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا﴾[1]...والضَّعف هو من الألفاظِ المتَضايِفة التي يقتضي وُجُودُ أحدِهما وجود الآخر كالنِّصف و الزَّوج"[2].

- **وهن:**

و"الوهنُ ضَعفٌ من حيثُ الخَلْقُ أو الخُلُقُ قال، الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّى﴾[3]"[4].

قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[5]

"الفرق بين الوهن والضّعف: أنَّ الوهنُ اخلال يغيِّر الإنسان، ويُضَادُه الشّدّة، والضّعف اختلال بنقصه ويُضادُه القوى، والاستكانة: الخشوعُ والتضرّعُ للمخافة"[6].

---

[1]- **سورة البقرة**، الآية: 282

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(ضعف)، ص: 222

[3]- **سورة مريم**، الآية: 4

[4]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(وهن)، ص: 416

[5]- **سورة آل عمران**، الآية: 146

[6]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3، ص:897- 898

وفرق أبو هلال العسكري بين الوهن والضّعف بقوله: "أنّ الضّعف ضد القوة، وهو من فعل الله تعالى.. والوَهْن هو: أن يفعل الإنسان فعل الضعيف.. ويجوز أن يقال: إن الوهن هو انكسار الحدّ والخوف ونحوه، والضعف نقصان القوة"[1]

فرَّق الراغب بين اللفظين باعتبار:

- **النَّقيض**: الوهن يضاده الشّدة، و الضعف يضاده القوة.

وقد فرّق بين صيغتي "الضَّعف" و"الضُّعف" في المفردة نفسها قبل أن يفرِّ ق بينها وبين نظيرتها وهذا الضابط السابع الذي ذهب إليه العسكري "وكذلك كل ما اختلفت صيغته من الأسماء والأفعال فمعناه مختلف: مثل: الضَّعف والضُّعف"[2].

فحسب رأي الراغب وما نستخلصه من تعريفاته:

✓ أنّ الضَّعف بالتَّحْرِيك* (الفتح) يرادف الوهن. "الوَهَنُ ضَعْفٌ من حيث الخَلق أو الخُلُق"، "الضَّعف في القتل أو الرأي" يعني أنَّ الإنسان الذي يتَّصف بالوهن والضَّعف لا يقدر على القتال ولا يبدي أيّ رأي.

✓ أما بين الضُّعف والوهن شبه ترادف. "الضُّعف بالضَّم في البدن و يضاده القوة"، "الوهنُ ضَعف من حيث الخَلق أو الخُلق ويضاده الشّدة" فبالنقيض نقول جسم قوي أو رجل قوي ولا نقول جسم شديد، وفي القتال(الخَلق)نقول شديد القتال ولا نقول قوي القتال، وفي الرأي(الخلق)نقول شديد الرأي ولا نقول قوي الرأي.

---

[1]- **الفروق اللغوية، أبوهلال العسكري** ، ص:115

[2]- ينظر: ص:42 من هذه الرسالة.

* في التَّعريف المعجمي نقول بالفتح لما يتعلق الأمر بالفعل ونقول بالتحريك بالنسبة للاسم.

- **ضوأ:**

قال الله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾[1]

"الضّوءُ ما انتشرَ من الأجسامِ النَّيِّرةِ ويُقالُ ضاءتِ النار وأضاءت غيرها"[2].

" والمعنى: أنّهم كلما سمعوا القرآنَ وظهرت لهم الحُجَجُ، أنسوا، ومشوا معه، فإذا نزلَ من القرآن ما يَعْمَوْنَ فيه، ويضلُّون به، أو يُكَلِّفونه، قاموا، أي: ثبتوا على نفاقهم، عن ابن عباس"[3].

- **نور:**

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ﴾[4]

"النور الضَّوء المنتشرُ الذي يُعينُ على الإبصارِ...وتخصيص الشمس بالضَّوْءِ والقمرِ بالنُّور من حيث أنَّ الضوءَ أخصُّ من النور، وقال بعضهم: النَّارُ والنُّورُ من أصلٍ واحدٍ وكثيرا ما يتلازمان لكن النارُ متاعٌ للمُقوِين في الدنيا والنورُ متاعٌ لهم في الآخرة، ولأجل ذلك استعمل في النور الاقتباسُ فقال تعالى: ﴿نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾[5]"[6]

---

[1]- **سورة البقرة**، الآية: 20

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(ضوأ)، ص:225

[3]- **الجامع لأحكام القرآن، القرطبي**(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ت671هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط.1، 1427هـ، 2006م، ص:337

[4]- **سورة البقرة**، الآية: 17

[5]- **سورة الحديد**، الآية:13

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(نور)، ص:384-385

"النار حرارة مخصوصة والنور والضياء أحدهما مشتق من الآخر من حيث إنَّه قلَّ ما ينفك أحدهما عن الآخر، ويُقالُ: أضاءت الشيء فضاء وأضاء ...وقد نبه تعالى بتشبيههم بمستوقد نار أُضيع نورها على حيرتهم أو نكبتهم فيما أضاءه من الهدى، وقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾الأظهر أن يكون ذلك راجعا إلى المشبه الذي هو في قوله: "مثلهم" دون المشبه به الذي هو قوله استوقد نارا، واختصر، ولو بسط الكلام، لقيل: (فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنارهم ذهابه بنورهم)، وإنما قال على هذا(بنورهم) ولم يقل(بنارهم)فلو قال نارهم يُتوهم ضوء النار الذي هو خاصٌ وبقاء النور الذي هو عام، لأن المراد من النار ههنا النور الذي يضيء لهم الطريق فتركه إياهم في ظلمات إنما هو لتركهم إياه في قبول التوفيق منه، فلما تركوه تركهم [1].

فرَّق الراغب بين اللفظين باعتبار :

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللفظان:** و هذا من جهة الخصوص والعموم لأنّ الضوء يحمل معنى الإظهار والكشف "ضوَّأْتُ عن هذا الأمر تَضْوِيَةً أي كَشَفْتُ عنه الضَّوْءَ"[2]و "ضاع لأعرابي شيء فقال: اللَّهمّ ضوِّىء عنه. وتضوّأتُ الشيء: تبصَّرته في الضوء وأنا في الظلمة"[3]، أما النور فهو عام في كل إضاءة، قال ابن فارس: "النون والواو والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إضاءةٍ واضطراب وقلّة ثبات. منه النور والنار، سميا بذلك من طريقة الإضاءة"[4].

يوجد بين اللفظين شبه ترادف والسياق القرآني يبين ذلك.

---

[1]- **ينظر: تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:106-107

[2]- **كتاب العين، الخليل**، مادة(ضوأ)، ج:7، ص:74

[3]- **أساس البلاغة، الزمخشري**، ج:1، ص:588

[4]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(نور)،ج:5، ص:368.

- **طبع:**

قال تعالى: ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾[1]

"الطَّبعُ أن تُصوِّرَ الشَّيءَ بصورةٍ ما كطبع السِّكَّة و طبعِ الدَّراهِمِ وهو أعمّ من الخَتمِ وأخَصُّ من النَّقشِ، والطَّابَع والخَاتَم ما يُطبعُ به ويُختم، وبه اعتُبِر الطَّبع والطَّبيعةُ التي هي السَّجِيَّةُ فإنَّ ذلك هو نَقْشُ النَّفسِ بصورةٍ ما"[2].

و"الطاء والباء والعين أصلٌ صحيح، وهو مثلٌ على نهايةٍ ينتهي إليها الشيء حتى يختم عندها.

- **ختم:**

و"الخَتمُ والطَّبعُ يُقالُ على وجهين: مصدرُ ختمت وطبعتُ، وهو تأثيرُ الشَّيءِ كنقشِ الخَاتم والطابع. والثاني الأثرُ الحاصلُ عنِ النَّقشِ ويُتَجَوَّزُ بذلك تارةً في الاستيثاقِ من الشّيءِ والمنعِ منه اعتبارا بما يحصُلُ من المنعِ بالختم على الكتُبِ والأبواب نحو: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾[3]، وتارة في تحصيل أثرٍ عن شيءٍ اعتبارا بالنقش الحاصل، وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر"[4]

و"الخاء والتاء والميم أصلٌ واحدٌ، وهو بلوغُ آخر الشيء. يُقالُ ختمت العمل، وختم القارئ السُّورة...الطَّبْعُ على الشيء لا يكون إلا بعد بلوغ آخره"[5].

---

[1]- **سورة المنافقون**، الآية: 03

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(طبع)، ص: 226

[3]- **سورة البقرة**، الآية: 07

[4]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(ختم)، ص: 109

[5]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(ختم)، ج:2، ص:245

و في الفروق" الختمُ يُنبئُ عن إتمام الشيء، و قطع فعله وعمله...والأصلُ في الختم ختمُ الكتاب لأنّه يقع بعد الفراغ منه، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾[1] "[2]

فرَّق الراغب بين اللفظين باعتبار :

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللفظان:** و هذا من جهة الخصوص والعموم لأنَّ الطَّبعُ أعمُّ من الختم. و الطَّبع والطَّبيعةُ التي هي السَّجِيَّةُ فإنَّ ذلك هو نَقْشُ النَّفسِ بصورةٍ ما، قال أبو هلال العسكري: "الطَّبعُ أثرٌ يثبُتُ في المطبوع ويلزمه، فهو يفيدُ من معنى الثَّبات واللُّزوم ما لا يفيده الختم، ولهذا قيل: طَبَع الدّرهمَ طبعا، وهو الأثرُ الذي يؤثّره فيه فلا يزول عنه، كذلك أيضا قيل: طبْعُ الإنسان لأنَّه ثابت غيرُ زائل، وقيل: طُبِع فلان على هذا الخلق، إذا كان لا يزولُ عنه، وقال بعضهم: الطبع علامة تدلُّ على كُنْهِ الشيء"[3].
- **اعتبار حقيقة اللَّفظين:**

"**الطبع**" مثلٌ على نهايةٍ ينتهي إليها الشيء حتى يختم عندها وقد يكون:

- ✓ تصور شيء بصورة ما.
- ✓ امتلاء الشيء والفراغ منه.
- ✓ أثر يؤثر فيه فلا يزول عنه(يصبح علامة تدل على كنه الشيء).

و"**الختم**" يأتي بعد هذه العناصر الثلاث" الختم ينبئ عن إتمام الشيء وقطع فعله وعمله"[4]، فيكون إمّا:

---

[1]- **سورة يس**، الآية:65

[2]- **الفروق اللّغوية، أبو هلال العسكري**، ص:72

[3]- **المرجع نفسه** ، ص:73

[4]- **المرجع نفسه**، ص:73 .

- ✓ للاستِيثَاقِ من الشيء.
- ✓ تحصيلِ أثرٍ عن شيءٍ.
- ✓ بلوغ الآخر.

- **ظلّ:**

قال تعالى:﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾[1]

"الظِّلُّ ضدُّ الضَّحِّ وهو أعمُّ من الفيء فإنّه يقالُ ظلُّ اللَّيل وظلُّ الجنَّة، ويُقالُ لكلِّ موضعٍ لم تصل إليه الشمسُ ظلٌّ ولا يُقال الفيءُ إلا لما زالت عنه الشمس...ويُقال ظلَّني الشجر وأظلني، "[2]

و"الظاءُ والامُ أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على ستر شيء لشيء، و هو الذي يسمى الظل. وكلمات الباب عائدةٌ إليه. فالظِّلُّ: ظلُّ الإنسان وغيره، ويكون بالغداة والعشيّ، والفيء لا يكون إلا بالعشيّ"[3].

و" الظل في الحقيقة عدم الصبح وسمي سواد الليل ظلاً لعدم الصبح فيه والظلة كالصفة، والمظلة آلة يُطلب بها الظل، و"أظلَّ فلان علينا حقيقته" ألقى ظله علينا لدنوه منها واستعير الظل للمكان الذي فيه النعمة تصورا له في اليوم الصائف حتى قيل: فلان في ظل فلان، وقد أشار ابن عباس–رضي الله عنهما– إلى أنَّ(الغمام)ههنا فيض الباري–عز

[1]– **سورة البقرة**، الآية: 57

[2]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(ظل)، ص: 236

[3]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(ظل)، ص:461

وجل-وتوفيقه وإحسانه، فقال: هذا الغمام الذي يأتي الله فيه المذكور في قوله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم﴾[1]

وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر وهذه إشارة منه عجيبة"[2].

- **فيأ:**

و" الفَيْءُ والفَيْئَةُ الرجوع إلى حالةٍ محمودةٍ، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾[3]، ﴿فَإِنَ فَآءُو﴾[4] ومنه فاء الظِّلُّ، والفيْءُ لا يقال إلا للرَّاجعِ منه...وقيل للغنيمةِ التي لا يلحقُ فيها مشقةٌ فيءٌ، قال تعالى:﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾[5] "[6].

يفرّق الرَّاغب بين الطّبع والختم باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان،** وهذا من جهة العموم والخصوص لأنَّ الظّل أعمّ من الفيء، فكلّ ظلٍّ فيءٍ، وليس كلُّ فيءٍ ظلا. يُقالُ لكلِّ موضعٍ لم تصل إليه الشمسُ ظلٌّ و يكون باللّيل والنَّهار، ولا يُقال الفيءُ إلا لما زالت عنه الشمس و لا يكون إلا بالنَّهار" إنَّ الظلّ يكون ليلا ونهارا، ولا يكون الفيء إلا بالنَّهار، وهو ما فاءَ من جانب إلى جانب، أي رجع، والفيء الرجوع، ويقال: الفيء التبع، لأنَّه يتبع الشمس"[7].
- **النّقيض:** الظِّلُّ ضدُّ الضَّحِّ وهو ضوء الشمس إذا استكن من الأرض. ويقولون: جاء فلانٌ بالضَّح والرِّيح، أي ما طلعت عليه الشَّمس وما جرت عليه الرِّيح[8].

---

[1]- **سورة البقرة،** الآية: 210

[2]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني،** ج:1، ص:199

[3]- **سورة الحجرات،** الآية: 9

[4]- **سورة البقرة،** الآية: 226

[5]- **سورة الحشر،** الآية:6

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني،** مادة(فيأ)، ص:293

[7]- **الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري،** ص: 341-342

[8]- **ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس،** ج: 3، ص: 359

والفيء لا يقال إلا للرّاجع " والفيء: الرّجوع، تقول: إنّ فلانا لسريعُ الفيء عن غضبه"[1] ، وهو التّبع يتبع الشَّمس لا يمكن للشمس أن تتبعه. فمادام الفيء راجعا لا يمكنه أن يتقدم الشمس؛ فهذا لا يتوافق مع طبيعة الكون كما قال الله تعالى:

﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾[2] ولهذا فلا عكس للفيء.

عرض وتولى

- **عرض:**

قال عز وجل:﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ﴾[3]

تساءل الراغب في تفسيره بقوله:"إن قيل هل بين التَّولي و الإعراض فرق؟ وهل المعرضون هم المتولون أم غيرهم؟

قيل: تولِّي الشيء أن تليه، فإذا عدّي بعن صار لترك ذلك. والإعراض في الأصل أن تجعل عِرضك إليه، أي جانبك. ومنه قيل أعرض لك الصيد فأرمه فيجوز أن يعني بالتّولي، تولي فريق من الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، وبالإعراض جماعتهم، ويجوز أن يكون التولي والإعراض جميعا للفريق، فيكون معنى التولي عنه ترك موالاته. والإعراض يكون بالبدن، وذلك لئلا يحتج عليهم إذا حضروا فيلزمهم حجة. وعلى ذلك قوله تعالى:

---

[1]- **كتاب العين، الخليل**، مادة(فيأ)، ج:8، ص:407

[2]- **سورة يس~**، الآية: 40

[3]- **سورة آل عمران**، الآية: 23

﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون﴾[1]"[2].

و"العرضُ خلاف الطُّولِ وأصله أن يُقال في الأجسام ثم يُستعمل في غيرها كما قال تعالى:﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ﴾[3]والعرضُ خُصَّ بالجانب... والعَرَضُ ما لا يكون له ثباتٌ و منه استعار المتكلمون العَرَض لما لا ثبات له"[4]

- **ولى:**

و"الوَلاءُ والتوالي أن يحصُل شيئانِ فصاعدا حصولا ليس بينهما ما ليس منهما، ويُستعار ذلك للقربِ من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد...وإذا عُدِّي بعن لفظا أو تقديرا اقتضى معنى الإعراض وترك قربه، قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾[5]والتولي قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الإصغاء"[6].

فرق الراغب بين اللفظتين:

باعتبار النقيض: فالعرض خلاف الطول، والإعراض يكون بالبدن وترك الشيء" وأصلُ العرضِ والطولِ أنْ يُستعملا في الأجسام.. والعرضُ مخصوصٌ بالجانب"[7]. أما التولي فهو

---

[1]– **سورة النور**، الآية: 48

[2]– **تفسير القرآن ، الراغب الأصفهاني**، ج: 3، ص: 484

[3]– **سورة فصلت**، الآية: 51

[4]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**–مادة(عرض)، ص: 248–249

[5]– **سورة آل عمران**، الآية: 63

[6]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(ولى)، ص: 414–415

[7]– **عمدة الحفاظ، السمين الحلبي**، ج:3، ص:53

ترك الموالاة والقرب، وضده البعد "البعد ضدّ القرب...يُقال ذلك في المحسوس وهو الأكثرُ وفي المعقول نحو قوله تعالى:﴿ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[1]...

﴿وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴾[2]أي تقاربونهم في الضلال فلا يبعدُ أن يأتيكم ما آتاهم من العذاب"[3].

- **اعتبار الحروف التي يُعدّى بها الفعل** "ولي" إذا عُدّي بنفسه اقتضى معنى الولاية، كقوله تعالى:﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾[4]، وإذا عُدِّيَ بعن لفظا أو تقديرا اقتضى معنى الإعراض وتَرْكِ قُربه، كقوله تعالى:﴿وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ﴾[5]

والسياق القرآني وما تضمَّنَه من اشتقاقات يبيّن الفروق الدّقيقة بين اللَّفظتين.

---

[1]– **سورة النساء**، الآية: 167

[2]–**سورة هود**، الآية:89

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(بعد)، ص: 45

[4]– **سورة البقرة**، الآية:144

[5]– **سورة الأنفال**، الآية:20

- **عيش:**

قال الراغب الأصفهاني: "الحياة أعم من العيش وهذا ما نستشفه من قول الراغب "العيشُ الحياةُ المختصَّة بالحيوانِ وهو أخصُّ من الحياةِ لأنَّ الحياةَ تُقالُ في الحيوانِ وفي الباري تعالى وفي المِلكِ، ويُشتقُّ منه المعيشةُ لما يُتَعَيَّشُ منه، قال تعالى:﴿نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[1] ، ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾[2] ، ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾[3]"[4].

- **حيي:**

و "الحياةُ تُستعملُ على أوجه: **الأول:** للقوّة النامية الموجودة في النبات والحيوان، قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ﴾[5].

الثانية: للقوة الحسَّاسة وبه سمي الحيوانُ حيواناً، قال عز وجل:﴿إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[6] فقوله الذي أحياها إشارة إلى القوةِ

---

[1]– **سورة الزخرف**، الآية: 32

[2]– **سورة طه**، الآية:124

[3]– **سورة الحاقة، الآية:** 21

[4]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(عيش)، ص:267

[5]– **سورة الأنبياء**، الآية: 30

[6]– **سورة فصلت**، الآية: 39

الحسَّاسة. **الثالثة:** للقوة العاملةِ العاقِلَةِ كقوله تعالى:﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[1]، وقول الشاعر:

والرابعة: عبارةٌ عن ارتفاعِ الغمِّ وبها النظر، قال عز وجل:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2].

والخامسة: الحياةُ الأُخْرَوِيَّةُ الأَبديَّةُ، وذلك يُتوصَّلُ إليه بالحياة التي هي العقلُ والعلم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[3].

والسادسة: الحياةُ التي يوصف بها الباري فمعناه لا يصحُّ عليه الموت...والتَّحيةُ أن يُقال حيّاك الله أي جعل لك حياةً...واستحيا فهو مسْتَحْيٍ"[4].

يفرّق الرَّاغب بين عيش و حيي باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص فالعيشُ الحياةُ المختصَّة بالحيوانِ وهو أخصُّ من الحياةِ لأنَّ الحياةَ تُقالُ في الحيوانِ وفي الباري تعالى وفي الملِكِ. وبهذا يجعل الراغب العيش من الحياة، فكل عيش حياة وليس كل حياة عيش. أما أبو هلال العسكري فكان أدقُّ دلالة من الراغب بقوله إنّ: "العيش اسم لما هو سَبَبُ الحياة من الأكل والشرب وما بسبيل ذلك، والشاهد قولهم: معيشة فلان من

[1]– **سورة الأنعام**، الآية:122

[2]– **سورة آل عمران**، الآية:169

[3]– **سورة الأنفال**، الآية:24

[4]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(حيي)، ص:106-107

كذا يعنون مأكله ومشربه مما هو سبب لبقاء حياته، فليس العيش من الحياة في شيء"[1]. فالعيش سبب للحياة، وليس من الحياة.

- **الاشتقاق:** أصل العيشة والمعيشة هو الجذر "ع ي ش" يُشتقُّ منه المعيشةُ لما يُتَعَيَّشُ منه، و" العيش: الحياةُ. والمعيشة: التي يعيش بها الإنسان من المطعم والمشرب"[2]. كما يقال: "عيْشُ بَنِي فُلانٍ اللَّبَنُ إذا كانوا يَعِيشون به، وعَيْشُ آلِ فُلانٍ الخبزَ والحَبَّ، وعَيْشُهُمْ التمرُ"[3]

و السياق القرآني يدل على ذلك.

عنت وعند

– عنت:

جاء في المفردات: " المعَانَتَةُ كالمعَانَدَةِ لكن المعانتة أبلغُ لأنّها معاندةٌ فيها خوفٌ وهلاكٌ ولهذا يُقالُ عنتَ فُلانٌ إذا وقعَ في أمرٍ يُخافُ منه التَّلفُ يَعْنُتُ عَنَتًا، قال تعالى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ﴾[4] ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾[5]"[6].

" .. أصلُ العنت: التشديدُ. فإذا قالت العرب: فلانٌ يتعنّتُ فلانا ويَعْنُتُه، فأصلُه يشدِّدُ و يُلزمُه بما يصعُبُ عليه أداؤه. ثم يقلبُ إلى معنى الهلاك"[7]

– عند:

---

[1]– **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:102

[2]– **كتاب العين ، الخليل**، مادة(عيش)، ج:2 ، ص: 188

[3]– **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(عيش)، ص:3190

[4]– **سورة آل عمران**، الآية: 118

[5]– **سورة البقرة**، الآية: 220

[6]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(عنت)، ص:263

[7]– **عمدة الحفاظ، السمين الحلبي**، ج:3، ص:129

و "عنَدَ لفظٌ موضوعٌ للقُرْبِ فتارةً يُستَعملُ في المكانِ و تارةً في الاعتقاد نحو أن يُقالَ عندي كذا، وتارة في الزُّلفى والمنزلة، قال تعالى: ﴿إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾[1] فمعناه في حكمه، والعنيدُ المعْجِبُ بما عنده، والمعانِدُ المباهي بما عنده. قال تعالى :﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[2] والعَنُود قيل مثله، قال: لكن بينهما فرقٌ لأنَّ العنيدَ الذي يُعانِدُ ويُخالف والعَنُودُ الذي يَعْنُدُ عن القصدِ...وقال بعضهم: العُنُودُ هو العُدُولُ عن الطريق لكن خُصَّ بالعادلِ عن الطَّريق المحسوس والعنيدُ بالعادل في الطَّريقُ في الحكم، وعنَدَ عن الطريق عَدَلَ عنه، وقيلَ عانَدَ لازَمَ وعانَدَ فارقَ وكلاهما من عند لكن باعتبارين مختلفين"[3].

والذي يهمنا في هذه اللفظة هو الاعتقاد، نحو أن يقال عَنَدَ عن الطريق عَدَلَ عنه وفارق.

و قال الله تعالى:﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾[4].

" العنتُ تحرِّي المشقة، يقال: عَنِتَ فلانٌ عنَتًا، وأعنته غيره، وعنَتَه. فقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ وأكمةٌ عنوت: صعبة المسلك، وعنود والمعاندة و المعانتة يتقاربان، لكن المعاندة هي الممانعة، والمعانتة: أن يتحرى مع الممانعة مشقة"[5].

---

[1]– **سورة الأنفال**، الآية: 32

[2]– **سورة ق**، الآية: 24

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(عند)، ص:263-264

[4]– **سورة آل عمران**، الآية: 118

[5]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:822

فرَّق الراغب بين اللَّفظين باعتبار:

- **صفات المعنيين:** المعاندة هي الممانعة، والمعانتة: أن يتحرى مع الممانعة مشقة. يتقارب اللَّفظان وذلك أنَّ كلاهما يدلُّ على الممانعة، إلا أنَّ المعاندة لا تتَّصف بالمشقة أما المعانتة ففيها مشقَّة وخوف وهلاك" ولا يدلّ على صحة ولا سهولة"[1].
- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** المعَانَتَةُ كالمعَانَدَةِ لكن المعانتة أبلغُ لأنّها معاندةٌ فيها خوفٌ وهلاكٌ و" الوقوع في أمرٍ شاقّ"[2]، فهي خاصة بتحري المشقة، أما المعاندة فهي عامة في كلّ ممانعة وعدول عن أمر لا يُخاف منه التَّلف.

– غضب:

قال الراغب: " الغَضَبُ ثَوَرَانُ دَم القَلْبِ إرَادَةَ الانْتِقَام، و إذا وُصِفَ اللَّه تعالى به فالمرَادُ به الانتقام دون غيره، قال تعالى:﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾[3]، والغَضوبُ الكثيرُ الغَضَبِ. وتُوصَفُ به الحيَّةُ والنَّاقَةُ الضَّجُورُ"[4].

وجاء في اللّسان: "الغَضَبُ نَقِيضُ الرِّضا"[5].

وهو" تغيُّر يحصلُ عند غليان دم القلب ليحصل عنه التَّشَفى للصدر"[6].

– غيظ:

و" الغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ، وهو الحَرَارَةُ التي يَجِدُها الإنسانُ من فَوَرَانِ دَمِ قلبه، قال

---

[1]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، ج:4، ص:150

[2]– **الصحاح، الجوهري**، مادة(عنت)، ج:1، ص:259

[3]– **سورة البقرة**، الآية: 90

[4]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(غضب)، ص:272

[5]– **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(غضب)، ص:3262

[6]– **معجم التعريفات، الجرجاني**، ص:136

تعالى:﴿ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ ﴾[1] وقد دعا الله النّاس إلى إمساكِ النّفسِ عندَ اعتراءِ الغَيْظِ بقوله تعالى:﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾[2]، وإذا وُصِف الله سبحانه به فإنّه يُرادُ به الانتقام"[3].

و "الغيظ هو الغضب والغم، فإنّ الغضب يُقال فيما معه القدرة على الانتقام، والغم فيما ليس معه قدرة الانتقام، والغيظ فيما ليس معه تمام القدرة على الانتقام، ولذلك يُستعمل في صفات الله الغضب دون الغيظ"[4].

فرّق الراغب بين اللّفظتين:

- **باعتبار صفاتا المعنيين:** يتصف الغضب بالانتقام، أما الغيظ فمجرَّدٌ من القدرة على ذلك. فإنَّ الغضب يُقال فيما معه القدرة على الانتقام، أمّا الغيظ فليس معه تمام القدرة على الانتقام، لهذا "قال ابن عَرَفَةَ: الغضبُ من المِخْلوقين، شَيْءٌ يُداخِلُ قُلُوبهم، ومنه مَحْمُودٌ و مذموم، فالمذموم ما كان في غير الحقّ، والمحمود ما كان في جانب الدين والحقّ"[5].

- **باعتبار النقيض:** لم يفصح الراغب بالنّقيض، ولكنه لمح إلى ذلك، فإرادة الانتقام هي عدم الرّضا، وبهذا فالغضب نقيض الرضا. والغيظ الذي "يدل على كَرْب يلحقُ الإنسان من غيره"[6] ، فنقيضه السكون والارتياح.

---

[1]– **سورة آل عمران**، الآية:119

[2]– **سورة آل عمران**، الآية: 134

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(غيظ)، ص:278

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:827

[5]– **لسان العرب ابن منظور**، مادة(غضب)، ص:3262

[6]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، ج:4، ص:405

- **غفر:**

أصل المغفرة هو الستر "الغفرُ إلباسُ ما يصُونُه من الدَّنس...والغُفْرَانُ والمغْفِرَةُ من الله هو أن يصون العَبْدَ منْ أَن يَمَسَّهُ العذابُ. قال عز وجل:﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾[1]، ﴿ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[2]، ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3]. وقيل: اغفروا هذا الأمرَ بِغَفْرَتِه أي استُرُوه بما يجبُ أن يُسْتَرَ به"[4].

" والمغفرة: الستر، كأنّه يستر ذنوبَ العباد إذا رضي عنهم، فلا يكشفها للخلائق.. وأصله من غفرت الشيء إذا غطّيته"[5].

- **رحم:**

"و الرّحمةُ رِقَّةٌ تقتضي الإحسانُ إلى المرحوم، وقد تُستعمل تارةً في الرِّقَّةِ المجردةِ وتارةً في الإحسانِ المجَرَّدِ عن الرِّقَّة نحو: رحم الله فلانا. وإذا وُصِف به الباري فليس يُرادُ به إلا الإحسانُ المجَرَّدُ عن الرِّقَّة"[6].

و"العفو: إزالة الذّنب بترك عقوبته، والغفران ستر الذّنوب، و كشف الإحسان الذي غطى به، والرحمة إفاضة الإحسان عليه، وقد علم أنَّ الثاني أبلغ من الأول، والثالث أبلغ

---

[1]– **سورة البقرة**، الآية: 285

[2]– **سورة آل عمران**، الآية: 133

[3]– **سورة يونس**، الآية: 107

[4]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(غفر)، ص272،273

[5]– **كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، الرازي**(أبي حاتم أحمد بن حمدان ت322هـ)، تح: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط.1، 1415هـ1994م، ص:267

[6]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني** ، مادة(رحم)، ص: 145

من الثاني"[1].

فرَّق الراغب بين اللَّفظين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللَّفظان:** وذلك من جهة الخصوص والعموم، فكل رحمة غفران وليس كل غفران رحمة لأنَّ الرَّحمة أبلغُ من الغفران بإفاضة الإحسان، فهي "تدلّ على الرّقّة والعطف والرأفة. يقال من ذلك رَحِمَه يَرْحَمُه، إذا رقَّ له وتعطَّفَ عليه"[2].

- **اعتبار حقيقة اللفظ غفر في أصل اللغة:** قال الراغب بأنه قيل: اغفروا هذا الأمرَ بِغَفْرَتِه؛ أي استُرُوه بما يجبُ أن يُسْتَرَ به، فهو بهذا يريد أن يقول بأن أصل الغفر الستر.

– فأد:

تدور اللفظة حول التّفوّد وشدة الحرارة "الفُؤَادُ كالقلبِ لكنْ يُقَالُ لهُ فُؤَادٌ إذا اعتبِرَ فيه معنى التَّفَؤُّد أي التَّوَقُّد، يُقَالُ فَأَدتُ اللَّحمَ شَوَيْتُه ولَحْمٌ فَئِيدٌ مشْوِيٌّ قال عز وجلّ: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾[3]... وتخصيصُ الأفئدةِ تنبيهٌ على فَرْطِ تأثيرٍ له"[4].

" تدور المادة على حمى وشدّة حرارة، قالوا: فأد اللَّحم فأدا: شواه، فهو فئيد، والمفأد: السفود، و المفتأد: موضع الشيء. وقالوا إنّ منه الفؤاد لحرارته وتوقده، ويُطلق على قلب كل حي ذي قلب، إنسانا أو غيره"[5]

---

[1]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:600

[2]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، ج:2، ص:498

[3]– **سورة النجم**، الآية:11

[4]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(فأد)، ص:279

[5]– **معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع القاهرة**، مادة(ف ء د)، ج:2، ص:307

- **قلب:**

وقَلْبُ الشَّيءِ تَصْرِيفُهُ و صَرفُهُ عن وجهٍ إلى وجهٍ كقلبِ الثَّوْبِ وقلبِ الإنسانِ أي صرفه عن طريقته، قال تعالى:﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾[1]، والانقلابُ الانصرافُ، وقلبُ الانسانِ قيل سُمِيَ به لكثرةِ تَقَلُّبِهِ ويُعَبِّرُ بالقلبِ عن المعاني التي تَخْتَصُّ به من الرُّوحِ و العِلْمِ والشَّجاعةِ وغيرِ ذلك"[2].

فرّق الراغب بين اللّفظتين:

- **باعتبار صفتا المعنيين:** يتَّصِفُ الفؤادُ بالتَّفَؤُّدِ أي التَّوَقّد إذا تأثَّر، أ ما القلب فليس له صفة وإنَّما سمي بذلك لكثرة تقلُّبه فهو" الجارحة التي تتقلَّب بالأفكار والعزوم"[3].

جاء في الصّحاح "وفأدتُ الخبزةَ: مَلَلْتها. وفَأَدْتُ للخُبْزَةِ إذ جعلتُ لها موضعاً في الرَّماد والنار لتضعها فيه وذلك الموضعُ أُفْؤُودٌ. والخشبةُ التي يحرَّك بها التَّنُّور مِفْأَدٌ، والجمع مفَائِدُ"[4]. القلب هو الجارحة التي تتقلّب، ولا يقال له فؤاد إلا إذا اتصف بالتَّوَقُّد .

---

[1]– **سورة العنكبوت**، الآية:21

[2]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(قلب)، ص:310

[3]– **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:161

[4]– **الصحاح، الجوهري**، مادة(فأد)، ج:2، ص:518

- **فرق:**

فرق اللغويون بين اللفظين ف" الفَرْقُ يُقارِبُ الفَلْقَ لكنِ الفَلقُ يُقالُ اعتبارا بالانشقاق، والفرقُ يُقالُ اعتبارا بالانفصال،قال تعالى:﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾[1]...وقيل فَرَقُ الصبح وفَلَقُ الصبح، والفريقُ الجماعة المتفرِّقة عن آخرين، قال تعالى:﴿فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾[2]، ﴿وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ﴾[3]، ﴿وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ﴾[4] ، وفرَّقت بين الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بينهما"[5].

قال أبو هلال العسكري: "الفرق خلاف الجمع"[6]

وجاء في المقاييس: "الفاء والراء والقاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تمييز وتزييل بين شيئين. من ذلك الفرق: فرق الشعر"[7]

- **فلق:**

و" الفَلْقُ شَقُّ الشيءِ و إبانةُ بَعْضِهِ عن بعض، يُقالُ فلَقْتُهُ فانْفَلَق، قال تعالى:

---

[1]– **سورة البقرة**، الآية:50

[2]– **سورة البقرة**، الآية: 87

[3]– **سورة البقرة**، الآية: 85

[4]– **سورة البقرة**، الآية: 146

[5]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(فرق)، ص:285

[6]– **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:151

[7]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(فرق)، ج:4: ، ص:493

﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾[1]،

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾[2][3]

وقال ابن فارس: الفاء واللام والقاف أصلٌ صحيحٌ يدل على فُرجةٍ وبَينُونَةٍ في الشيء، وعلى تعظيم شيء، والفَلَقُ: الصبح؛ لأنَّ الظَّلام يَنْفَلِقُ عنه"[4].

فرَّق الرّاغب بين اللَّفظتين باعتبار:

- **اعتبار حقيقة اللَّفظين:** وذلك أنَّ الفَلَقُ يُقالُ اعتبارا بالانشقاق، والفرقُ يُقالُ اعتبارا بالانفصال، على الرّغم من أنَّهما يتقاربان.

إنّ الفرق يدلّ على تمييز وتزييل بين شيئين كقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾، والفلق يدل على فُرجةٍ وبَينُونَةٍ في الشيء كقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾.

والاستعمال القرآني خير فاصل في بيان الفروق الدقيقة بين اللَّفظين.

[1]– **سورة الأنعام**، الآية:96

[2]–**سورة الأنعام**، الآية:95

[3]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(فلق)، ص:291

[4]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(فلق)، ج:4، ص:452

- **فزع:**

"الفَزَعُ انقباضٌ و نِفارٌ يَعتري الإنسانَ من الشَّيءِ المخيفِ و هو من جنسِ الجَزَعِ ولا يُقالُ فَزِعْتُ من الله كما يُقالُ خِفْتُ منه. وقوله: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾[1] فهو الفزع من دخول النار"[2].

وجاء في اللسان: "وفُزِّع عنه، أي كُشِفَ عنه الخوف. وقوله تعالى:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾[3]، عَدّاهُ بعن لأنّه في معنى كُشِفَ الفزع"[4]

- **خوف:**

"الخَوْفُ تَوَقُّعُ مكروهٍ عن أمارةٍ مظْنُونَةٍ او معلومةٍ، كما أنَّ الرَّجاءَ والطَّمَعَ توقُّعُ محبوبٍ عن أمارةٍ مظْنُونَةٍ أو معلومةٍ، ويُضادُّ الخَوْفَ: الأَمْنُ، ويُستَعملُ ذلك في الأمورِ الدُّنيوية و الأُخْرَوِيَّة. قال تعالى:﴿وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾[5]"[6]

فرَّق الراغب بين اللَّفظتين باعتبار:

- **اختلاف ما يستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة الخصوص والعموم.

قال الراغب: "الخوف من الله لا يُراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكفُّ عن المعاصي، واختيار الطاعات، ولذلك قيل: لا يعدّ خائفا

---

[1]– **سورة الأنبياء**، الآية:103

[2]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(فزع)، ص:286

[3]– **سورة سبأ**، الآية:23

[4]– **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(فزع)، ص:3410

[5]– **سورة الإسراء**، الآية:57

[6]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(خوف)، ص:122

من لم يكن للذنوب تاركا"[1]. فالخوف من الله ليس بمعنى الفزع الذي عدّه الراغب من جنس الجزع، و "الجزع هو حزنٌ يصْرِفُ الإنسانَ عما هو بصدده ويَقْطَعُهُ عنه"[2] ، ولهذا فكل فزع خوف وليس كل خوف فزع.

- **النَّقيض**: ضدّ الخوف الأمن، ويُستعمل ذلك في الأمور الدّنيوية و الأخروية. والفزع انقباض من الخوف، وضدّ الانقباض الكشف وبالتالي الاطمئنان.

– فسّر:

جاء في المفردات: "الفَسْر إظهارُ المعنى المعقولِ...والتَّفسيرُ قد يُقالُ فيما يختصُّ بِمُفْرَداتِ الألفاظ وغريبِيها و فيما يختصُّ بالتَّأويل، و لهذا يُقالُ تفسيرُ الرُّؤيا و تأويلها، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[3] "[4].

– أوَّل:

و" التَّفسير أعمّ من التأويل، وأكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ، والتأويل: في المعاني كتأويل الرُّؤيا، ، والتَّأويل: يُستعمل أكثره في الكتب الإلهية، والتّفسير يُستعمل فيها وفي غيرها، والتَّفسير: أكثر يُستعمل في مفردات الألفاظ، والتأويل أكثره يُستعمل في الجمل، فالتَّفسير: إما أن يُستعمل في غريب الألفاظ نحو "البحيرة" و"السائبة" و"الوصيلة"، أو في

[1]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(خوف)، ص:122

[2]– **المرجع نفسه**، مادة(جزع)، ص:72

[3]– **سورة الفرقان**، الآية:33

[4]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(فسر)، ص:287

وجيز يُبَيَّنُ و يُشرح كقوله تعالى:﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[1]. وإما في كلام مُضمنٍ بقصة لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى:

﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[2] "[3].

وقال العسكري: " التفسير إفراد ما انتظمه ظاهر التنزيل، والتأويل: الإخبار بغرض المتكلم بكلام المتكلم بكلام. وقيل التأويل: استخراج معنى الكلام لا على ظاهره، بل على وجه يحتمل مجازا أو حقيقة، ومنه يقال: تأويل المتشابه.. وأصل التأويل في العربية من أُلْتُ إلى الشيء أَؤُولُ إليه؛ إذ صرت إليه، وقال تعالى:﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[4] ولم يقل: تفسيره لأنه أراد ما يؤول من المتشابه إلى المحكم"[5]

فرق الراغب بين اللّفظتين:

- **باعتبار اختلاف ما يستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة الخصوص والعموم، فالتفسير أعم من التأويل.

ولعل كلمة "الفَسْرُ" مولّدة كما ظنّ الجوهري "الفَسْرُ: البيان.. وأظنّه مُوَلَّداً"[6].

اعتبار حقيقة اللفظ "أوّل" في أصل اللغة: قال الراغب: "التَّأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل و منه المؤْئِلُ الموضع الذي يُرجعُ إليه"[7] ،وعليه؛ فأصل التأويل الرجوع إلى إلى الأصل، وأُلْتُ إلى الشيء صِرْتُ إليه.

---

[1]– **سورة البقرة**، الآية:43

[2]– **سورة البقرة**، الآية:189

[3]– **مقدمة تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، فصل: في الفرق بين التفسير و التأويل، ج:1، ص:10،11

[4]– **سورة آل عمران**، الآية:7

[5]– **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:58

[6]– **الصحاح، الجوهري**، مادة(فأد)، ج:2، ص:781

[7]– **المرجع نفسه**، مادة(أول)، ص:27

- **قدر:**

قال الراغب الأصفهاني: "القُدْرَةُ إذا وُصِفَ بها الإنسان فاسمٌ لهيئةٍ له، بها يَتَمكَّنُ من فِعْلِ شيءٍ ما، وإذا وُصِفَ اللّه تعالى بها فهي نَفْيُ العَجْزِ عنه، قال الله تعالى:﴿ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]"[2].

" فالقدر: مبلغُ كلِّ شيء. يقال: قَدْرُهُ كذا، أي مبلغُه"[3].

- **وسع:**

و"السَّعَةُ تُقال في الأمكنة وفي الحال وفي الفعل كالقدرةِ والجود ونحو ذلك، ففي المكان نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾[4] وفي الحال قوله تعالى:

﴿ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ ﴾[5]، والوُسْعُ من القُدرَة ما يَفْضُلُ عن قَدْرِ المكلَّف، قال تعالى:﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[6]، و وَسِعَ الشيءُ اتسع و الوُسْعُ الجِدَّةُ والطَّاقَة"[7].

"والقدرة والاستطاعة والجهد والطاعة تتقارب، وبينها فروق، فالقدرة ما يظهر من القوة بقدر العمل لا زائدا عليه ولا ناقصا، والاستطاعة منهما ما يصير به الفعل طائعا له

---

[1]– **سورة الحج**، الآية:06

[2]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(قدر)، ص:297

[3]– **مقاييس اللغة، ابن فارس**، ج:5، ص:62

[4]– **سورة العنكبوت**، الآية:56

[5]– **سورة البقرة**، الآية:236

[6]– **سورة البقرة**، الآية:286

[7]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(وسع)، ص:406

بسهولة، والوسع منها ما يسع له فعله بلا مشقة، والجهد ما يتعاطى به الفعل بمشقة، والطاقة منها بلوغ غاية بالمشقة"[1].

فرَّق الراغب بين اللّفظتين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** و ذلك من جهة الخصوص والعموم: لأنَّ الوُسعُ جزء من القدرة وليس كالقدرة وهذا يعني أنَّ القدرة أعمُّ من الوسع.
- **صفاتا المعنيين:** فالقدرة ما يظهر من القوة بقدر العمل، بها يَتَمكَّنُ الإنسان من فِعْلِ شيءٍ ما" هي الصفة التي يتمكَّن الحيّ من الفعل وتركه بالإرادة"[2]، والوسع ما يسع له فعله بلا مشقة و " الاستطاعة في قولك: طاعت جوارحه للفعل، أي: انقادت له، ولهذا لا يوصف الله بها"[3]. تتَّصف القدرة بالقوة، والوسع عمل بدون قوة ومشقة.

[1]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**،ج:1، ص:388

[2]– **معجم التعريفات، الجرجاني**، ص:145

[3]– **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:110

- **كيد:**

"الكَيْدُ ضَرْبٌ من الاحتيالِ و قد يكونُ مذْمُوما و ممدوحا و إن كان يُستعمل في المِذْمُومِ أَكثر و كذلك الاستدراج و المِكْرُوه يكونُ بعضُ ذلك محموداً، قال الله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾[1]" [2].

و "الكيد: المكر، تقول: كاد يكيد كيدا ومكيدة. وقوله تعالى: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾[3] أي فيحتالوا احتيالا.. وقوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾[4] أي علَّمناه المكيدة على إخوته"[5]

"الكيد: الاحتيال للغير بمكر ومقاساة، و على سبيل تصوُّر هذا المعنى قيل: فلان يكيد بنفسه، والمكر مثله إلا أنَّه أعم، لأنَّه قد يُقالُ في اجتلاب المنفعة"[6].

- **خدع:**

"الخِداعُ إنْزالُ الغَيْرِ عمَّا هو بصَدَدِهِ بأمرٍ يُبْدِيه على خِلافِ ما يُخْفيه، قال تعالى:﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾[7]"[8].

---

[1]– **سورة يوسف**، الآية:76

[2]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة(كيد)، ص:335،336**

[3]– **سورة يوسف، الآية:5**

[4]– **سورة يوسف، الآية: 76**

[5]– **بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، ص:399**

[6]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3 ، ص:832

[7]– **سورة البقرة**، الآية:09

[8]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(خدع)،ص:110

وجاء في الفروق اللغوية: " الفرق بين الخَدْع والكَيْد: أن الخَدْعَ هو إظهار ما ينطق خلافه اراد اجتلاب نفع أو دفع ضر، ولا يقتضي أن يكون بعد تدبر ونظر وفكر ألا ترى أنه يقال: خدعه في البيع إذا غَشّه من جُثَاء وهمّه الإنصاف، وإن كان ذلك بديهة من غير فكر ونظر، والكيد لا يكون إلا بعد تدبر وفكر ونظر"[1]

تظهر دقّة الفرق بين اللَّفظين باعتبار:

- **صفاتا المعنيين**: يتَّصف الكيد بالذّمة والمكر والمقاساة، أما الخداع فهو إبداء أمر على خلاف ما يُخفى، كقولك "طريق خادعٌ و خيدعٌ مضلٌّ كأنَّه يخدعُ سالِكهُ"[2]، "ويجوز أن يقال: إن الفرق بين الخَدع والكيد: أن الكيد اسم لفعل المكروه المكروه بالغير قهرا تقول: كايدني فلان، أي: ضرني قهرا، والخديعة: اسم لفعل بالغير من غير قهر بل بأن يريد بأنه ينفعه"[3].

والاستعمال القرآني خير فاصل في بيان الفروق الدقيقة بين اللَّفظين.

[1]– **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص:258

[2]– **المصدر نفسه ، ص:258**.

[3]– **المصدر نفسه، و الصفحة .**

- كلم:

"الكَلْمُ التّأثيرُ المدْرَكُ بإحدى الحاستين، فالكلامُ مُدْرَكٌ بحاسَّةِ السَّمعِ، والكَلْمُ بحاسَّةِ البصر...عند النّحويّين يقعُ على الجزءِ منه اسما كان أو فعلا أو أداةً. وعند كثيرٍ من المتكلّمين لا يقعُ إلا على الجملة المركَّبة المفيدة و هو أخصُّ من القولِ فإنَّ القولَ يقعُ عندهم على المفردات، والكلمة تقعُ عندهم على كلّ واحدٍ من الأنواع الثّلاثة، وقد قيل بخلاف ذلك، قال تعالى: ﴿كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ﴾[1]"[2].

وقال السيوطي: "الكلام هو اللّفظُ المركّب المفيد بالوضع...واضع اللّغة لم يَضَع الجملَ كما وضع المفردات؛ بل ترك الجُمل إلى اختيار المتكلّم"[3] .

وجاء في اللسان: "ومن أدلِّ الدّليل على الفرق بين الكلام والقول إجماعُ النَّاسِ على أن يقولوا القرآن كلامُ الله وألا يقولوا القرآن قولُ الله، وذلك أنّ هذا موضعٌ ضيّقٌ متحَجِّرٌ لا يمكن تحريفه و لا يسوغُ تبديلُ شيءٍ من حروفه، فعُبّرَ لذلك عنه بالكلام الذي لا يكونُ إلا أصواتا تامّةً مفيدةً"[4].

- قول:

"القَوْلُ والقيلُ واحدٌ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾[5] و القولُ يُستَعْملُ على أوجُهٍ أظهرُها أن يكونَ للمركب من الحروف المبْرَزِ بالنُّطقِ مفردا كان أو جملة، فالمفرد

---

[1]- **سورة الكهف**، الآية:05

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(كلم)، ص:332

[3]- **المزهر في علوم اللغة، السيوطي**، ج:1، ص: 40

[4]- **لسان العرب، ابن منظور**، ص:3922

[5]- **سورة النساء**، الآية:122

كقولك زَيْدٌ و خرجَ. والمركَّبُ زَيْدٌ منْطَلِقٌ"[1].

"والفرقُ بين القوْلُ والكلام أنَّ الكلام لا يُطلقُ إلا لجملة مفيدة لفظاً أو تقديرا، والقولُ قد يُقالُ لبعض الجملة، فإذا كلّ كلام قول، وليس كل قول كلاما، ولذلك قال سيبويه: (قلت: في كلامهم...أن الكلام موضوع لجملة مفيدة)"[2].

فرَّق الرّاغب بين اللَّفظتين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة الخصوص والعموم، يقعُ الكلام على الجملة المركَّبة المفيدة و هو أخصُّ من القولِ، فالقول يكون للمركب من الحروف المبْرَزِ بالنُّطقِ مفردا كان أو جملة(أي بعض الجملة) " القول: .. كل لفظٍ قال به اللسان، تاما كان أو ناقصا.. وقيل"[3]، أما الكلامُ لا يكون إلا لجملة مفيدة لفظا أو تقديرا.

كما "قيل القول في الخير والشر، والقال والقيل في الشر خاصة"[4]. الكلام في أغلبه لا يبدّل ويكون في الخير، أما القول يكون في الخير كما يكون في الشر.

كل كلام قول وليس كل قول كلاما.

[1]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(قول)، ص:313

[2]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:1، ص:94

[3]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(قول)،مج:5، ص:3777

[4]- **المرجع نفسه**، ص:3778

- **لب:**

جاء في المفردات: "اللُّبُّ العَقلُ الخالصُ من الشَّوائبِ وسُمي بذلك لكونهِ خالِصَ ما في الإنْسَانِ من مَعَانيهِ كاللّبابِ واللُّبِّ من الشيءِ، وقيلَ هو ما زكى من العقلِ فكلُّ لبٍّ عَقْلٌ و ليس كلُّ عقلٍ لبًّا. قال الله تعالى:﴿أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1]"[2].

وجاء في المقاييس: "اللاّم والباء. أصلٌ صحيح يدلُّ على لزومٍ وثبات، وعلى خلوص وجودة. فالأول ألبَّ بالمكان، إذا أقام به.. والمعنى الآخر اللُّب معروف، من كلّ شيء، وهو خالصه وما يُنتَقَى منه، ولذلك سمِّيَ العقلُ لُبًّا. ورجل لبيب أي عاقل"[3]

- **عقل:**

"العَقْلُ يُقالُ للقوّةِ المتَهَيِّئةِ لقَبُولِ العِلم ويُقالُ للعلمِ الذي يَسْتَفيدُهُ الإنسانُ بتلك القوَّةِ عقلٌ. وأصلُ العَقل الإمساكُ و الاسْتِمْسَاكُ كعقلِ البعيرِ بالعِقال"[4].

قال الخليل: "العقل: نقيض الجهل. عَقَل يَعْقِل عَقْلاً فهو عاقل. والمعقول: ما تَعْقِلُه في فؤادك.. و عَقَلْتُ البَعيرَ عَقلاً شَدَدْتُ يده بالعقال أي الرِّباط"[5]

فرَّق الراغب بين اللفظتين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة الخصوص والعموم "فكلُّ لبٍّ عَقْلٌ و ليس كلُّ عقلٍ لبًّا، لأنّ اللُّبّ هو العَقلُ الخالصُ من الشَّوائبِ". و العَقْلُ يُقالُ للقوّةِ المتَهَيِّئةِ لقَبُولِ العِلم.

---

[1]- **سورة البقرة**، الآية:269

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(لب)، ص: 339

[3]- **مقاييس اللّغة، ابن فارس**، مادة(لب)، ص:199،198

[4]- **المصدر نفسه**، ص:257

[5]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(عقل)، مج:4، ص:159

- **حقيقة اللّفظين في أصل اللّغة:**

أصل معنى العقل الإمساكُ و الاسْتِمْسَاكُ كعقلِ البعيرِ بالعِقال. ذلك أنّ العقل هو القوة المتهيّئة لقبول العلم والإمساكُ به، و هو مشتقٌّ من عقال البعير.

وأصل اللّب الخلوص والجودة، والاستعمال القرآني خير دليل على ذلك " ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي يُدْرِكها إلا العقول الزّكية بأولي الألباب نحو قوله: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1]، ونحو ذلك من الآيات"[2].

فيما تقدم ما يدلّ على وجود بعض الفروق الدقيقة في المعنى بين اللّفظين رغم اشتراكهما في أصل المعنى، وهذه التّفرقة تؤكد وجود شبه ترادف، وهذا ما يؤكده الاستعمال القرآني واللّغوي.

[1]- **سورة البقرة**، الآية:269

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، ص: 339

- **مسّ:**

"المسُّ كاللَّمسِ لكن اللَّمْسُ قد يُقالُ لِطَلَبِ الشّيءِ، والمِسُّ يُقالُ فيما يكون معه إدْراكٌ بحاسة اللَّمسِ...والمِسِيسُ كنايةٌ عن النِّكاح، وكُنِّيَ بالمِسِّ عن الجنون﴿ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾[1]، والمسُّ يقالُ في كلِّ ما ينالُ الإنْسانَ من أَذًى"[2].

وجاء في الصحاح: "مَسِسْتُ الشيء بالكسر أَمَسُّهُ مَسًّا، فهذه اللّغة الفصيحة"[3].

- **لمس:**

"اللَّمْسُ إدراكٌ بظاهرِ البَشْرَة، كالمِسِّ، و يُعَبَّرُ به عن الطَّلَب، قال تعالى:﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ﴾[4]"[5].

و" اللّمس: الجسُّ، وقيل: اللَّمسُ المسُّ باليد، لمسه يَلْمِسُهُ ويَلْمُسُهُ لَمسًا ولامسه.. وقال ابن الأعرابي: لَمَسْتُهُ لمسا، ولامسته ملامسة، ويُفَرَّقُ بينهما فيُقال: اللَّمسُ قد يكون مسَّ الشيءَ بالشَّيءِ، ويكون معرفةَ الشَّيءِ وإن لم يكن ثمَّ مسٌّ لجوهرٍ على جوهرٍ، والملامسة أكثَرُ ما جاءت من اثنين"[6].

وجاء في أساس البلاغة: "لمسه ولامسه مثل مسَّه وماسه.. ومن المجاز: لمس المرأة ولامسها:

---

[1]- **سورة البقرة**، الآية:175

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(مسّ)، ص:354

[3]- **الصحاح، الجوهري**، مادة(مس)، ج:3، ص:978

[4]- **سورة الجن**، الآية:08

[5]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(لمس)، ص:345

[6]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(لمس)، مج:5، ص:4072

جامعها"[1]

فرق الراغب بين اللفظي:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** اللَّمْسُ قد يُقالُ لِطَلَبِ الشّيءِ، والمِسُّ يُقالُ فيما يكون معه إدْراكٌ بحاسة اللَّمسِ. والمسُّ يقالُ في كلِّ ما ينالُ الإنْسانَ من أَذًى

- **نكر:**

قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: "الإنكارُ ضِدُّ العِرْفانِ، يُقالُ أنْكَرْتُ كذا و نَكَرْتُ و أصْلُهُ أنْ يَرِدَ على القَلْبِ ما لا يَتَصَوَّرُهُ و ذلك ضَرْبٌ من الجهلِ، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾[2] وقد يُستعمل ذلك فيما يُنكَرُ باللِّسان و سبب الإنكارِ باللِّسانِ هو الإنكارُ بالقَلْبِ لكنْ ربَّما يُنكِرُ اللِّسانُ الشَّيءَ و صُورتُه في القلبِ حاصِلةٌ و يكون في ذلك كاذبا، وعلى ذلك قوله تعالى:﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾[3]...وتنكيرُ الشَّيءِ من حيث المعنى جَعْلُهُ بحيثُ لا يُعرف، قال تعالى:﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾[4]"[5].

قال ابن فارس: "النون والكاف والراء أصلٌ صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب. ونَكِرَ الشَّيءَ وأنكره: لم يَقْبَلْه قلبُه ولم يعترف به لسانه.. والإنكار:

---

[1]- **أساس البلاغة، الزمخشري**، ج:2، ص:180

[2]- **سورة هود**، الآية:70

[3]- **سورة النحل**، الآية:83

[4]- **سورة النمل**، الآية:41

[5]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(نكر)، ص:382

خلاف الاعتراف"[1]

- **جهل:**

و "الجهلُ على ثلاثة أضرُبٍ، الأول وهو خلوُّ النَّفْسِ من العِلْمِ، هذا هو الأصل. والثاني: اعتقادُ الشَّيءِ بخلافِ ما هو عليه. والثالث: فِعْلُ الشَّيءِ بخلافِ ما حَقُّهُ أن يُفعلَ، وعلى ذلك قوله تعالى:﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[2] فجُعِلَ الهُزُو جهلا"[3].

جاء في اللسان: "الجَهْلُ: نَقِيضُ العِلمِ.. قال شمر: والمعْروفُ في كلام العرب جَهِلْتَ الشَّيءَ إذا لَمْ تَعْرِفه"[4]

فرَّقَ الراغب بين اللَّفظين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة الخصوص والعموم. الجهل عامٌّ و الإنكارُ خاصٌّ (الإنكارُ ضَرْبٌ من الجهلِ)، فكلُّ إنكار جهل وليس كلّ جهلٍ إنكارا.
- **النَّقيض:** فالإنكارُ ضِدُّ العِرْفانِ، و أصْلُهُ أنْ يَرِدَ على القَلْبِ ما لا يَتَصَوَّرُهُ، وضدُّ الجهل العلم "الجهل نقيض العلم. ويقال للمفازة التي لا عَلَمَ بها مَجْهَلٌ"[5] لأنَّ أصلُ الجهلِ هو خلُوُّ النَّفسِ من العلم.

---

[1]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(نكر)، ج:5، ص:476

[2]- **سورة البقرة**، الآية: 67

[3]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(جهل)، ص:79

[4]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(جهل)، مج:1، ص:714-715

[5]- **مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة(جهل)**، ج:1، ص:489

- **هدى:**

"الهِدَايَةُ دلالَةٌ بلُطْفٍ و منه الهَدِيَّةُ.. وخُصَّ ما كان دلالةً بهديْتُ وما كان إعطاءً بأَهْدَيْتُ..وهدايةُ اللّه تعالى للإنسان على أربعَةِ أوجُهٍ:

الأول: الهِدايَة التي عمَّ بجِنْسِهَا كلّ مُكَلَّفٍ من العقلِ والفطنة والمعَارفِ الضَّرورية.

الثاني: الهداية التي جعل للنّاس بدُعائه إيَّاهم على ألسنةِ الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك.

الثالث: التَّوفيق الذي يختصّ به من اهتدى .

الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنَّة"[1].

قال أبو هلال العسكري: "والهدى: بيان طريق الرُّشد، ليسلك دون طريق الغيّ"[2].

- **وعظ:**

قال الله تعالى:﴿هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[3]

"فالفرق بين الهدى والموعظة: أنَّ الهدى يُقال باعتبار معرفة الشريعة و سلوك طرقها إلى ثواب الله تعالى، والوعظ يُقال باعتبار معرفة الثواب والعقاب"[4].

قال الخليل: "العظة، وعظتُ الرجل أعظه عظة و موعظة...وهو تذكيرك إياه الخير

---

[1]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(هدى)، ص:388، 389

[2]– **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**، ص: 231

[3]– **سورة آل عمران**، الآية:138

[4]– **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني** ، ج:2، ص:872

ونحوه مما يرق له قلبه"[1].

فرَّق الراغب بين اللّفظين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** الهدى يُقال باعتبار معرفة الشريعة و سلوك طرقها إلى ثواب الله تعالى، والوعظ يُقال باعتبار معرفة الثواب والعقاب.
- **الحروف التي تعدّي الأفعال:** قال الراغب الأصفهاني: " وعُدّيَ الهداية في مواضع بنفسه وفي مواضع باللام وفي مواضع بإلى، قال تعالى:﴿ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[2] .. وما عُدِّيَ بنفسه نحو: ﴿وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطًا مُّسۡتَقِيمًا ﴾[3] "[4] .

و الذي نخلص إليه أنّ اللّفظين يوجد بينهما شبه ترادف أو تقارب دلالي، وليس ترادفا تاما.

---

[1]– **كتاب العين، الخليل**، ج:2، ص:228

[2]– **سورة آل عمران**، الآية:101

[3]– سورة النساء، الآية: 68

[4]– **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(هدى)، ص:390

- **هزء:**

"الهُزْءُ مزْحٌ في خِفْيَةٍ و قد يُقالُ لما هو كالمزْحِ، فمِمَّا قُصِدَ به المزْحُ قوله تعالى:﴿ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾[1]، ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾[2]، ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾[3]...والاستهزاءُ من اللّه في الحقيقة لا يصحُّ كما لا يصحُّ من الله اللَّهو واللَّعب، تعالى الله عنه. وقوله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[4] أي يجازيهم جزاء الهزؤ...فيكون ذلك كالاسْتِدْرَاج من حيث لا يعلمون"[5].

"الهزء: إظهار جدّ يُراد به مزح أو ما هو في الظاهر كالمزح يقال: هزأت واستهزأت، نحو أجبت، واستجبت...ولأنّه تعالى لما أمهلهم لتطول المدّة التي يمكنهم أن يتوبوا فيها فلم يحصل ذلك منهم سُمي إمهاله هزؤًا"[6].

و جاء في المقاييس: "الهاء والزاي والهمزة كلمة واحدة. يقال: هَزِئَ واستهزَأَ، إذا سَخِرَ"[7].

---

[1]- **سورة المائدة**، الآية: 58

[2]- **سورة البقرة**، الآية:67

[3]- **سورة البقرة**، الآية:231

[4]- **سورة البقرة**، الآية:15

[5]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(هزؤ)، ص:392

[6]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**،ج:1، ص:103

[7]- **مقاييس اللّغة، ابن فارس**، مادة(هزأ)، ج:6، ص:52

- **مزح:**

قال ابن فارس: "الميم والزاي والحاء كلمة واحدة. يقولون: مَزَحَ مَزْحا و مُزاحَة: داعَبَ؛ وهي الممازَحَة"[1].

و جاء في اللسان: "المِزْحُ: الدُّعابة، المِزْحُ من الرحال الخارجون من طبع الثُّقلاء "[2].

أهمل الراغب شرح كلمة "مزح" في مفرداته، فكأنّه يقول بأنّ المزح معروف واكتفى بشرحها ضمنيا مع "الهزء". وفرّق بينهما باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص، إذ المزح عام والهُزُؤُ خاصٌ، فالهزؤ إظهار جدّ يُراد به مزح و يكون في خِفْيَة وتلك هي السخرية، أما المزح فهو لعب و مداعبة "المِزْحُ: الدُّعابة. وقد مَزَحَ يَمْزَح"[3].

كلّ هزء مزح، وليس كلّ مزح هزؤا.

---

[1]- **مقاييس اللغة، ابن فارس**، مادة(مزح)، ج:5، ص:319

[2]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(مزح)، ج:1، ص:404

[3]- **الصحاح، الجوهري**، مادة(مزح)، ص:404

- **ولج:**

"الوُلوجُ الدُّخولُ في مضيقٍ، قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ ﴾[1]"[2].

و "الوليجة: كل شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو وليجة، والرجل يكون في القوم وليس منهم وليجة، وقوله عز وجل:﴿ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[3]: أي بطانة ودخلاء من المشركين يخالطونهم ويوَدُّونهم"[4].

- **دخل:**

"الدُّخولُ نقيضُ الخروجِ، و يُستعملُ في المكان و الزمانِ والأعمالِ، يقال دخل مكان كذا، قال تعالى:﴿ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾[5] "[6].

"الوُلوج: الدُّخول في مضيق، فهو أخصّ من الدُّخول"[7]

فرق الراغب بين اللّفظتين باعتبار:

---

[1]- **سورة الأعراف**، الآية:40

[2]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(ولج)، ص:413

[3]- **سورة التوبة**، الآية:16

[4]- **غريب القرآن(نزهة القلوب)، السجستاني(أبي بكر محمد بن عزيز)**، مكتبة ومطبعة علي صبيح، مصر، د.ط، 1382هـ،1963م، ص:209

[5]- **سورة البقرة**، الآية:58

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(دخل)، ص:126

[7]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:2، ص:498

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص، فالولوج أخصُّ من الدّخول، والدخول عام. كلّ ولوج دخول، وليس كلّ دخول ولوجا.
- **النقيض:** فالدُّخول نقيض الخروج، ونقيض ولج سَرَبَ "سرب الماء من السِّقاءِ و ماءُ سَرَبٌ و سَرِبٌ متقطِّرٌ من سِقائه"[1].

التسرب خروج من مضيق، فهو أخصّ من الخروج.

- **وهن:**

"الوَهْنُ ضَعْفٌ من حيثُ الخَلْقُ أو الخُلُقُ:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾[2]، ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾[3] أي كلّما عَظُمَ في بطنها زادها ضَعْفا على ضَعف"[4].

قال الله تعالى:﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[5]

"الوَهْن و الوَهْيُ يتقاربان، لكن الوهْن ضعف، والوهْي يقال فيه وفي التخرّق، فهو أعمّ"[6]

والوهن "الضُّعفُ في العمل وفي الأشياء. وكذلك في العَظْم ونحوه.. وموهون في العَظْم

---

[1]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(سرب)، ص:172

[2]- **سورة مريم**، الآية:04

[3]- **سورة لقمان**، الآية:14

[4]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(وهن)، ص:416

[5]- **سورة آل عمران**، الآية:139

[6]- **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، ج:3، ص:873

والبدن"[1].

- **وهي:**

"الوَهْيُ شقٌّ في الأديمِ و الثَّوْبِ و نحوهما، ومنه يقالُ: وَهَتُ عزَالِيَ السَّحابِ بمائها، قال تعالى:﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾[2]، وكلُّ شيءٍ استرخى رِباطه فقد وَهِيَ"[3].

و "الوَهْيُ: الشَّقُّ في الشَّيء، وجمعه وُهِيٌّ.. وقيل: وَهِيَ الحائطُ، إذا ضَعُفَ وهَمَّ بالسُّقوط"[4]

فرَّق الراغب بين اللَّفظتين باعتبار:

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص،

"الوهْن" ضعف، وكلُّ شيءٍ استرخى رِباطه "وَهْي"، وهذا تقارب بين المفردتين، إلا أنَّ الوهي يُقال في التَّخرُّقِ أيضا "الوَهْيُ شقٌّ في الأديمِ و الثَّوْبِ و نحوهما".

وقال العسكري: الوَهْن هو: أن يفعل الإنسان فعل الضَّعيف، تقول: وَهَن في الأمر يَهِنَ وَهنا وهو واهن، إذا أخذ فيه أخذ الضّعف، ومنه قوله تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾[5] أي لا تفعلوا أفعال الضّعفاء، وأنتم أقوياء على ما تطلبونه بتذليل الله إياه لكم.. ويجوز أن يُقال: إنّ الوهن هو انكسار الحدّ والخوف ونحوه"[6]

وهكذا يكون الوهي عامّ والوهن خاصّ ، فكلّ وهن وهي، وليس كلُّ وهي وهنا.

---

[1]- **معجم العين، الخليل**، ج:4، ص:92

[2]- **سورة الحاقة**، الآية:16

[3]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(وهي)، ص:416

[4]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(وهي)، مج:6، ص:4936

[5]- **سورة آل عمران**، الآية:139

[6]- **الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري**،ص:114

- **يسر:**

"اليُسرُ ضدُّ العُسْرِ، قال الله تعالى:﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[1]، و يسَّرَ كذا و اسْتَيْسَرَ أي تَسَهَّلَ، قال تعالى:

﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾[2]، ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[3]، أي تسهَّلَ و تهيَّأ"[4].

- **سهل:**

"السَّهلُ ضدّ الحَزْنِ و جمعه سهولٌ، قال تعالى:﴿ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾"[5][6]

فرق الراغب بين اللّفظتين باعتبار:

- **النقيض:** اليُسرُ ضدُّ العُسْرِ "والميْسُورُ: ضدُّ المعْسُورِ. وقد يَسَّرَه الله لليسرى، أي وفَّقَه لها"[7]و السَّهلُ ضدّ الحَزْنِ "السَّهلُ: نقيض الحَزْنِ.. والسُّهولة ضدّ الحُزونة"[8].

---

[1]- **سورة البقرة**، الآية:185

[2]- **سورة البقرة**، الآية:196

[3]- **سورة المزمل**، الآية:20

[4]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(يسر)، ص:418

[5]- **سورة الأعراف**، الآية:74

[6]- **معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، مادة(سهل)، ص:185

[7]- **لسان العرب، ابن منظور**، مادة(يسر)، ص:495

[8]- **المصدر نفسه**، مادة(سهل)، ص:2134

"والأَيْسَرُ: نقيض الأيمن. والمِيْسَرَةُ: خلاف الميمنة. والميسرة والميسُرَة: السَّعَةُ والغِنى"[1]

بين اللّفظتين شبه ترادف، والسياق القرآني هو الذي يبن الفروق الدّقيقة بينهما.

معاني القرآن متناسقة مع السياق الذي وردت فيه، والسياق الدقيق هو الذي يحدد اللّفظ المناسب بمعناه المتفق مع معاني الألفاظ الأخرى. "النّظر في السّيّاق من ألزم الأمور للتّفسير عموما وللتّفسير البياني على الخصوص فبالبيان تتّضح كثير من الأمور ويتّضح سبب اختيار لفظة على أخرى وتعبير على آخر. وعدم النّظر في السيّاق قد يوقع في الغلط أو عدم الدّقة في الحكم"[2].

وعليه فإنّ "التّعبير القرآني تعبير فنّي مقصود كلّ لفظه بل كلّ حرف فيه وضع وضعا فنيا مقصودا، ولم تراع في هذا الوضع الآية وحدها ولا السورة وحدها بل روعي في هذا الوضع التعبير القرآني".[3]"

وأساس كلّ ذلك الموهبة، فإنّ الموهبة أساس كلّ علم و فن وضعته فبقدر ما أوتي الفرد من موهبة يكون شأنه في العلم والفن. على ألاّ يعتمد على الموهبة وحدها بل عليه أن ينمّيها ويصقلها بكثرة الاطّلاع والنّظر والتّدقيق والتّأمل"[4]

الموهبة أساس كل علم وفن وكثرة الاطلاع والتدقيق، تنميها وتصقلها.

---

[1]- **الصحاح، الجوهري**، ج:2، ص: 857

[2] - **على طريق التفسير البياني، فاضل السامرائي**، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، د. ط ، 1423هـ،2002م، ج:1، ص:12

[3] - **التعبير القرآني ، فاضل السّامرّائي** ، دار عمّان ، عمان، ط.4 ، 1427هـ ، 2006م ، ص:10

4 – **على طريق التفسير البياني ، فاضل السّامرّائي** ، ج:1 ، ص:14.

ومن خلال هذه الدراسة، استقل الراغب برأيه في باب الفروق الدلالية، وجاءت هذه الأخيرة في غاية الدقة والإحكام، إذ ذكر اللّفظة وبيّن معناها، ثم ذكر بعد ذلك الكلمة أو الكلمات التي توهم الترادف مع هذه اللّفظة، فيجلي الفارق الدلالي بينها.

بعد الجمع و الدراسة أفضى بي البحث إلى النتائج التالية:

1. بعد التعريف بظاهرة الفروق اللغوية وإبراز أهم الضوابط لمعرفتها، تمّ استخلاص نظرية الراغب في إبراز الفروق اللغوية.

2. إن الترادف في اللغة ينصرف إلى معنى التّتابع، والتقارب، فهو ليس نقيضا لظاهرة الفروق، بل جزء منها، لأنّ الألفاظ لا تتعدد دون تمايز.

3. بعد التّطرّق للفروق الدّقيقة بين المفردات خاصة القرآنية منها، وجدت بينها شبه ترادف وليس ترادفا بمعناه الدّقيق.

4. القائلون بالفروق يهتمون بالتركيز على إبراز الفروق الدقيقة، ويعدّون الترادف في المعنى المشترك من قبيل التقريب لا التحقيق الدقيق للمعنى، و وجود هذا القدر المشترك هو الذي يسمح بتبادل الألفاظ، والتعبير عن اللّفظة الأخرى.

5. إن للكلمة في موضعها القرآني سرها البياني الفريد، لا تؤديه مفردة أخرى، مهما تبدو قريبة منها أو مرادفة لها.

6. تقاطع منهجية الراغب مع المعاجم القديمة في إبراز الفروق الدلالية.

7. للسياق القرآني دور في الفصل بين الكلمات المتقاربة في المعنى، وبهذا يكون السياق وما يحمله من اشتقاقات ضابطا قويا من ضوابط معرفة الفروق اللغوية.

8. كان اعتبار النقيض من أبرز الضوابط للتفريق بين الألفاظ، فيذكر الكلمة ثمّ يبيّن نقيضها، فبالضّد تتمايز الأشياء.

9. بلاغة الراغب جعلته يميل إلى الإيجاز، ويتجنّب الإطناب وهذا ما يفسح المجال للباحث في دراسة مؤلفاته.

وخلاصة القول هو عدم وقوع الترادف في القرآن الكريم. إذ ما زال وسيظل كما أنزله الله تعالى متحديا لكل من يبدّل كلماته. للقرآن الكريم نظاما محكما، وهذا يعني أنّ المعنى المحدّد لا يُؤَدّى إلا باللّفظ نفسه.

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	الفاتحة	1	112
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	الفاتحة	2	113،121 133
﴿لَا رَيۡبَ﴾	البقرة	2	39، 57
﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾	البقرة	2	57،
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	البقرة	6	133
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾	البقرة	7	209
﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾	البقرة	9	232
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾	البقرة	11	121
﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾	البقرة	15	243
﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا	البقرة	17	90

يَعۡقِلُونَ ﴾			
﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ نَارًا ﴾	البقرة	17	199، 207
﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾	البقرة	20	210،55
﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَـٰرَهُمۡ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾	البقرة	20	207
وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَـٰدِقِينَ ﴾	البقرة	23	124
﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا ﴾	البقرة	25	97
كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا	البقرة	25	128
﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ	البقرة	25	124

مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ ﴾			
﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾	البقرة	38	169
﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۩ ﴾	البقرة	43	229
﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	البقرة	47	54
﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ ﴾	البقرة	50	228
﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾	البقرة	55	127
﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ ﴾	البقرة	57	123 ،211

﴿ ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾	البقرة	58	245
﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلاً غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ ﴾	البقرة	59	168
﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلاً غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ ﴾	البقرة	59	165
﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلاً غَيۡرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾	البقرة	59	122
﴿ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًا ﴾	البقرة	60	160
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾	البقرة	63	121،144

﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾	البقرة	67	243
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	البقرة	83	116
﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ ﴾	البقرة	85	228
﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾	البقرة	87	228
﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾	البقرة	90	220
﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾	البقرة	94	128
﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ ﴾	البقرة	94	189
﴿وَلَن أَبَدًۢا يَتَمَنَّوْهُ بِمَا قَدَّمَتْ	البقرة	95	148

أَيۡدِيهِمۡۖ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾			
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾	البقرة	104	56، 126، 127
﴿أَم تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾	البقرة	108	131
﴿ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾	البقرة	109	201
﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ ﴾	البقرة	118	129

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾	البقرة	121	126
﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	البقرة	124	125،116
﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا﴾	البقرة	132	76
﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾	البقرة	137	124
﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ	البقرة	144	215

وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾			وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ
﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾	146	البقرة	228
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ﴾	171	البقرة	199
﴿وَمَثَل ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ﴾	171	البقرة	90
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ﴾	173	البقرة	94
﴿ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾	175	البقرة	238
﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾	178	البقرة	177

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾	البقرة	185	248
﴿ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ﴾	البقرة	187	83، 187
﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾	البقرة	187	
﴿وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾	البقرة	189	229
﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ﴾	البقرة	196	248
﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾	البقرة	197	203
﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ﴾	البقرة	210	211
﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡ﴾	البقرة	220	218
﴿ فَإِن فَآءُو﴾	البقرة	226	212

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾	البقرة	231	245
﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾	البقرة	233	95
﴿ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ ﴾	البقرة	236	230
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ ﴾	البقرة	243	190
﴿وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِ﴾	البقرة	247	174
﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ ﴾	البقرة	260	99
﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ ﴾	البقرة	261	199
﴿ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	البقرة	269	236
﴿ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ ﴾	البقرة	269	237

أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ﴾			
﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ ﴾	البقرة	282	95، 190 ، 205
﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ﴾	البقرة	282	193
﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا ﴾	البقرة	285	222
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾	البقرة	286	230
﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ﴾	آل عمران	6	88
﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾	آل عمران	7	232،115
﴿يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ ﴾	آل عمران	13	98
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ	آل عمران	23	213

إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ﴾			
﴿وَمَا تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا ﴾	آل عمران	30	148
﴿ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ ﴾	آل عمران	30	148
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	آل عمران	33	115
﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ﴾	آل عمران	35	53

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ ﴾	آل عمران	37	117،
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ ﴾	آل عمران	37	126
﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾	آل عمران	41	138
﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾	آل عمران	45	118

﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	آل عمران	47	138
﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾	آل عمران	50	117
﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾	آل عمران	52	136
﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾	آل عمران	63	214
﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ	آل عمران	81	114، 129

ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾			
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	آل عمران	96	127، 126
﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾	آل عمران	97	123،115، 130
﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	آل عمران	101	242
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	آل عمران	102	149
﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى	آل عمران	114	196

ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾			
﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ ﴾	آل عمران	117	126
﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ﴾	آل عمران	118	219 ، 218
﴿ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ ﴾	آل عمران	119	221
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾	آل عمران	121	151
﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾	آل عمران	133	195

﴿ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾	آل عمران	133	222
﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾	آل عمران	134	221
﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾	آل عمران	138	241
﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	آل عمران	139	247 ، 246
﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾	آل عمران	140	190
﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	آل عمران	141	114
﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	آل عمران	146	205

﴿ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾	آل عمران	153	173
﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾	آل عمران	157	135
﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾	آل عمران	159	136
﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾	آل عمران	169	217
﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾	آل عمران	179	138
﴿ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ	آل عمران	195	154

عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾			
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾	النساء	1	137
﴿ وَٱلَّـٰتِى يَأۡتِينَ ٱلۡفَـٰحِشَةَ ﴾	النساء	15	99،151
﴿ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ ﴾	النساء	24	153
﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ ۚ	النساء	28	110
﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾	النساء	37	163
﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا ﴾ ۚ	النساء	45	96

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا﴾	النساء	57	147
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ ﴾	النساء	57	148
﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ﴾	النساء	78	135
﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ﴾	النساء	79	176
﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾	النساء	90	119
﴿وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ ﴾	النساء	92	181
﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾	النساء	93	153

﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾	النساء	112	182
﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ ﴾	النساء	114	109
﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾	النساء	122	234
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾	النساء	125	177
﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾	النساء	128	164
﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾	النساء	163	57
﴿ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾	النساء	167	214
﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾	المائدة	26	168
﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ﴾	المائدة	32	99

﴿نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ﴾	المائدة	52	190
﴿ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗا﴾	المائدة	58	243
﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَ ﴾	المائدة	118	93
﴿فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	الأنعام	35	91،188
﴿إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾	الأنعام	40	150
﴿ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ﴾	الأنعام	70	167
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبۡسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ﴾	الأنعام	70	167
﴿قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾	الأنعام	71	71

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾	الأنعام	73	86
﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾	الأنعام	95	226
﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾	الأنعام	96	226
﴿فَمُسۡتَقَرٌّ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ﴾	الأنعام	98	102
﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾	الأنعام	122	216
﴿لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾	الأنعام	127	189
﴿ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ وَأَوۡرَثۡنَا﴾	الأعراف	11	88
﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾	الأعراف	40	245
﴿مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا﴾	الأعراف	74	248
﴿وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ﴾	الأعراف	137	71
﴿سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾	الأعراف	145	190
﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ	الأعراف	160	161

عَيۡنًا ﴾			
﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾	الأنفال	9	16
﴿وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴾	الأنفال	20	215
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾	الأنفال	24	217
﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ ﴾	الأنفال	27	188
﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ ﴾	الأنفال	32	219
﴿بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾	الأنفال	47	159
﴿وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا	التوبة	16	245

﴿تَعۡمَلُونَ﴾			
﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ﴾	التوبة	28	93
﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾	التوبة	67	91، 188
﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾	التوبة	90	101
﴿فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾	يونس	24	186
﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾	يونس	26	156
﴿فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾	يونس	58	158، 160
﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾	يونس	72	153
﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	يونس	107	222
﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ﴾	هود	10	180
﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖ﴾	هود	54	93

﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ ﴾	هود	70	239
﴿وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴾	هود	89	215
﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا﴾	يوسف	05	232
﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	يوسف	12	192
﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا ﴾	يوسف	17	94
﴿ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥ ﴾	يوسف	19	72
﴿شَغَفَهَا حُبّٗا ﴾	يوسف	30	102
﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾	يوسف	53	187
﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	يوسف	57	153
﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ﴾	يوسف	63	193
﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ	يوسف	74، 75	155

فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾			
﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾	يوسف	76	232
﴿ وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾	يوسف	91	181
قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾	يوسف	91	54
﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ ﴾	يوسف	96	92
﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا ﴾	إبراهيم	21	172
﴿وَإِنۡ تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾	إبراهيم	34	179
﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ ﴾	إبراهيم	48	100
﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ	الحجر	9	136،112
﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾	النحل	1	150

﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾	النحل	26	150
﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	النحل	44	122
﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾	النحل	83	239
﴿ إِن ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾	النحل	90	175
﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾	الإسراء	4	57
﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ﴾	الإسراء	7	178
﴿إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـًٔا كَبِيرًا ﴾	الإسراء	23	181
﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾	الإسراء	36	170

﴿وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾	الإسراء	57	227،185
﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾	الإسراء	70	110
﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾	الإسراء	84	199،
﴿ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ ﴾	الكهف	5	234
﴿وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا﴾	الكهف	33	161
﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ ﴾	الكهف	96	99
﴿أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعٗا ﴾	الكهف	104	203
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي	مريم	4	205 ، 246

﴿			
﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾	مريم	27	151
﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾	مريم	34	197 ،
﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾	مريم	61	97
﴿ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾	مريم	65	113
﴿بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾	طه	22	182
﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾	طه	31	83
﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾	طه	84	196
﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾	طه	124	216
﴿وَمَا جَعَلْنَـٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾	الأنبياء	8	175
﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَـٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ ﴾	الأنبياء	18	87
﴿ ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾	الأنبياء	30	216

﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾	الأنبياء	80	203
﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	الأنبياء	95	168
﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾	الأنبياء	103	227
﴿ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	الحج	6	230
﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾	الحج	55	197،
﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾	المؤمنون	20	94
﴿شِقْوَتُنَا ﴾	المؤمنون	106	171
﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴾	النور	48	214
وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾	الفرقان	31	96
﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾	الفرقان	33	228
﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾	الفرقان	42	93

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ﴾	الفرقان	70	165
﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴾	الفرقان	72	94
﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	الشعراء	114	94
﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا﴾	النمل	41	239
﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍ ﴾	النمل	88	203
﴿ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ ﴾	القصص	12	167
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾	القصص	76	159
﴿وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ ﴾	العنكبوت	21	224
﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	العنكبوت	27	153
﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾	العنكبوت	43	90
﴿إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ ﴾	العنكبوت	56	230

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾	الروم	54	110
﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾	لقمان	14	246
﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَه﴾	السجدة	7	175- 178
﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾	الأحزاب	4	53
﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾	الأحزاب	10	98
﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾	الأحزاب	25	96
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾	الأحزاب	40	77
﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾	الأحزاب	43	113
﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾	سبأ	10	194
﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾	سبأ	14	32

﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾	سبأ	23	227
﴿فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴾	سبأ	54	197،
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾	فاطر	28	185، 186
﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾	يس	40	213
﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾	يس	65	210
﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟﴾	ص	6	93
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	ص	29	119
﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾	غافر	64	88

﴿ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى ﴾	غافر	67	157
﴿إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	فصلت	39	216
﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ ﴾	فصلت	44	73
﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ﴾	فصلت	51	213
﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾	فصلت	53	97
﴿فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ ﴾	الشورى	40	202
﴿نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	الزخرف	32	216
﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ ﴾	الزخرف	89	201

﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾	الجاثية	32	93
﴿ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	الفتح	4	101
﴿حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	الحجرت	9	212
﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	ق	24	219
﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾	الطور	9	57
﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾	النجم	11	223
﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾	النجم	17	98
﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾	القمر	12	160
﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾	القمر	26	158
﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾	الحديد	13	65
﴿ نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾	الحديد	13	207،55
﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ ﴾	الحديد	16	149
﴿ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾	الحديد	23	159

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾	الحشر	6	212
﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ ﴾	الحشر	9	164
﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ ﴾	الصّف	5	98
﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾	المنافقون	3	209
﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡ ﴾	المنافقون	4	174
﴿ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ ﴾	المنافقون	8	193
﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴾	الحاقة	9	183
﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٌ ﴾	الحاقة	16	247
﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴾	الحاقة	21	216
﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ﴾	الحاقة	36-37	183
﴿ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ ﴾	الجن	8	240

﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾	المزمل	20	248
﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ﴾	المدثر	25	93
﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾	القيامة	11	83
﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾	القيامة	26	101
﴿ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾	الإنسان	5	184
﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾	الإنسان	12	153
﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾	النبأ	37	193
﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴾	النازعات	27	110
﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾	الإنفطار	8	88
﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ﴾	الغاشية	25	193
﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرًا	الزلزلة	7	154

يَرَهُۥ ﴾			
﴿ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾	القارعة	5	55

الحديث النبوي الشريف	الصفحة
(الاستطاعة: الزاد والراحلة)	101
(سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَة).	123
(وأرغب لك رغبة من المال)	123

البيت الشعري	الصفحة
ألا حبَّذَا هِنْدٌ وأَرْضٌ بها هِنْدُ وهِنْدٌ أتَى من دُونِها النَّأْيُ والبُعْدُ	
العَقْلُ عَقْلَان مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ	90
كَأنَّ رَحلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَومَ الجلِيلِ عَلَى مُسْتَانِسٍ وَحِدِ	104
هَؤُلى ثُمَّ هَؤُلى كُلاً عطَيْ تَ نَعَالا مَحْذُوَّةً بِمِثَالِ	104
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنِيَةِ يَلْقَهَا وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّم	135

الأماكن	الصفحة
أصفهان	03
البصرة	05
بغداد	05
الري	05
العراق	05
الكوفة	05

القرآن الكريم برواية حفص

1. **الإتقان في علوم القرآن** ، جلال الدين السيوطي ،دار نهر النيل للنشر والتوزيع، مصر،د.ط، د.ت.

2. **أثر الفروق اللغوية في تفسير القرآن الكريم** ، محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان ، الرياض ،السعودية، ط.1، 1414هـ ، 1993م .

3. **إحصاء العلوم** ، الفارابي ، تح: علي بوملجم ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ط.1 ، 1996م.

4. **أسباب النزول** ، السيوطي ، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت ،لبنان ،ط.1 ،1422هـ ، 2002 م

5. **أسباب نزول القرآن**، الواحدي، تح: ماهر ياسين الفحل، دار الميمان للنشر والتوزيع، العربية السعودية، ط.1، 1426هـ، 2005م

6. **أسرار البلاغة في علم البيان** ، عبد القادر الجرجاني ، تح:محمد رشيد رضا ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ط.1 ، 1423هـ-2002م

7. **الأضداد** ،الأنباري (محمد بن قاسم) ،تح: محمد أبو فضل براهيم ، المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت لبنان ، 1407هـ، 1987م

8. **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، بنت الشاطئ** (عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، 1391هـ، 1971م

9. **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني**، صلاح عبد الفتاح الخالدي، عمار للنشر والتوزيع،دار عمان، الأردن ط.3، 1429هـ ، 2008م

10. **الأعلام** ، الزركلي ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 15 – 2002 م

11. **الألفاظ والدلالة** ، في بصائر دوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي ، محمد عبد المجيد خضر، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، مصر، ط.1

1011،2010م

12. **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، الرماني**(أبو الحسن علي بن عيسى، ت:384هـ)، تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء للطباعة والتوزيع المنصورة، مصر، ط.1، 1407،1987م

13. **الإيمان**، ابن تيمية ، تح:محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي، عمان ، الأردن ط.5 ، 1416هـ ، 1996م

14. **بحوث ودراسات في علم اللغة** ، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط ، د.ت

15. **بحوث ودراسات في علوم اللّسان** ، عبد الرحمان الحاج صالح، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية ،الجزائر،2007م

16. **البرهان في علوم القرآن** ، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار التراث، القاهرة ، مصر، ط.3 ،1404هـ،1974م

17. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، الفيروز ابادي(مجد الدين بن يعقوب)، تح: محمد علي النجار، القاهرة، مصر، 1416هـ، 1996م

18. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، السيوطي ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط.2 ، 1399هـ ، 1979م.

19. **البيان والتبيين** ، الجاحظ (أبو عثمان عمرو بحر)، حسن السندوي ، ط.1 ، 1345هـ، 1926م

20. **تاريخ الأدب العربي** ،بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف،القاهرة،ط.5، د.ت

21. **تاريخ آداب العرب** ، مصطفى صادق الرافع دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، (1425هـ ، 2005م)

22. **التّرادف في الحقل القرآني** ، عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، ط.1 ، 1430هـ ، 2009م

23. **التّرادف في القرآن الكريم بين النّظرية والتّطبيق** ، محمد نور الدّين المنجد ، دار الفكر، دمشق–ط.1 ، 1997م

24. **الترادف في اللغة** ، حاكم مالك الزيادي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، د.ط 1980م

25. **التعبير القرآني** ، فاضل السّامرّائي ، دار عمان ،الأردن، ط.4 ، 1427هـ، 2006 م

26. **تفسير التحرير و التنوير** ،الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د.ط ، 1984م

27. **التفسير و المفسرون** ، محمد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ،د.ط ،د.ت

28. **جهود الصحابة في اللغة** ، خالد بن صالح بن محمد الغزالي ، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، ط.1،2006م

29. **الحضارة الإسلامية –دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية–**، طه عبد المقصور عبد الحميد أبو عبيدة، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط. 1، 1424هـ ، 2004م

30. **الخصائص** ، ابن جني ،تح : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان،ط: 1 ، 1427هـ ، 2006م

31. **دراسات في المعجم العربي** ،ابراهيم بن مراد ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،ط.1 ، 1987

32. **دلالة الألفاظ** ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط. 5، 1984م

33. **الدّلالة السّيّاقية عند اللّغويّين** ، عواطف كنوش المصطفى ، دار السّيّاب للطّباعة والنّشر والتّوزيع ، لندن ، ط.1 ، 2007م.

34. **دور الكلمة في اللّغة** ، ستيفن أولمان ، ترجمة وتعليق:كمال بشر ، دار غريب للطّباعة والنّشر ، القاهرة ، ط.12 ، 1997م.

35. **الذريعة إلى مكارم الشريعة** ، الراغب الأصفهاني ، تح: أبو اليزيد أبو زيد العجمي ،دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، القاهرة ،مصر، ط.1 ، 1428 هـ ، 2007م

36. **الرسالة** ، محمد بن إدريس الشافعي ، تح:محمد أحمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

37. **الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**، الرازي(أبي حاتم أحمد بن حمدان ت322هـ)، تح: حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط.1، 1415هـ1994م

38. **سير أعلام النبلاء** ، الذهبي ، تح: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ن ط.3 ، 1405هـ ،1985م

39. **الصاحبي في فقه اللغة** ، ابن فارس أبو الحسين أحمد ، تح: مصطفى الشويمي ، بيروت ،لبنان، د.ط، 1963م.

40. **الصحاح – تاج اللغة و صحاح العربية –** الجوهري (اسماعيل بن حماد) ،تح: أحم عبد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان

41. **صحيح البخاري** ، محمد بن إسماعيل البخاري ، الجزائر ، دار الأصالة للنشر والتوزيع ، ط.1 ، 2010م

42. **ظهر الإسلام** ، **أحمد أمين** ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط.4 ، 1966م

43. **على طريق التفسير البياني** ، فاضل السّامرّائي ،قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب و العلوم ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، د.ط ، 1423هـ ، 2002م

44. **علم الدلالة** ،بالمر (ت 1971م) ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ،مطبعة العمال ،بغداد ،ط.1 ،1975م

45. **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيغ، الكويت، ط.1، 1402هـ،1982 م

46. **علم الدلالة(دراسة وتطبيق)** ، نور الهدى لوشن ، المكتب الجامعي الحديث ،الأسكندرية، القاهرة ،مصر،2006م.

47. **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ** ، السمين الحلبي (الشيخ أحمد بن يوسف) تح: محمد باسل عيون السيود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط:1 ، 1417هـ ،1996 م .

48. - **غريب القرآن(نزهة القلوب)، السجستاني**(أبي بكر محمد بن عزيز)، مكتبة ومطبعة علي صبيح، مصر، د.ط، 1382هـ،1963م

49. **الفروق اللغوية و أثرها في تفسير القرآن الكريم** ، محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع مكتبة العبيكان ، الرياض ، السعودية ،ط.1 ،1414هـ ، 1993م .

50. **فصول في فقه اللّغة** ، رمضان عبد التّوّاب ، مكتبة الخانجي ، ودار الرّفاعي بالرّياض ، القاهرة ، مصر، ط.2 ، 1983م

51. **فقه اللّغة وسرّ العربية** ، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثّعاليبي ، تح:أملين نسيب ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، ط.1 ، 1418هـ ، 1998م.

52. **فقه اللغة العربية** ،صالح بن بلعيد ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،د.ط ،1998م

53. **في الّهجات العربية** ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصري ، القاهرة ، ط.9 ، 1995م

54. **الكتاب**، سيبويه، تح:عبد السلام محمد هارون-مكتبة الخانجي-القاهرة-ط.3-1408هـ/1988م.

55. **الكليات ، معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية** ، أبو البقاء (أيوب بن موسى الحسني الكفوي) تح: عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط.2 ،1419هـ، 1998 م .

56. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، حاجي خليفة ، لبنان ، بيروت – دار إحياء التراث العربي ، د.ط ، د.ت

57. **كلام العرب**، حسن ظاظا، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، لبنان،د.ط،1976م

58. **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1995م.

59. **المثل السائر**–ابن الأثير (ضياء الدين) ، تح:أحمد الحوفي وبدوي طبانة ،دار نهضة مصر ، القاهرة ، مصر ، ط.2 ، د.ت،

60. **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، الراغب الأصفهاني، تح: عمر الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، لبنان، ط.1، 1420هـ،1999م

61. **مدارج السالكين** ،ابن قيم الجوزية (أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب) ،تح: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتب العربي ، بيروت ، لبنان ،ط.7، 1423هـ ، 2003م

62. **مدخل إلى علم اللّغة** ، محمود فهمي ، حجازي ،الدّار المصرية السعودية، القاهرة، ط.4، 2006م.

63. **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، السيوطي (جلال الدين)، تح: محمد أحمد أبو الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي،منشورات المكتبة العصرية بيروت، لبنان، د. ط ، 1406هـ ، 1986م

64. **مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربي**،حلمي خليل ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان،ط.1 ، 1997

65. **مقدمة في أصول التفسير**،ابن تيمية(تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ت661-721هـ)، تح: عدنان زرزور، ط.2، 1392هـ، 1972م.

66. **المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة** – ابن حويلي الأخضر ميدني ، دار هومة الجزائر ، د.ط ، 2010 م .

67. **المعاجم العربية** (المستويات الدلالية والصوتية والنحوية: دراسات لغوية في العصر الحديث)، ناجي كامل حسن، د.ط، 1430هـ، 2009م

68. **المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق**، رياض زكي قاسم، لبنان، بيروت، دار المعرفة، ط.1، 1407هـ، 1987م

69. **المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث** ، محمد أحمد أبو الفرج ، دار النهضة للطباعة والنشر ،مصر، ط.1 ، 1966م

70. **المنطق الصوري والرياضي** ،عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، القاهرة، ط.3، 1968م، د.ط ،1430هـ، 2009م

71. **ابن منظور ومظاهر التضخم في معجمه**، عبد التواب مرسي الأكرث، دار البشرى للطباعة والنشر، القاهرة، مصر،1998م

72. **مفتاح العلوم**، السكاكي، مصر، المطبعة الميمنية، د. ط د.ت

73. **المفتاح في الصرف**، عبد القاهر الجرجاني، تح: علي توفيق، بيروت، مؤسسة الرسالة،ط.1،1407هـ،1987م

74. **الممتع الكبير في التصريف**، ابن عصفور الاشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط.1، 1996م

75. **مقدمة ابن خلدون**، ابن خلدون، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط، د.ت

76. **معجم المعاجم العربية** ، يسري عبد الغني عبد الله ، دار الجيل ،بيروت ،ط.1 ،1991م

77. **مفتاح السعادة** ، بطاش كبرى زاده ، دار الكتب العلمية ،لبنان، ط.1 ، 1405هـ ، 1985م.

78. **مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني**، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط.1، 1427هـ،2006م

79. **المفردات في غريب القرآن**، الراغب الأصفهاني ،تح: صفوان عدنان الداودي ،دار القلم، بيروت ، ط.1 ،1412 م

80. **من أسرار البيان القرآني** ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، عمان، الأردن، ط.1 ، 1430هـ ، 2009م

81. **النهاية في غريب الحديث والأثر** – مجد الدين بن الأثير ، تح : طاهر أحمد الزاوي محمود ومحمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، ط.1 ، 1383هـ ، 1963م

تفاسير القرآن الكريم:

82. **تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تح**:عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1413هـ، 1993م

83. **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير،تح:سامي بن محمد السلامة، دار ضية للنشر والتوزيع، الرياض، السعوديةس

84. **تفسير القرآن**، الراغب الأصفهاني، تح:، محمد عبد العزيز بسيوني ، كليةالآداب جامعة طنطا،ط.1،1420هـ،1999م.

85. **تفسير القرآن**، الراغب الأصفهاني ، تح:عادل بن علي الشّدّي، دار الوطن ،الرياض،ط.1،1424هـ

86. **تفسير القرآن، الراغب الأصفهاني**، تح:هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ط.1،1422هـ،2001م.

87. **التفسير الكبير**، الرازي،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط.1 ، 1401هـ ، 1981م،

88. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، الطبري، تح:صدقي العطار ، دار الفكر ، ط.1 ، 2001م

89. **الجامع لأحكام القرآن، القرطبي**،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط.1، 1427هـ، 2006م

90. **الدر المصون – في علوم الكتاب المكنون –** ، السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، تح: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ،د.ط ، د.ت ،

91. **الكشاف**، الزمخشري ،تح: عادل أحمد عبد الوجود و علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، د.ط ،د.ت

المعاجم:

92. **أساس البلاغة**، الزخشري ، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1419 هـ، 1998م

93. **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر، ط.2 ، 1970 م

94. **معجم التّعريفات الجرجاني** ، تح : محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 2004م

95. **معجم العين** ، الخليل بن أحمد الفراهيدي(أبي عبد الرحمن ت175هـ)، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، د.ط، د.ت

96. **الفروق اللّغوية** ، أبو هلال العسكري ، تح:محمّد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنّشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، د.ط ،د.ت.

97. **معجم لسان العرب**، ابن منظور ، طبعة منقحة ،دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ،

98. **معجم الصحاح**، الجوهري (اسماعيل بن حماد ت 292هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط.4، 1990م

99. **المعجم المفصل في علوم اللغة**-محمد التوتنجي-دار الكتب العلمية-بيروت-ط.1-1993م

100. **معجم مقاييس اللغة** ، ابن فارس ،تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر التوزيع

101. **المعجم الوسيط**-مجمع اللّغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ،ط.4، 1425 هـ 2004 م

دواوين الشعر:

102. **ديوان الأعشى** ، دار صادر ، بيروت،د.ط،د.ت

103. **ديوان الإمام علي** ، الكويت ،دار الكتاب الحديث ، ط.1 ، 1988م .

104. **ديوان الحطيئة** ،تح : حمدو طماس ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ،ط.2 ،1426هـ ، 2005م

105. **ديوان زهير** ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ط ، 1399هـ ، 1979م.

106. **ديوان لبيد** ، زكريا عبد الرحمن صيام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط ، د.ت

107. **ديوان النابغة الذبياني** ، تح:كرم البستاني ، بيرروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، د.ط ، 1406هـ -1986م

الرسائل الجامعية:

1. **المفردة القرآنية في تفسير لطائف الإشارات**- سورة البقرة نموذجا: دراسة في منهج التأويل الصوفي – محمد بن أحمد- إشراف محمد موسوني- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي- تخصص:القرآن الكريم والدراسات الأدبية- تلمسان- كلية الآداب واللغات-

2. **فكر الراغب الأصفهاني**: رسالة لنيل شهادة الدولة، أحمد دكار، إشراف شايف عكاشة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان، 2000م (2008م-م2009).

مراجع الأجنبية

1 -Dictionnare de la linguistique ,George Mounin , quarige, PUF-3ème édition,2000

2 -Dictionnare Linguistique , Jean Dubois et autre , Larousse ,Paris ,1973

3-Introduction à La Linguistique générale, La sémantique , Claude Germain et Raymond LeBlanc, Les presses de L'université Monté rial,1982,Canada

4 - Nouveau dictionnaire des synonymes, Emile Genouvrier et autres ,Ouvrage couronné par L'académie Française, Librairie Larousse, Paris,1977,.

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ–د
القسم النظري	
تمهيد: الراغب الأصفهاني حياته و مكانته العلمية	01
1.حياته	01
أ– مولده و اسمه	01
ب– مذهبه	02
ج– وفاته	03
2.مكانته العلمية	04
أ– نبوغه و ثناء العلماء عليه	04
ب– آثار العلمية	06
الفصل الأول : العلاقات الدلالية وموقع الترادف منها	15
المبحث الأول :الترادف و الفروق اللغوية بين اللّغة والأصطلاح	**15**
أولا : الترادف	**15**
1. الترادف لغة	15
2. اصطلاحا	16
3. شروط الترادف	20
4. الوقوع الترادف	23
5. أنواع الترادف	26
6. فوائد الترادف	28
ثانيا : الفروق اللغوية	**29**
1. الفروق اللغوية لغة	29
2. الفروق اللغوية اصطلاحا	30
3. الظوابط و المعايير لمعرفة الفروق اللغوية	33

المبحث الثاني : الترادف و الفروق اللغوية عند القدماء و المحدثين	39
1. آراء القدماء	39
2. آراء المحدثين	47
المبحث الثالث : الترادف و الفروق اللغوية في القرآن الكريم	**53**
1. القائلون بالترادف في القرآن الكريم	53
2. القائلون بالفروق	56
الفصل الثاني: المعجم والتفسير منهجهما وخصائصهما ومصادر الراغب فيهما	61
المبحث الأول : معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم	**64**
1. التعريف بالمعجم	65
2. دلالة لفظة مفردات في العنوان	65
3. تصنيف كتاب مفردات غريب القرآن	69
4. طبعات المعجم	70
5. أهم مصادر المعجم	71
6. مميزاته	72
7. منهجه	77
8. الشواهد في المعجم	97
المبحث الثالث : تفسير القرآن الكريم	**106**
1. النسخة المعتمدة ومميزاتها	106
2. نسبة التفسير	108
3. أهميته	111
4. أهم مصادره	112
5. منهج التفسير	119

القسم التطبيقي: دراسة نموذجية للفروق اللغوية في المعجم والتفسير	**145**
1- أسس الراغب في إبراز الفروق اللغوية	145
2- الدراسة النموذجية لألفاظ المعجم والتفسير	149
الخاتمة	252
فهرس الآيات القرآنية	255
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	295
فهرس الأبيات الشعرية	297
فهرس الأماكن	299
قائمة المصادر و المراجع	301
فهرس الموضوعات	314

الملخص

تناولَ البحث بالدراسة ظاهرة الفروق اللّغوية، وأبرز القائلين بها، و عرّفَ ظاهرة الترادف، وأهمّ آراء العلماء فيها بين مُثبتين ومُعتدلين في ورودها ، وُمنكرين لها في اللّغة والقرآن الكريم، حيث جاءت العناية بالمفردات التي يُظنّ أنّها من المترادفات أو ما يجري مجراها هي الدّأبُ والدّيْدَنُ، والتي أولاها "الراغب الأصفهاني" اهتماما كبيراً، فدلّ بذلك على الفروق الدقيقة بينها في مصدريْه المعتمديْن في جمع المادة: " معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم"، و"تفسير القرآن الكريم".

الكلمات المفتاحية: الجمع، الدراسة، الألفاظ، الترادف، الفروق، المعجم، التفسير.

RESUME

Cette étude portai sur le phénomène des différences linguistiques ,elle le définit et introduit ceux qui connaissait le phénomène de la synonymie,et les plus importants points de vue des chercheurs qui sont entre établis et modérés dans leurs apparence,et négationnistes dans la langue et le coran. L'interessance était sur les termes considéres comme synonymes,et qui ont interessé Alraghib Al-asfahani qui l'ont accordé une grande importance et à montré leurs différences précis dans ses articles « glossaire des termes du coran » et « l'interprétation du coran .

Mots clés :collection,étude,termes ,synonymes,différences,lexique,interprétation.

ABSTRACT

This study dealt with the phenomena of language differences, defined it,and introduced the most prominent who knew the phenomenon of tandem,and the most important opinion of scientist between the two almstinin and moderate in their arrival,and deniers in the language and Koran. The interest was given to words considered synonyms appoint that interested Alraghib Al-asfahani who pointed its accurate differences in his «the glossary of terms in koran »and « the intrpretation of koran ».

Key words :collection, study, terms,tandem,differences,lexicon,interpretation.

ملخص البحث

الدراسات اللغوية مجال واسعٌ و متواصل. و تحديد دلالات الألفاظ تحديدا دقيقا يعدّ الخطوة الأولى والأهم في فهم المعاني وتفسيرها، وذلك يتوقف على معرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ التي يُظن فيها الترادف لأنّها مفيدة في فهم اللغة العربية فهما صحيحا، وهذه الظّاهرة لها الأثر الأكبر في فهم كتاب الله تعالى.

الباحث في الفروق اللّغوية يمرّ حتما بظاهرة الترادف، وهذا ما كان في هذه الدّراسة التي ستحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما موقف الراغب الأصفهاني من الألفاظ المترادفة؟

وماهي الضّوابط التي استعملها في إبراز الفروق اللغوية؟

وما القيمة التي تضفيها على تفسير الألفاظ خصوصا القرآنية؟

وما الإضافة التي قدمها الراغب في علم الفروق؟

و ما دفعني إلى المضيّ قدما، وأن أكون من الناهلين من هذا المنبع، هو سرّ ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم، وقد كشفت عبقرية الراغب الأصفهاني عن ظاهرة الفروق اللغوية بطريقة دقيقة حفاظا منه على سلامة اللغة العربية. وطريقته الفريدة من نوعها التي مهَّدت للبحوث اللّسانية والمعجمية الحديثة.

و أحببت أن يكون موضوعي عن موقف الراغب الأصفهاني الرّافض للتّرادف، لأنّي اطلعت على بعض مؤلّفاته ومن بينها "معجم مفردات ألفاظ القرآن"، إذ تناولت في رسالة الماجستير دراسة موازنة بينه وبين معجم ألفاظ القرآن لمجمع القاهرة، و تذوقت ثمرةَ الفروقِ اللغويةِ، وكَيْفِيَةَ معالجتها من قبل الراغب واعتناءَهُ الكبيرَ بها، فأردت أن يكون لي فيها جهد ولو قليل.

ولأهمية هذا الموضوع، وحاجته إلى المزيد من البحث و الدراسة وُسم ب"**الألفاظ المترادفة وموقف الراغب الأصفهاني منها –جمع ودراسة–**"

ومن الدراسات السابقة التي استفدت منها وفتحت لي بعض مغالق هذا البحث، نجد:

- أطروحة ماجستير بعنوان" الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وأثرها في دلالات الألفاظ القرآنية " لمحمد محمود موسى الزواهرة بجامعة الأردن. وقد جاءت الدراسة في كتاب المفردات ، فأوضح الباحث موقف الراغب من الفروق الدلالية في الألفاظ والصيغ، ثم عقد موازنة بين الراغب وبين أبي هلال العسكري مبينا فيها مواطن الاتفاق والاختلاف بين الإمامين
- الفروق اللغوية وأثرها في التفسير، للدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع. وهذا الكتاب من منشورات مكتبة العبيكان، ط. 1، 1993م، وهو في الأصل رسالة ماجستير مقدمة لقسم القرآن الكريم في كلية أصول الدين بالرياض، وقد جاء الباب الأول لبيان الترادف والفروق عند علماء العربية، و عقد الباب الثاني لبيان الترادف والفروق عند الأصوليين، وختم بالباب الثالث وهو الترادف والفروق عند علماء التفسير.
- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، لمحمد نور الدين المنجد. وهذا الكتاب من منشورات ، دار الفكر بدمشق، ط.1،1417هـ،1997م. وقد جاء الباب الأول عن الترادف في جهود السابقين، وكانت تلك الجهود في مجال اللغة قديما وحديثا، وعلم أصول الفقه، والمنطق، وعلوم القرآن الكريم، وخصّص الباب الثاني للترادف في القرآن الكريم، وذلك بتحليل طائفة من المفردات القرآنية.

هذه أبرز الدراسات السابقة والتي لها تعلُّق قريب بدراستي. وما يسّر لي سبل البحث توفّر مصادر قيِّمة أذكر منها مؤلفات الراغب الأصفهاني "**معجم مفردات ألفاظ القرآن** " الذي يأخذ بأصول الكلمات، ويميّز الحقيقة من المجاز، و" **تفسير القرآن الكريم**" الذي استوعب أسرار العربية من نحوها وصرفها وبلاغتها وغير ذلك من أدوات المفسّر، واستأنست بكتاب "**الذريعة إلى مكارم الشريعة**" الذي يتضمّن ضوابطا تأخذ بيد الفرد لتؤهّله لما خُلق له من الخلافة المتضمنة للعبادة بتفصيل القول، وذكر الفروق اللغوية بين الألفاظ والاستشهاد على ذلك.

ومراجع ثانوية مثل: الخصائص لابن جني، والمزهر للسيوطي، والتعريفات للجرجاني، وفقه اللغة وسر العربية للثّعالبي، ومعاجم لغوية، ولاسيما لسان العرب لابن منظور الذي جمع فأوعى، ومقاييس اللغة لابن فارس، الذي اتخذ من الاشتقاق وأصول الألفاظ منهجا فريدا بين المعاجم اللغوية، إضافة إلى كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، وكتب تراجم الأعلام كسير أعلام النبلاء للذهبي، وكشف الظنون لحاجي خليفة، وبغية الوعاة للسيوطي، والأعلام للزركلي.

واقتضت طبيعة البحث إلى أن أستهله بمقدمة، وجعلت القسم الأول نظريا يتضمن تمهيدا وفصلين، والقسم الثاني تطبيقيا، ثم خاتمة.

تناولت في التّمهيد التّعريف بالرّاغب الأصفهاني ومكانته العلمية.

أمّا الفصل الأول فتناولت فيه العلاقات الدّلالية وموقع الترادف منها. وفي المبحث الأول

منه عرفت الترادف وذكرت شروطه، و أنواعه، وأسباب وقوعه. وعرفت الفروق اللغوية مع إبراز الضوابط والمعايير لمعرفتها، و كان المبحث الثاني كان عن الترادف والفروق اللغوية عند القدماء والمحدثين، والمبحث الثالث خُصِّص لاستقصاء مسألة التّرادف والفروق اللّغوية في القرآن الكريم.

و خصّصت الفصل الثاني للمعجم والتفسير منهجهما وخصائصهما ومصادر الراغب فيهما، فكان المبحث الأول عن معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، إذ عرّفت بالكتاب مع توضيح دلالة لفظة مفردات في العنوان، وتصنيف الكتاب، وإبراز مميّزاته ومنهجه. وكان المبحث الثاني عن كتاب التفسير وصحة نسبته للراغب، وأهميته، وأهم مصادره، و منهجه.

في حين خُصّص القسم الثاني من البحث للدراسة النّموذجية للفروق اللّغوية في المعجم والتّفسير.

والخاتمة التي سجلت فيها أهم النّقاط التي توصّلت إليها.

أما المنهج الذي اعتمدته فهو المنهج التاريخي الوصفي، فالأول استندت إليه في التعريف بالراغب الأصفهاني، أما الثاني فكان له الأثر الأكبر في دراسة الألفاظ، و ساعدني في ذلك بعض الوسائل الإجرائية كالتحليل والاستقراء فهما مناسبان لطبيعة البحث.

اهتم الراغب الأصفهاني بالفروق اللغوية بين المترادفات، وأولى هذا الجانب اهتماما كبيرا في مؤلّفاته، وبيّن الفروق الدقيقة بين الألفاظ وأثرها في الدلالة. ومن خلال التعريف بهذه الظّاهرة يتسنى لنا فهم منهج الراغب ، ومعرفة سبب إيراد المفردة في كل سياقاتها مع الاستشهاد المستفيض بكلام العرب.

و قبل التعريف بظاهرة الفروق اللغوية و دراسة بعض المفردات، عرفنا بصاحب المصنّفات الرّاغب الأصفهاني الذي كثرت الاختلافات في اسمه كما اختلف في سنة وفاته، لدرجة لا يمكن التوفيق فيها بين الأقوال المتعارضة.

وفي مثل هذه الحالات التي ينعدم فيها اليقين، تكثر الاجتهادات التي قد تتوصّل إلى حلّ وسط، والمتفق عليه في معظم المؤلفات التي تكلمت عنه، والتي صادفتها أثناء بحثي، أن سنة الوفاة هي 502هـ.

تميز الراغب بمكانة علمية مرموقة، وقد تحقق ذلك من خلال تأليفه في مواضع كثيرة، لغوية وشرعية وفقهية، وغيرها من المؤلفات التي ربما لم تصل إلينا وكل من قرأ هذه المصنفات يشهد له بالمهارة، والتحقيق.

وربما الذي ساعده على هذه الغزارة في العلم نشأته في بيئته التي تجلّ العلم وتعلي من قدره، أن السبب المباشر الذي أظهر الدراسات اللغوية في العراق، ارتباطها بالدراسات الدينية أو اتحادهما في نشأتهما، وقد اتسع التأليف خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، وكان لعلماء العراق القدح المعلى في إخراج مؤلفات هي مرجع كل عالم.

ومن يقرأ المفردات وغيرها من مؤلّفات الرّاغب الأصفهاني لابد أن يجد:

- ✓ لم يتبع الرّاغب طرق معوجة في سبيل الوصول إلى ضالته من علم ومعرفة.
- ✓ الامانة: لم يقزم ولم يحتقر أيّ مصدر للمعرفة

- ✓ الصدق: إنّ آراءه تدلّ دلالة قطعية على أنّه كان رجل ميدان لايقول إلاّ ما يفعل ولا يفعل إلاّ ما يمليه عليه ضميره.
- ✓ سعة العلم: لا أحد يشك في تنوّع المعارف التي تمتّع بها الرّاغب،إنّه صاحب الجولات في التّأمّل الفلسفي والكلامي والتّشريعي وفي التّصوّف.

إنّ معنى الكلمة مرتبط بعلاقتها مع الكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي. وقد ساهمت بعض العلاقات الدّلالية في عملية نقل الدّلالة وإفادتها؛ مثل الترادف، والمشترك، والتّضاد.

ولئن كانت العلاقات الدلالية تشمل المشترك التضاد والترادف، فإنّ اهتمامنا انصبّ على الألفاظ المترادفة وما بينها من فروق كونها كانت محلّ اهتمام الراغب الأصفهاني في مؤلّفاته.

ومن المعروف أنّ علماء اللّغة القدامى وضعوا مصنّفات تتناول الأسماء المختلفة للشّيء الواحد، وبعد ما كثرت المترادفات ظهر نوع آخر يعارضها؛ ويتمثّل في تأليف كتب لتوضيح الفروق. وظهر فريقان أحدهما يقول بالتّرادف متجاوزا بذلك ما قد يكون بين الكلمات المترادفة من فروق، والآخر ينطلق من الفروق مؤكدا ضرورة التّفريق بين هذا النّوع من الكلمات.

و بعد كلّ التّعريفات والآراء، استخلصنا بأنّ الاختلاف واضح في تحديد مفهوم التّرادف. يستبعد البعض وجود التّرادف التّام، أي وجود تطابق كلّي في المعنى بين الكلمتين المترادفتين، بينما يرى البعض الآخر أن التّرادف هو عبارة عن تقارب في المعنى.

وذهب علماء القرن الثّاني الهجري من أهل اللّغة إلى أنّ التّرادف سمة من سمات اللّغة العربية دالّة على اتّساعها في الكلام، حتّى أنّهم كانوا يجمعون الألفاظ المختلفة الدّالة على معنى واحد جمعا انتقائيا. على اتّساعهم في الكلام.

كان علماء هذا القرن يسلمون بالترادف ولا يرونه محلّ نزاع، وبدأ بعدها مفهوم التّرادف بالاختلاف حسب آراء العلماء وعلى اختلاف العصور اللاّحقة.

أمّا بعد القرنين الثّالث والرّابع فظهر اختلاف العلماء حول هذه الظّاهرة، فمنهم من أثبت وجود التّرادف، ومنهم من نفى وجود هذه الظاهرة.

والراغب الأصفهاني من الذين قالوا بالفروق اللغوية واجتهدوا في بيانها وإبرازها وهذا في جل تصانيفه ومنها معجم مفردات ألفاظ القرآن خاصة، لأن فكرة الترادف ذات أهمية خاصة في العمل المعجمي، كثيرا ما يشرح معنى الكلمة بكلمة أخرى، وهذا لا يعني أن الكلمتين بمعنى واحد، ولكن المعاجم لا تكتفي بهذه الطريقة وسيلة لشرح المعنى، بل تضيف تفاصيل وصفية توضح المعنى المراد. قيد الراغب الترادف وجعل له شروطا تحد من كثرة وقوعه إذ كان يرى الترادف في اللهجة الواحدة، وينكره في لهجتين مختلفتين، وهذه وجهة نظر سليمة تتجه إلى ما يتجه إليه المحدثون في نظرتهم إلى الترادف، وفصل في ذلك بتحديد كون الكلمتين مترادفتين كامن في السياق

كانت حجّة الفريق القائل بالتّرادف، الاستعمال اللّغوي وما جاء في الرّسائل اللّغوية. أمّا القائلون بالفروق، فيعتمدون على أصل اللّغة، ويستعينون بالاشتقاق، ويفرّقون بين الأسماء والصّفات. واستخلصنا أن الفروق اللغوية هي **التمييز و التزييل والفصل** من حيث **الدلالة** بين الألفاظ **المتقاربة** تقاربا شديدا في **لهجة واحدة** وفق **ضوابط ومعايير** معينة .

ويظهر أنّ السّر في إنكار الترادف، أنّ أصحاب هذا الرأي كانوا من الاشتقاقيين الذين أسرفوا في إرجاع كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصل اشتقت منه.. وفي مجمل القول، لا نجد تعارضا كبيرا بين الفريقين إلاّ أنّ كلا منهما نهج طريقا غير طريق الآخر.

نستخلص من هذه الآراء كلّها، أنّ بين الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم فروق غامضة، وتفسير الكلمة بالأخرى إنّما يكون من باب تقريب المعنى، وليس من باب إيجاد المرادف الذي يطابق تلك الكلمة في المعنى مطابقة تامة.

خُصِّصَ القسم التطبيقي لدراسة الألفاظ المتقاربة، وإبراز الفروق الدّقيقة بينها بالاستناد على الضوابط والمعايير التي نصّ عليها العلماء كأبي هلال العسكري، والتي جسّدها الراغب دون

التصريح بها ، وهذا ما دفعني إلى جمع الألفاظ التي يُظنّ أنها مترادفة من مؤلفاته التي لها صلة ببعضها البعض من حيث الدّلالة والمعنى، كمعجم مفردات ألفاظ القرآن، وتفسير القرآن، والذّريعة إلى مكارم الشريعة. في هذا الأخير نراه يعقد أبوابا في الفرق بين بعض الألفاظ: "الفرق بين الطّبع

والسّجية والخلق والعادة"، الفرق بين الفزع والجزع"...يجمع بين الكلمة وأختها أو بين الكلمة وأخواتها التي يُظن أنها مترادفة، ويبيّن الفرق بينها. إلا أنّني ارتأيت أن أدرس "معجم المفردات" و"تفسير القرآن الكريم" لما لهما من صلة كبيرة وتكامل واضح، واستندت إلى "كتاب الذّريعة إلى مكارم الشريعة" من باب الاستئناس دون أن أُهمل "كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء".

مهّد المؤَلِّفُ في مقدّمات كتاباته إلى أهدافه، ففي مقدمة معجم المفردات قال: "أنّ أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللّفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه".

تكلّم الراغب عن الألفاظ والمعاني، و الأمر نفسه وجدناه في مقدمة تفسير القرآن في فصل(في بيان ما وقع فيه الاشتباه من الكلام المفرد والمركَّب) بقوله: "ويجب أن يعلم أنّ
للفظ مع المعنى خمسة أحوال:

1. أن يتفقا في اللفظ والمعنى، فيسمى" اللفظ المتواطئ"، نحو "الإنسان" إذا استعمل في زيد وعمرو.
2. أن يختلفا في اللفظ والمعنى، ويسمى "المتباين"، نحو رحل وفرس.
3. أن يتفقا في المعنى من دون اللفظ، ويسمى "المترادف"، نحو الحُسَامِ والصَّمْصَام.
4. أن يتفقا في اللفظ ويختلفا في المعنى ويسمى "المشترك"، والمتفق، نحو العين المستعملة في الجارحة ومنبع الماء والدَّيْدَان وغير ذلك.

أن يتفقا في بعض الألفاظ وبعض المعنى، ويسمى "المشتق"، نحو ضارب وضرب

جمعت الألفاظ التي فرَّق بينها الراغب دلاليا، والتي يتّضح من خلالها مدى اهتمامه بإبراز الفروق الدقيقة من الجانب اللغوي، وبإيراد السياقات القرآنية، والوقوف على مدى اعتباره للضوابط الموضوعة لإبراز الفروق اللغوية.

وكان جمع المادة في الألفاظ التي فرّق بينها مباشرة، ونصّ على الفارق الدلالي فيها. ولم أتطرّق إلا ناذرا إلى الفروق التي تستنبط من تعريفه، لأوضّح بعض القيود الفارقة بين الدّلالات المشتبه فيها. وقد رتبت الألفاظ ترتيبا ألفبائيا، بالنظر إلى أصولها.

وكمثال على ذلك ما جاء في اللفظ **أبد وأمد**:

قال الراغب: "الأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الممْتَدِّ الذي لا يَتَجَزَأ كما يتجزأ الزَّمَان، وذَلِكَ أَنَّهُ يُقال: زَمَانُ كذا، ولا يقال أبَدُ كَذا. وكان حَقُّهُ أنْ لا يُثَنَّى ولا يُجمع إذ لا يُتَصَوَّرُ حُصُولُ أبَدٍ

يُضمّ فيُثنى يفرق الراغب به". بين الأبد والزمان ولا يجعلهما شيئا واحدا، فهو يبين بأنّ الأبد لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، بل إنه زمان ممتدٌ في المستقبل.

ويقول ابن فارس في أصل لفظة(أبد):"الهَمْزَةُ والبَاءُ والدَّالُ يدلُّ بِنَاؤُهَا على طُولِ المدَّةِ".
ويقول في أصل(الزمان):"الزَّايُ والميمُ والنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ من الوَقْتِ، مِنْ ذلك الزَّمَان، وهو الحينُ قَلِيهُ وكَثيرُه".

و جاء في اللسان: "الأبدُ: الدَّهرُ، والجمعُ آباد وأُبُود".

وبالنسبة لمعجم مجمع القاهرة الأبد هو" الدّهر، وأبداً ظرف زمان لاستغراق النّفي أو الإثبات في المستقبل واستمراره، تقول: لا أكلمه أبدا: أي من لدن تكلمت إلى آخر

عمرك. وسأظلّ في بلدي أبدي: أي لا أبرحها".

و أورد آيتين، الأولى تدلّ على استغراق النفي في المستقبل واستمراره﴿**وَلَن أَبَدًا يَتَمَنَّوْهُ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ ، والثانية تدلّ على الإثبات﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ**﴾.

قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا﴾

قال الراغب: "الأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبدُ عبارة عن مدّةِ الزمان التي ليس لها حدٌّ محدودٌ ولا يتقيّد، لا يقال أبدُ كذا، والأمد مدّةٌ لها حدٌّ مجهولٌ إذا أُطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أَمدُ كذا يُقال زَمَانُ كذا، والفرق بين الزمان والأمدِ أنّ الأمد يقال باعتبار الغايةِ والزمان عام في المبدإ والغايةِ، ولذلك قال بعضهم: المدى والأمد يتقاربان".

وقد تجيءُ لمجرد الغاية كقوله تعالى:﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ﴾ أي

غاية. وقد تجيءُ لنهاية بلوغها كقوله:﴿فطال عليهم الأمد﴾".

فرّق الراغب بين الكلمتين باعتبار:

- **صفتا المعنيين**: الأبد عبارة عن الزمان الذي ليس له حدّ محدود ولا يتقيد، والأمد مدّة لها حدّ مجهول إذا أُطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: أمد كذا، كما يُقال زمان كذا. وأما "آخر الأبد، كناية عن المبالغة في التّأبيد، والمعنى: الأبد الذي هو الأوقات".

و: "أمد: الهمزة والميم والدال، الأمد: الغاية".

و "قال شمر: الأمد منتهى الأجل، قال: و للإنسان أمدان: أحدهما ابتداء خلقه الذي يظهر عند مولده، والأمد الثاني الموت".

- **ما توجبه صيغة اللَّفظ**: الزمان يُثنى ويُجمع، أما الأبد لا يُثنى ولا يُجمع إذ لا يُتصوّر حصول أبدٍ يُضمُّ فيُثنّى به. إذ أنّهما لو اشتركا في المعنى لجُمعت لفظة "أبد". وقد ردّ الراغب على من جمع "أبد" على آباد بقوله: "لكن قيل آباد، وذلك على حسبِ تخصيصه في بَعْضِ مَا يتناولُهُ كتَخْصِيصِ اسمِ الجِنْسِ في بَعْضِهِ ثم يثنّى ويُجْمعُ. على أنه ذكرَ بَعْضُ النَّاسِ أنّ

آباداً مُوَلَّدٌ وليس من كلام العرب العَرْباء".حسب هذا القول يُجمع إذا: خُصِّص في بعض ما يتناوله كتخصيص اسم الجنس، أو أنه قيل إنّ آباد مولد وليس من كلام العرب العَرْباء.

- **اختلاف ما يُستعمل عليه اللّفظان:** وذلك من جهة العموم والخصوص، فالعلاقة بين الأمد والأبد علاقة عموم وخصوص، فكل أمد أبد وليس كل أبد أمدا. الأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبدُ عبارة عن مدّةِ الزمان التي ليس لها حدٌّ محدودٌ ولا يتقيّد، لا يقال أبد كذا، والأمد مدّةٌ لها حدٌّ مجهولٌ إذا أُطلق.

وفيما تقدّم ما يدل على جود بعض الفروق الدقيقة في المعنى بين الأبد والأمد على الرّغم من اشتراكهما في أصل المعنى ، وهذا ما يؤكده الاستعمال القرآني واللغوي.

بعد الجمع و الدراسة أفضى بي البحث إلى النتائج التالية:

1. بعد التعريف بظاهرة الفروق اللغوية وإبراز أهم الضوابط لمعرفتها، تمّ استخلاص نظرية الراغب في إبراز الفروق اللغوية.
2. إن الترادف في اللغة ينصرف إلى معنى التّتابع، والتقارب، فهو ليس نقيضا لظاهرة الفروق، بل جزء منها، لأنّ الألفاظ لا تتعدد دون تمايز.
3. بعد التّطرّق للفروق الدّقيقة بين المفردات خاصة القرآنية منها، وجدت بينها شبه ترادف وليس ترادفا بمعناه الدّقيق.
4. القائلون بالفروق يهتمون بالتركيز على إبراز الفروق الدقيقة، ويعدّون الترادف في المعنى المشترك من قبيل التقريب لا التحقيق الدقيق للمعنى، و وجود هذا القدر المشترك هو الذي يسمح بتبادل الألفاظ، والتعبير عن اللّفظة الأخرى.
5. إن للكلمة في موضعها القرآني سرها البياني الفريد، لا تؤديه مفردة أخرى، مهما تبدو قريبة منها أو مرادفة لها.
6. تقاطع منهجية الراغب مع المعاجم القديمة في إبراز الفروق الدلالية.

7. للسياق القرآني دور في الفصل بين الكلمات المتقاربة في المعنى، وبهذا يكون السياق وما يحمله من اشتقاقات ضابطا قويا من ضوابط معرفة الفروق اللغوية.

8. كان اعتبار النقيض من أبرز الضوابط للتفريق بين الألفاظ، فيذكر الكلمة ثمّ يبيّن نقيضها، فبالضّد تتمايز الأشياء.

9. بلاغة الراغب جعلته يميل إلى الإيجاز، ويتجنّب الإطناب وهذا ما يفسح المجال للباحث في دراسة مؤلفاته.

وخلاصة القول هو عدم وقوع الترادف في القرآن الكريم. إذ ما زال وسيظل كما أنزله الله تعالى متحديا لكل من يبدّل كلماته. للقرآن الكريم نظاما محكما، وهذا يعني أنّ المعنى المحدّد لا يُؤَدّى إلا باللّفظ نفسه.